بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية ببهاولفور
قسم اللغة العربية

عنوان الرسالة

شعر نازك الملائكة و بروين شاكر

(دراسة مقارنة)

تقديم لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها

(Ph.D.Arabic)

الباحثة
مكية نبي بخش
مرحلة الدكتوراة
في اللغة العربية وآدابها

المشرف
الأستاذ الدكتور الفاضل / سليم طارق خان
رئيس الجامعة
بالجامعة الإسلامية ببهاولفور

العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٤

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِىْ صَدْرِىْ (٢٥)
وَيَسِّرْ لِىْ أَمْرِىْ (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِىْ (٢٧)
يَفْقَهُوا قَوْلِىْ (٢٨)) (١)

١ـ (القرآن) سورة طهٰ، الآية رقم (٢٥ـ٢٧)ـ

المحتويات

فهرس المحتويات

اِنتساب

(فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[1]

الصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلىٰ آلهِ وأصحابهِ وأهل بيتهِ أجمعين------ وبعد:

انتسب هذهِ المقالة لوالدتي العزيزة الغالية إلى قلبي التي لها الفضل الكبير علي بعد االله سبحانه وتعالى، وإلى أساتذتي الذين هم قُدوه صالحة لي، ولهم الفضل في إرشادي بصدق وأمانة في كل مرحلة من مراحل كتابة هذهِ المقالة، فلقد قاموا بمساعدتي لإنجاز هذا البحث على أكمل وجه وعسىٰ االله أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه (آمين)

١ـ سورة الأنبياء، الآية رقم: ٧ـ

الشكر والتقدير

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا محمد النبي الصادق الأمين وعلى آلهِ وأصحابهِ وأزواجهِ والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يومِ الدِّين،......... أما بعد:

مع شكري وتقديري واحترامي العظيم أسطر هذهِ الكلمات المتواضعة لأساتذتي الذين ساهموا معي لإنجاز هذا العمل۔

أولاً، بعد االله سبحانه وتعالى يشرفني ويسعدني أن أقدم الشكر الجزيل إلى الشخص المثالي صاحب العزة والمقامة وصاحب المكانة المرموقة والمرتبة العالية **الأستاذ الدكتور سليم طارق خان المحترم رئيس الجامعة،** الجامعة الإسلاميه ببهاولفور المشرف على رسالتي هذهِ ولو لا فضله وإحسانه ومعاونته لي بعد االله سبحانه وتعالى لما استطعت أن أنجز هذا العمل ، لقد استفدتُ من علمهِ وإرشاداتهِ وخبراته في كل خطوة من الخطوات وفي كل لحظة من اللحظات لصالح هذهِ المقالة۔

كما يسعدني أن أقدم الشكر والتقدير مع إحترامي الخالص وحبي اللائق بمنزلة الإنسانة الحنونة صاحبة العزة والإحترام الأستاذة الدكتورة راحيلة قريشي رئيسة قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية ببهاولفور فإنها بذلت الكثير من الجهد لمساعدتي وقد استفدت من

إرشاداتها وخبراتها ولا شك في ذلك فلها الشكر الخاص لمعاونتها وحسن إهتمامها بي۔

وأيضاً أشكر جهود وإرشادات الأستاذة الدكتورة إنصاف بخاري البروفيسور في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية فقد استفدتُ كثيراً من إرشاداتها وخبراتها، فهي إنسانة رؤوفة جداً وصاحبة الإخلاق العالية وأشكر أيضاً الدكتور الشيخ شفيق الرحمن المحترم على إرشاداتهِ ونصائحهِ۔

وعلي أن أشكر مرة أخرى بكل تقديري وإحترامي للأستاذ الفاضل الدكتور سليم طارق خان قبل جميع الأساتذة الذين سبق ذكرهم فهو الإنسان الذي يستحق كل التقدير فهو رئيس الجامعة الإسلامية ببهاولفور وأدعو له من اللّٰه عزوجل أن يعطيهِ المزيد من التقدم والنجاح في الدارين وأيضاً أشكر حَرَم الدكتور الفاضل سليم طارق خان ، الدكتورة المحترمة عائشة سليم طارق خان فهي الإنسانة المثالية الرائعة التي أحترمها من كل قلبي والتي تعلمتُ منها الصبر والشكر للّهِ والإهتمام بالعمل والمحافظة على الوقت فهي قدوة حسنة لي فلها مكانة مرموقه في قلبي۔

وكذلك أشكر الإنسانة التي أنا جزء من وجودها فهي باب الدعاء ودرجات الوفاء صاحبة المكانة العالية والمنزلة الرفيعة في حياتي فهي كياني وحياتي ووالدتي۔۔۔ والدتي۔۔۔۔۔والدتي الحبيبة الغالية إلى قلبي أطال اللّٰه

عمرها وأن يعطيها الصحة والسلامة.

وأدعو للإنسان الغالي والأب الحنون الذي كان كله إيمان وصدق وإخلاق والدي الحبيب وأدعو له بالرحمة والمغفرة وأعلى درجات جنة الفردوس والجزاء العظيم بكل ماقام في تربيتي وتعليمي وإصلاحي، وعسىٰ االلهأن يغفره ويرحمه ويجعله في صف الأتقياء و الأبرياء ---- آمين.

وأشكر بكل إحترام وتقدير لأخي الكبير المحترم عبدالرب نواز بخش الذي شجعني وساعدني منذ صغري وإلى الآن في كل خطوة من خطوات الحياة، وأشكر معاونته وجهوده وحبهُ لي ،عسى الله يوفقه في اموره ....آمين.

وأيضاً أقدم شكري وتقديري لأخي الصغير المحترم علي نواز بخش وعطفه الذي كان دائماً أجدهُ بقربي في صغري وكلما أحتجت إليه ودعواته وحبهُ في كبري،أطال الله عمره ويعيطه الصحة..........آمين.

والآن أشكر زوجي وشريک حياتي الإنسان الذي يستحق كلّ التقدير والإحترام ، المحترم بشير أحمد فقد حاول بكل ما هو في وسعه أن يمنحني يد العون والمساعدة والراحة النفسية والعقلية وقد بذل جهودهُ لتحقيق أحلامي وطموحاتي. وأطلب من العلي القدير أن يطيل عمره ويحقق أمنياته---- آمين--

كما أشكر أخي المحترم الذي أحترمهُ من كل قلبي وله مكانة رفيعة

في قلبي فهو مدرسي وأستاذي الأول ، الأخ جان محمد المحترم الذي يستحق كل التقدير والشكر وأشكر أختي الوحيدة وحبيبتي الغالية۔

وأخيراً أدعو لأولادي بأن يمنحهم الله جميعا سعادات الدنيا وأن يرفعهم إلى منزلة الشرف والعزة والاحترام وأن يساعدهم في تحقيق أهدافهم وأن يهديهم إلى كل ما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة وأن يجعل لهم كل خطوة سلامة وأن يجعلهم في صف الصالحين الأبرار المكرمين۔۔۔۔۔۔۔ آمين۔

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، رب الرحمة والمغفرة، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين وبعد:

لقد قسمت هذا البحث إلى أربعة أبواب، وكل باب يحتوي على فصلين، ثم قسمت الفصول إلى مباحث.

الباب الأول: المقارنة بين عصر نازك الملائكة وعصر بروين شاكر. وكتبت عن الأدب المقارن بشكل مختصر جداً وماالفرق بين الموازنة و المقارنة .

وقسمت هذا الباب إلى فصلين،

الفصل الأول: عصر النهضة الحديثة في الدول العربية.

وفي هذا الفصل تحدثت عن العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة، وبداية الشعر الحر، وحقيقة الشعر الحر، هل الشعر الحر نوع من النثر؟ هل كانت حركة الشعر الحر قوية أم لا؟ ثم تحدثت عن بعض شعراء وشاعرات العصر الجديد وأعطيتُ نُبذة مختصرة عنهم ، واتفاق الشعراء حول نازك الملائكة ومكانة نازك الملائكة بين الشاعرات (النساء) في عصرها.

والفصل الثاني: الشعر الجديد في شبه القارة الهندية۔

وتكلمت في هذا الفصل عن الأدب النسائي، والشاعرات الباكستانيات في اللغات المختلفة ثم الأدب النسائي في اللغة الأردية وأهم الشاعرات بعد توحيد الباكستان۔ ثم الأدب النسائي والعهد الحاضر وتكلمت عن الغزل وبروين شاكر وأعطيت نبذة بسيطه عن بعض أشهر شعراء العصر الجديد۔

لقد تحدثت في هذا الباب عن دور النساء في الساحة الأدبية والشعرية بصفة عامة وعن دور نازك الملائكة وبروين شاكر وكيف أن لهما مكانة خاصة في الساحة الشعرية وخاصة في الشعر الحر والحزين لأن كلتا الشاعرتان من مشجعي الشعر الحر والحزين فأكثر أشعارهما دليل على ميزتهما الخاصة هذه۔والنتائج المأخوذة من هذا الباب.

الباب الثاني: الشاعرة العظيمة نازك الملائكة۔

وقسمتُ هذا الباب إلى فصلين،

الفصل الأول: نازك الملائكة رائدة الشعر العربي الحُر

(الشاعرة الحزينة)

وتحدثت في هذا الفصل عن نازك الملائكة بصفتها رائدة الشعر العربي الحر(الشاعرة الحزينة) وتكلمت عن مولدها ونشأتها سبب تسميتها بنازك الملائكة

(الملائكة المهذبون) ثقافتها، تعليمها، زواجها، مرضها ووفاتها۔

أما **الفصل الثاني** : فهو عن **أسلوب نازك الملائكة وأهم دواوينها**،

وتحدثتُ في هذا الفصل عن مميزات أشعار نازك الملائكة، مأساة الحياة وأغنية للإنسان وهي "مطولة شعرية" وهي من أهم مؤلفات الشاعرة الحزينة، وأهم مؤلفاتها الأدبية والشعرية ودواوينها بالترتيب، ثم تحدثت عن بداية النظم عند نازك الملائكة وما هو الشعر الحر وإلى من ينتسب ريادة الشعر الحر وشيء عن قصيدة بديع حقي والنتائج المأخوذه من هذا الباب۔

الباب الثالث: الشاعرة المعروفة بروين شاكر،

وقسمت هذا الباب إلى فصلين،

الفصل الأول: بروين شاكر من أعظم الشاعرات في الباكستان.

ثم تحدثت عن أصلها ونسبها، ولادتها، تعليمها، أهم أعمالها، زواجها، طلاقها، شعرها، شخصيتها ثم وفاتها۔

والفصل الثاني: دواودينها .

ومن أهم مجموعاتها الشعرية۔

"خوشبو" (الرائحة العطرة)، صدِ برگ، خود كلامي، انكار، كفِ آئينه،

بروين شاكر وفكرتها عن العشق وعالم الرجال وبروين شاكر ومكانتها في الأدب الأردو وأسلوبها في شعرها ثم النتائج المأخوذة من هذا الباب۔

وأخيراً **الباب الرابع** وهذا الباب هو الأهم في كتابي لأنني قمتُ بجهود كبيرة من أجل تقديم الشيء الملفت لإنتباه القاريء

وذلک من خلال دراستي للسنة الأولیٰ من الدكتوراه ألْفتَ الدكتور الفاضل سليم طارق خان رئيس الجامعة إنتباهي من خلال إحدیٰ المحاضرات إلى دواوين **نازك الملائكة وبروين شاكر** وكيف أنهما من الشاعرات الجديدات وأسلوبهما متشابهان فأخذتُ هذه الفكرة وأحتفظتها في عقلي حتى نمت وتطورت فأحببتُ أن أقوم بعمل لهُ الأهمية في الساحة الأدبية والإجتماعية۔ وذلک أن **نازك الملائكة** **تعتبر** رائدة من رواد الشعر العربي الحر فهي قدمت الكثير من الأعمال الأدبية والشعرية ودافعت عن حقوق المرأة ورفعت من معنوياتها وأعتبرتها المظلومة والمعصومة في عالم الرجال وكانت لها مؤلفات قيمة ومجموعات شعرية ونقدية وأيضاً درست الكثير عن بروين شاكر فهي الشاعرة الجديدة والمعروفة في الغزل الأردو فلها ديوانها المعروف(**ماهِ تمام**) ويحتوى على مجموعات شعرية رائعة فأيضاً بروين شاكر لا تقل عن نازك الملائكة في أمر من الأمور فهناک الكثير من المتشابهات معها في الأسلوب والحزن والأفكار والخيال الواسع والمعاني الجديدة للأساليب القديمة والتعبير الصادق عن الحقيقة ومافيها من متاعب وآلام وصعوبات الحياة وما تلاقي المرأة من محن وتكاليف سواء كان ذلک في الحياة العاطفية أو الزوجية أو الإجتماعية وبروين شاكر أيضاً أعطت صورة واضحة عن المرأة وعشقها وحبها وخاصة في "**خوشبو**" الرائحة العطرة وقد أحبها الجمهور واهتم بها الكثير من أدباء العصر ولها مجموعات رائعة

غيرها۔

فمن خلال دراستي الدقيق والبحث الجاد في دراسة أشعارهما قسمت أشعارهما إلى قسمين منها **الأشعار المتشابهة والأشعار المختلفة**، وتحدثت عن هذه الأشعار في باب كامل وقد قسمت هذا الباب إلى فصلين فالآن لك التفصيل عن الباب الرابع۔

الباب الرابع: شعر نازك الملائكة وبروين شاكر (دراسة مقارنة)

الفصل الأول: أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المتشابهة)

ثم ألفت أسماء من خيالي لكل قصيدتين أحدها لنازك الملائمة والثانية لبروين شاكر وعملت ذلک على شكل جدول ثم تحدثت عنها بالتفصيل سواء كانت في الأشعار المتشابهة أو المختلفة۔ وقد شرحتُ كل قصيدة من نازک الملائكة بشكل مجمل بسيط وقصيدة أو غزل لبروين ثم ترجمت هذه القصيدة من تعبي وجهدي فحاولت أن أقارن بينهما من حيث التشابه والإختلاف فوجدت أن المتشابهات تكثر في أشعارهما من الإختلافات ولا أقصد من التشابه أن ليس هناك إختلاف نهائياً في الرأي أو الأسلوب أو الفكرة أو المعنیٰ ولكن أقصد أن نسبة التشابه أكبر من نسبة الاختلاف وأيضاً طبقتُ نفس المعادلة الأدبية في الأشعار المختلفة وعكستُ النسبة وذلک لا بد أن نسبة الاختلاف أكبر من نسبة التشابه فتعتبر هاتان القصيدتان مختلفتين لاختلافهما في الرأي عن فكرة أو معنى أو خيال أو حقيقة معينة۔ فأريد أن أعطي مثالاً: قصيدة "**الراقصة المذبوحة**" لنازک الملائكة و "**ایک بُری عورت**" لبروين شاكر فهي تقصد بذلک" **المرأة السيئة**" هاتان القصيدتان مختلفتان مع أن

الشاعرتان تتحدثان عن المرأة التي تبيع جسدها أو صوتها ولكن حتى من أسماء القصيدتين يوجد اختلاف أحدها تعتبرها مذبوحة مظلومة وحتى إلى آخر القصيدة تعتبر نازک الملائكة **الراقصة** امرأة مظلومة يجبر عليها أن لا تذرف الدموع وتعصر من جروحها الابتسامة وأن تتقيد بقوانين الراقصات وتبقى عبدة للآخرين ولا معنى لعواطفها وأحلامها فهي لا تستحق الرحمة ولا الحنان ولا معنًى لأحاسيسها ومشاعرها فهي كالسجينة في دنيا البهائم فلا قيمة لها كإنسانة، فإنها بمثابة نعجة سواء ذبحوها أو طعنوها روحاً وقلباً فلا عليها إلا أن ترقص مذبوحة القلب وتغني دون حياة فهذا نصيبها وقدرها. أما بروين شاكر في قصيدتها (**ایک بُری عورت**) تكتب عن امرأة سيئة وهي المطربة وأنها في غاية الفتنة والجمال ووصفت جمالها وجسدها ، وأهل المدينة مسحورون بجمالها المطلق وإذا سقط على جسدها شعاع الشمس فإن ذلك يعكس مجموعة من الألوان ولكن الأتقياء يعتبرونها نجاسة وقذارة المجتمع، لذلك حكم فقيه المدينة بنجاسة النهر الذي على ضفته تغسل هذه الحسناء الفاتنة شعرها كل صباح.

ويخاف الأتقياء من التقرب إليها، وإذا شخصٌ مرّ بالصدفة من الطريق القريب منها يمر في خوفٍ كأن عصمته في خطر ولكن في نهاية القصيدة اعتبرتها الشاعرة إنسانة لها مشاعر وأحاسيس.

فعندما عملتُ المعادلة أو **المقارنة بين القصيدتين** حكمت عليهما أنهما من القصائد المختلفة وذلك لاختلاف آراء الشاعرتين في المرأة الراقصة أو المطربة مع أن بروين شاكر اعترفت في نهاية القصيدة بأن المطربة أيضاً إنسانة ولها المشاعر والأحاسيس ولكن لم تدافع عنها من قلبها وحُبها لها بل تدافع عنها كإنسانة ليس

من حقها أن تحكم على الآخرين بالخير أو الشر ولكن في الحقيقة في بداية القصيدة اعتبرتها قذارة ونجاسة المجتمع۔

فبهذهِ الأمور أو الدراسة الدقيقة في أمور معينة في قصائدهما جعلنى أحكم على قصائدهما بأنها **مختلفة أو متشابهة۔**

وألفت أسماء من خيالي لكل قصيدتين أحدها لنازک الملائكة والثانية لپروین شاکر من القصائد المتشابهة فالآن لک التعرف على هذه الطريقة بشكل مختصر عن الفصل الأول:

١۔ الإسم الخيالي: فصول السنة والمشاعر

قصيدة لنازک الملائكة: كآبة الفصول الأربعة

مع غزل لپروین شاکر: کیسی بے چہرہ رتیں آئیں وطن میں اب کے۔

ثم المقارنة بين القصيدتان۔

٢۔ الألم والفراق:

(السفر) مع غزل "تتلیوں کی بے چینی آ بسی ہے پاؤں میں"۔

٣۔ العيون الحزينة:

"إلى عيني الحزينتين" مع "وہ آنکّیں کیسی آنکھیں ہیں"۔

٤۔ المساء مع ذكريات الحبيب

(ذات مساء) مع "شام آئی تیری یادوں کے ستارے نکلے"۔

٥۔ الشوق للقاء الحبيب

(أشواق وأحزان) مع "اس نے پھول بھیجے"

٦۔ محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام

(خصام) مع "وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے"

٧۔ الطفولة والأحلام:

(ذكريات الطفولة) مع (خواب)

الفصل الثاني: أشعار نازک الملائكة وبروين شاكر(المختلفة)

وعملت لهذه الأشعار جدول القصائد المختلفة۔

١۔ الاسم الخيالي: ليلة ممطرة۔

قصيدة "ليلة ممطرة" لنازک الملائكة مقارنة مع قصيدة (آج کی رات) لبروين شاكر۔

٢۔ عن المطر والإحساس:

(على وقع المطر) مع "اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے"۔

٣۔ فلسفة الحياة:

(أغنية للحياة) مع "عشق میں بھی مرنا اتنا آسان نہیں"۔

٤۔ الفراق:

(لنفترق) مع "شدید دکھ تھا اگرچہ تیری جدائی کا"

٥۔ الراقصة السيئة:

(الراقصة المذبوحة) مع (ایک بُری عورت)۔

وحاولت أن أقدم العمل الجيد فإنني وجدتُ صعوبة في الترجمة والبحث في الأشعار المتشابه والأشعار المختلفة والحكم على هذه الأشعار من حيث التشابه والإختلاف وأيضاً وجدت صعوبة في جمع المعلومات الكاملة عن شاعرتان مختلفتان في الدولة

واللغة والعمر والتجربة وغير ذلك من الأمور ومع هذا لم أستسلم وبقيت أجاهد ليلاً ونهاراً وقد حصلت على معلومات كثيرة من الكتب أو الإنترنت والمحادثة مع كبار الدكاترة في الأدب اللغة العربية و اللغة الأردية، وكثرة المصادر والمراجع في حواشي الكتاب تثبت درجة المشقة في البحث ،وقد حصلت على بعض المعلومات من المجلات وبعضها من زيارة أكبر المكتبات في المملكة العربية السعودية وبعضها من زيارة اكبر المكتبات في دولة الباكستان۔

في هذا البحث سأتكلم عن أحزان نازك الملائكة وبروين شاكر وقد اكتفيت في هذا البحث بأحزانهما فقط دون التطرق إلى مواضيع أُخرى ، ولكن هذا لايعني بأن كلتا الشاعرتين ليست لهم مواضيع أخرىَ، بل لهما أنواع أخرى مثل الحنين إلى الوطن ، الأمل الإيجابي، التفاؤل بالفرح والخير،

الشعوربالسعادة، الرضا، اليقين وغير ذلك.

وسأحاول أن أكتب عن المواضيع المختلفة في التأليف القادم بإذن المولى عزّوجلّ.

ومع ما بذلت في الكتاب من جهد فإنني اعتذر عن التقصير والنقص، فالنقص من صفة الإنسان **ولا كمال إلا الله سبحانه وتعالى۔**

توفتا الشاعرتان العظيمتان **نازك الملائكة وبروين شاكر** وتركتا خلفهما ذكريات على شكل دواوينهما وأعمالهما الأدبية والشعرية القيمة۔

الباحثة

مكية نبي بخش

خطة البحث

هذه خطة البحث، وتفصيل الأبواب والفصول مما يلي:

موضوع البحث

شعر نازك الملائكة وبروين شاكر

(دراسة مقارنة)

الباب الأول:

المقارنة بين عصر نازك الملائكة وعصر بروين شاكر

الفصل الأول:

عصر النهضة الحديثة في الدول العربية

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة

المبحث الثاني: بداية الشعر الحر

الفصل الأول:

نازك الملائكة رائدة الشعر العربي الحر(الشاعرة الحزينة)

المبحث الأول: مولدها ونشأتها

المبحث الثاني: سبب تسميتها بنازك الملائكة

المبحث الثالث: ثقافتها

المبحث الرابع: تعليمها

المبحث الخامس: زواجها

المبحث السادس: مرضها ووفاتها

الفصل الثاني:

أسلوب نازك الملائكة وأهم دواوينها

المبحث الأول: مميزات أشعار نازك الملائكة

المبحث الثاني: مأساة الحياة وأغنية للإنسان "مطولة شعرية"

المبحث الثالث: أهم مؤلفاتها

المبحث الرابع: دواوين نازك الملائكة بالترتيب

المبحث الخامس: بداية النظم عند نازك الملائكة

المبحث السادس: تعريف الشعر الحر

المبحث السابع : قصيدة بديع حقي

الباب الثالث:

الشاعرة المعروفة بروين شاكر

الفصل الأول:

بروين شاكر من أعظم الشاعرات في الباكستان

المبحث الأول: أصلها ونسبها

المبحث الثاني: زواجها

المبحث الثالث: طلاقها

المبحث الرابع: شعرها

المبحث الخامس: شخصيتها

المبحث السادس: وفاتها

الفصل الثاني:

دواوينها

المبحث الأول: ”خوشبو“ (الرائحة العطرة)

المبحث الثاني: صدِ برگ

المبحث الثالث: خود كلامي

المبحث الرابع: انكار

المبحث الخامس: كفِ آئينه

المبحث السادس: بروين شاكر وفكرتها عن العشق

المبحث السابع: عالم الرجال و بروين شاكر

المبحث الثامن: أسلوب بروين شاكر في شعرها

الباب الرابع:

شعر نازك الملائكة وبروين شاكر (دراسة مقارنة)

الفصل الأول:

أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المتشابهة)

جدول القصائد المتشابهة

المبحث الأول: فصول السنة والمشاعر

قصيدة (كآبة الفصول الأربعة) لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: کیسی بے چہرہ رُتیں آئیں وطن میں اب کے

فصول السنة والمشاعر (المقارنة)

المبحث الثاني: الألم والفراق

قصيدة (السفر) لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: تتلیوں کی بے چینی آ بسی ہے پاؤں میں

الألم والفراق (المقارنة)

المبحث الثالث: العيون الحزينة

قصيدة (إلى عيني الحزينتين)لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: وہ آنکھیں کیسی آنکھیں ہیں

العيون الحزينة (المقارنة)

المبحث الرابع: المساء مع ذكريات الحبيب

قصيدة (ذات مساء) لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: شام آئی تیری یادوں کے ستارے نکلے

المساء مع ذكريات الحبيب(المقارنة)

المبحث الخامس: الشوق للقاء الحبيب

قصيدة (أشواق وأحزان) لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: اُس نے پھول بھیجے ہیں

الشوق للقاء الحبيب (المقارنة)

المبحث السادس: محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام

قصيدة (خصام) لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے

محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام (المقارنة)

المبحث السابع: الطفولة والأحلام

قصيدة (ذكريات الطفولة) لنازك الملائكة

غزل لبروين شاكر: (خواب) ، (الأحلام)

(الطفولة والأحلام) المقارنة

الفصل الثاني:

أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المختلفة)

جدول القصائد المختلفة

المبحث الأول: ليلة ممطرة

قصيدة "ليلة ممطرة" لنازک الملائکة

قصيدة لپروین شاکر: (آج کی رات)

(ليلة ممطرة) المقارنة

المبحث الثاني: عن المطر والإحساس

قصيدة (على وقع المطر) لنازک الملائکة

غزل لپروین شاکر: اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے

عن المطر والإحساس (المقارنة)

المبحث الثالث: فلسفة الحياة

قصيدة(أغنية للحياة) لنازک الملائکة

غزل لپروین شاکر: عشق میں بھی مرنا اتنا آسان نہیں

فلسفة الحياة (المقارنة)

المبحث الرابع: الفراق

قصيدة (لنفترق) لنازک الملائکة

غزل لپروین شاکر: شدید دکھ تھا اگرچہ تیری جدائی کا

(الفراق) المقارنة

المبحث الخامس: الراقصة السيئة

قصيدة (الراقصة المذبوحة)لنازک الملائکة

قصيدة لپروین شاکر: ایک بُری عورت(المرأة السيئة)

(الراقصة السيئة) المقارنة

تمهيد

الحمد الله سبحانه وتعالىٰ وأصلي على حبيبه ورسوله وخاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:

أقدم هذا الكتاب الذي نتيجة تعبي وجهدي ومثابرتي وإرشادات أساتذتي ،لطلاب اللغة العربية كي يكون مرجعاً مفيداً لهم في أبحاثهم في الشعر العربي أو الشعر الأردو، فإنني بحثت عن شعراء العصر الجديد في الدول العربية وشعراء العصر الجديد في الباكستان في مختلف اللغات وخاصة في الأدب الأردو ، فهناك شخصيتان معروفتان وامرأتان عظيمتان وشاعرتان بارعتان لفتا انتباهي وأعجبني أسلوبهما وأفكارهما ومهارتهما في صناعة الأفكار الجديدة من المعاني القديمة احدها عراقية عربية االلغة وهي (**نازك الملائكة**) والثانية باكستانية أُردية اللغة وهي (**بروين شاكر**)، فبذلك قمت بالمقارنة بين شعراء العرب وشعراء الباكستان ثم قمت بالمقارنة بين نازك الملائكة وبروين شاكر منذ ولادتهما إلى وفاتهما في جميع النواحي وفي كل الأمور وخاصةً وهو الأهم قمت بالمقارنة بين أشعارهما وقصائدهما بشكل مجمل مفهوم بسيط دون التدقيق في البلاغة والنقد وهُنا لم أدعي بأنني بلغتُ الكمال في علمي وبحثي فالكمال **لِله وحدهُ سبحانهُ وتعالىٰ لا شريک له۔** وأدعو من المولى عز وجلّ على أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، وأن يوفقني لإتمام هذه المقالة على أكمل وجه قدر المستطاع۔

وما توفيقنا إلا باالله وهو ولي التوفيق---------------

الباحثة

مكية نبي بخش

الباب الأول

المقارنة بين عصر نازك الملائكة

وعصر بروين شاكر

الباب الأول

المقارنة بين عصر نازك الملائكة

وعصر بروين شاكر

المقارنة بين عصر نازك الملائكة وعصر بروين شاكر سنتحدث في هذا الباب عن عصر نازك الملائكة وعصر بروين شاكر وكيف كانت أحوال الأدب في عصرهما وسنتحدث عن الأدب المقارن بشكل مختصر وما الفرق بين الموازنة والمقارنة و سنتحدث في الفصل الأول عن عصر النهضة الحديثة في الدول العربية ثم العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة وعن بداية الشعر الحر وماهي حقيقتهُ ثم شعراء عصر النهضة والتعرف عليهم وماهي مكانة نازك الملائكة بين شاعرات عصرها.

أما في الفصل الثاني فسنتحدث عن الشعر الجديد في شبه القارة الهندية والتعرف على بعض شعراء وشاعرات العصر الجديد وما هي حقيقة الأدب النسائي وما هي مكانة بروين شاكر بين شاعرات عصرها.

ما هو الأدب المقارن ؟

تعددت وكثرت مدلولات **الأدب المقارن**، وتنوعت من باحث لآخر **فالأدب المقارن**

هو من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث وأول من أطلق عليه هذه التسمية [١] فان تيجم [٢] ففي المعنى العجمي هو "**المقارنة بين آداب أو أدباء لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التى تتعدى الحدود اللغوية والجنسية والسياسية كالمدرسة الرومانتيكية** [٣] **في آداب مختلفة**"

فالمقارنة بين شوقي وشكسبير في العمل الأدبي المسرحي(كليو باترا) هو من قبيل الأدب المقارن .

ولكن الموازنة بين شوقي وإسكندر فرح في (كليوباترا) أيضاًهو من الموازنات الأدبية وإن اتفقنا في الصفة الخارجية وهي الموزانة والمقارنة ، إلا أنهما يختلفان في الوجوه [٤] ذلك

ويوضح محمد رمضان الجريبي تعريف الأدب المقارن وأوضح ذلك باختصار بإنه إذا أردنا أن نخرج بتعريف بسيط لهذا العلم نجد أن الأدب المقارن هو دراسة نصين أو أديبين أو عنصرين لمعرفة أوجه الاتفاق أو الإختلاف ، لبيان الأصيل منهما والفاضل من المفضول سواء كانت هذه الدراسة في الأدب القومي الواحد واللغة الواحدة أو كانت في لغتين مختلفتين .

وهناك اختلاف بين الموزانة والمقارنة .

١- فالموازنة الأدبية تكون في حدود اللغة الوحدة والأدب القومي الواحد ، في حين أن الأدب المقارن يكون بالمقارنة بين أدبيين أو لغتين مختلفتين .

٢- الموزانة الأدبية تقوم على دراسة جوهر الأدب وعناصره وأسرار الجمال فيه ، بينما الدراسة المقارنة تدرس وتتبع تاريخ الآداب وعلاقتها ببعضها

٣- وأخيراً الموزانة الأدبية تستهدف البحث عن أسباب الجمال وعناصر القوة والضعف في العمل الأدبي .

أما المقارنة الأدبية تهدف إلى البحث في الجذور التاريخية للآداب ، ومدى التأثر أو التأثير بين أدبين مختلفين في اللغة .

وهذا يعني أن الموازنة بين أبي تمام والبحتري في الأدب العربي أو بين راسين وكورني في الأدب الفرنسي ،هو من قبيل الموزانة الأدبية لاغير،

إن تأثر الأداب فيما بينها ظاهرة تستوي فيها تلك الآداب القديمة والحديثة الشرقية والغربية،الأجنبية والعربية،المحلية والخارجية ، ومن هذا نجد أقدم تأثر ،

وهو ماأثر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني سنة ١٤٦ ق . م (٥)

فإذا كانت أثينا اليونان هزمت من روما عسكرياً، فإن هذه الأخيرة هزمت من اليونان ثقافياً وأدبياً ، بحيث حاكا الرومانيين أدباء اليونان وكتابهم وفلاسفتهم (٦)

وفي هذا الكتاب سأقوم بدراسة مقارنة بين الأدب العربي في عصر نازك الملائكة والأدب الأردو في عصر بروين شاكر .

أقصد من ذلك أدب العصر الحديث في العرب و أدب العصر الحديث في الباكستان ودور المرأة وأهميتها في هذه العصور

ثم سأوضح كل ما يتعلق بشخصية نازك الملائكة وبروين شاكر منذ الولادة إلى الوفاة .

وأخيراً سأقوم بدراسة أشعارهما دراسة مقارنة من حيث التشابه والاختلاف .

وقد اخترت هاتين المرأتين لأنهما تتشابهان في العصر والأسلوب وطريقة التعبير والأحزان وأكثر أشعارهما حرة الوزن ولكنهما تختلفان في اللغة والأدب أحدهما عربية من العراق والثانية أردية من الباكستان .

الفصل الأول (الباب الأول)

عصر النهضة الحديثة في الدول العربية

منذ بداية القرن التاسع عشر أخذت البلاد العربية تستيقظ من غفلتها، وتنظر إلى عالم جديد بنظرة مندهشة ويزيد من دهشتها كل ما ترىٰ أو تسمع من أفكار ومخترعات جديدة ويعتبر المؤرخون حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨ بداية النهضة الحديثة۔

وهناک بعض العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة منها:

١۔ المدارس

٢۔ الجامعات

٣۔ الطباعة

۴۔ الصحافة

۵۔ التمثيل

۶۔ الترجمة

٧۔ التأليف

والآن سنتكلم عن هذه العوامل المؤثرة بالتفصيل :

المبحث الأول

العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة

(١) المدارس

المقصود هنا المدارس التي أنشئت على الطراز الجديد وعلى نظام مدارس أوربا للتعليم الحديث

والمدارس المصرية كانت أسبق إلى الظهور وأسرع في النمو ، وعلى قمة المدارس (الأزهر).

الأزهر

هو أقدم المدارس المصرية ومن أقدم المدارس الكبرى في العالم على الإجمال ،لأنه أنشئ منذ نحو ألف سنة ويندر في مدارس العالم الكبرى اليوم مدرسة مر عليها عشرة قرون ولاتزال باقية وله فضل خاص على آداب اللغة العربية[٧]

وعندما جاء محمد علي إلى الحكم في مصر قام بإنشاء المدارس العلمية وقسمها إلى ابتدائية وتجهيزية وخاصة . وطلب خبراء ومدرسين ومعلمين من أوربا

وبعث البعوث إليها، ثم أنشأ إدارة خاصة للمدارس بجميع أنواعها ودرجاتها وكان ذلك سنة ١٨٣٩م وسميت "ديوان المدارس"(٨)

وهناك بعض المدارس الحديثة التي كان لها الأثر القوي في النهضة العلمية والأدبية وهي مدارس خاصة من أهمها مدرسة الطب ومدرسة الألسن ومدرسة دار العلوم وبعدها بدأت المدارس تنتشر في جميع أنحاء الدول العربية..

(٢) الجامعات

تأسيس الجامعات تعتبر من العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة، فكان للأزهر الفضل الكبير في الحفاظ على اللغة العربية وفي صيانة العلوم اللغوية والدينية، وأيضاً كان لعلمائه الفضل الكبير في التحقيق والتأليف[٩]

الأزهر أول جامعة في القاهرة ،وأقدم مدرسة في مصر ، ومن أعرق الجامعات الكبرى في العالم [١٠]

وأخذ طلاب الأزهر يزيد كل سنة ومن مختلف الجنسيات منهم العربي والتركي والمغربي والإيراني والسوداني والسعودي والعراقي والهندي والباكستاني والإندونيسي والشركسي والأفغاني ،فجميعهم يتعلمون باللغة العربية ويستزيدون بالثقافة الإسلامية [١١]

ثم تطور العلم في الجامعات المختلفة وازداد عدد الجامعات في جميع أنحاء الدول العربية وازداد عدد الطلاب والخريجين في مختلف الدول العربية.

وزودت الجامعات العربية بالأساتذة الأخصائيين مؤقتاً من الإفرنج وغيرهم ، وقامت الجامعات بإرسال البعوث الى أوربا [١٢]

(٣) الطباعة

من العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة ظهور الطباعة بالحروف "**حناجوتمبرج**" سنة ١٤٤٠م وكان ألمانياً [١٣]

فكان للطباعة أثر عظيم في الأدب والحضارة ، وظهرت أول مطبعة عربية وأحرفها عربية في (فانو) وهي بلدة بإيطاليا وكانت عام ١٥١٤م في عهد البابليون العاشر [١٤]

وطبع في تلك السنة أول كتاب ديني باللغة العربية. وبعد فترة قصيرة من الزمن طبع القرآن الكريم في البندقية، ثم طبعوا الترجمة الإيطالية الأولى للقرآن الكريم سنة ١٥٤٧م [١٥]

ودخلت الطباعة الشرق عن طريق الآستانة ١٤٩٠ على يد عالم يهودي طبع بها مؤلفات دينية وعلمية ، ولكن الحروف العربية لم تظهر فيها إلا سنة ١٨٧٠م

ثم ازدادت المطابع في جميع أنحاء الدول العربية وإلى اليوم الحاضر للمطابع أهمية كبيرة وقيمة.

وأقدم مطبعة ظهرت بمصر العربية هي مطبعة (بونابرت) التي جاء بها الحملة الفرنسية معه عام ١٧٩٨م ، ولما رحل الفرنسيون عن أرض مصر اشترى منهم هذه المطبعة محمد علي وأيضاً أنشئت عدة مطابع أهلية بجوارها .

(٤) الصحافة

ويقول جرجي زيدان : " الصحف مدارس متجولة في البلدان ، وليست محصورة بين جداران ، ولايختص بها مكان دون مكان ، وهي أوسع دائرة للإرشاد من كل دوائر التعليم . تهذب عقول العامة، وترتب أفكار الخاصة، وتنهض الهمم القاعدة، وتصلح الألسنة الفاسدة، وتقرب الأمم المتباعدة. وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن" [١٦]

وأول صحيفة عربية هي (التنبيه)التي أصدرها نابليون ويقال أنها ليست صحيفة إنما سجل أنشأه نابليون لإدارة مصر [١٧]

وأول جريدة عربية بالمعنى الفني المعروف هي(الوقائع المصرية) أصدرها الأمير محمد علي عندما ولي سنة ١٨٢٨م [١٨]، أولاَ كانت تصدر بالتركية وبعدها بالعربية .

ثم رويداَ رويداَ نشطت الحركة الصحفية فتكونت الفكرة السياسية وغيرها من الأفكار المفيدة نستنتج أن الصحافة تعتبر عاملاَ أساسياَ وفعالاَ في النهضة الأدبية والعلمية الحديثة ولها الفضل الكبير في نشر الثقافة وتوصيل الأفكار وتبادل الآراء

،ونشر العلوم الجديدة والمكتشفات الحديثة، وعن طريق الصحف والجرائد نتعرف على الأحوال السياسية والثقافية والعلمية والأدبية والاجتماعية في أي بقعة من بقاع الأرض .

(٥) التمثيل

التمثيل لم تعرفه العرب قبل العصر الحديث ، وكان اللبنانيون أسبق الشرقيين إلى اقتباسه ، لتعلمهم في المدارس الأجنبية ،ودراستهم للآداب الإفرنجية،وأول من فعل ذلك مارون النقاش ، فمثل أول رواية عربية كان ذلك في سنة ١٨٤٠م [١٩] اقتبس مارون النقاش هذا الفن من الغرب من مسرحية (البخيل) لموليير١٨٤٧م ، وبعدها جاءت (مرحلة الفن المسرحي) وأحمد شوقي هو أول من كتب المسرحية الشعرية من أدباء العرب [٢٠] ، فهكذا كان للتمثيل والمسرحية الدور الكبير في تهذيب المجتمع وتطور الأساليب العلمية والأدبية والثقافة واكتساب كل ما هو جديد ومتطور .

(٦) الترجمة

حركة الترجمة والتأليف والنشر من أهم العوامل المؤثرة في الأدب الحديث.

اهتم محمد علي بالترجمة اهتماماً كبيراً، و قام بإرسال البعثات إلى خارج البلاد ليتعلم المصريون العلوم المختلفة ويتعلموا اللغات الأوربية بشكل متقن ودقيق.

وأكثر المترجمين الأوائل كانوا من السوريين والمغاربة المتمصرين ، ولكن ترجمتهم ركيكة الأسلوب ضعيفة المعنى وذلك لعدم تمكنهم من اللغة العربية ومصطلحاتها العلمية ،فكان نقلهم غير دقيق توجد فيه أخطاء غير مقصودة .

لذلك أسس محمد علي مدرسة الألسن سنة ١٨٣٦م ونهضت الترجمة في تللك الأيام نهوضاً رائعاً وكان يدرس في هذه المدرسة العلوم المختلفة النافعة ، فكان يدرس فيها اللغات الأجنبية وآداب اللغة العربية والعلوم الأخرى بشتى أنواعها ويمرن الطلبة على الترجمة بشكل منتظم دقيق [٢١]

وللترجمة فوائد عديدة في الأدب الحديث ويتضح من ذلك أن للأدباء فضل كبير في نقل العلوم الغربية وآدابهم إلى الأدب العربي الحديث ، والترجمة ليست أمراً هيناً إنما هي تحتاج إلى معرفة وعلم دقيق باللغات ومازالت الترجمة مهمة إلى الآن ، لأن من ورائها فوائد متعددة وخبرات متنوعة .

(٧) التأليف

فقد كان التأليف بطيئاً في عهد محمد علي ، وأغلب الكتب كانت مترجمة من العلوم المختلفة ، ولكن في عهد إسماعيل ألفت بعض الكتب في الحقوق والتاريخ والعلوم أما في العصر الحاضر فقد تعددت أساليب التأليف في جميع نواحي العالم من علمية وأدبية وتاريخية وغير ذلك [٢٢]

والتأليف في بداية أمره كان عملاً بطيئاً وشاقاً للعرب. ولكن مع التطورات الأدبية الأخرى تطورت حركة التأليف وكثر المؤلفين العرب في أنحاء العرب.

وجميع هذه العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة السابقة رفعت من مستوى العالم العربي وتطور العالم تطوراً رائعاً في جميع ميادين الحياة من شتى النواحي.

وبسبب العوامل المؤثرة السابقة تميز العصر الحديث عن العصور السابقة تميزا واضحاً متطوراً

وبتقدم وتطور المجتمع تتطور الدول وترفع من مستواها.

المبحث الثاني:

بداية الشعر الحر

نُشِرت قصيدة "الكوليرا" في بيروت ووصلت نسختها ببغداد في أول كانون الأول عام ١٩٤٧م وفي نصف الثاني من الشهر نفسه صدر ديوان بدر شاكر السيّاب (أزدهار ذابلة) في بغداد، تقول نازك بأن في هذا الديوان قصيدة حرة الوزن وله في بحر الرمل عنواناً(هل كان حباً) ولكن علق على هذه القصيدة في الحاشية بأنها من

"الشعر مختلف الأوزان والقوافي" وهذا النموذج منها :

هل يكون الحبّ أني

بتّ[١] عبداً للتمني

أم هو الحب أطراح الأمنيات

والتقاء الثغر بالثغر ونسيان الحياة

واختفاء العين في العين انتشاء

كانثيال عاد يفني في هدير

أو كظل في غدير [٢]

ثم وضحت الشاعره نازك الملائكة في قضايا الشعر المعاصر بأن ظهور قصيدة (الكوليرا) و (هل كان حباً) لم يلفت نظر الجمهور والقراء؛ ولكن حصل تعليق واحد فقط في مجلة (العروبة) على أسلوب ووزن قصيدة(الكوليرا) ولكن مضت سنتان لم يكتب أحد شعراً حراً ولا تعليقاً آخر على الشعر الحر. ولكن عندما ظهر ديوان نازك الملائكة (شظايا ورماد) عام ١٩٤٩م قامت ضجة شديدة في صحف العراق ومناقشات في الأوساط الأدبية، فبعضهم تنبأوا لهذه الدعوة الجديدة بالفشل وبعضهم تشجعوا واستجابوا له.

المبحث الثالث:

حقيقة الشعر الحر

فبدأت الدعوة تنمو وتتسع حتى بدأت القصائد الحرة الوزن تظهر في الساحة الأدبية، وفي عام ١٩٥٠م تم إشاعة أول ديوان لشاعر عراقي عبدالوهاب البياتي بإسم (ملائكة وشياطين)[٣] وكان فيه قصائد حره الوزن۔

وظهر بعده (المساء الخير) لشاذل طاقة

ثم تلا ذلک (أساطير) لبدر شاكر السياب

ولكن هناک الكثير من الأدباء الكبار الذين أنكروا هذه الحركة واعتقدوا لها الهزيمة والفشل وأيضاً اعتقدوا بأن معانيها غير مبتكرة۔

وقد قال الشاعر عمران العمران[٤]: "وذلک أن التجديد في الشعر لا يكون بالتنكر لقوانينه إنما يكون الابتكار في المعاني، كما يكون في الإبداع بالأسلوب وفي استحداث الصور والأخيلة الملائمة لبيئة الشاعر وحياته المعاصرة[٥]"۔

وقال أيضاً : "على أي حال، فإن مايسمى بالشعر الحر يمثل الهزيمة الأدبية للأمة العربية وهى هزيمة لا تقل بحال عن هزائمنا السياسية والعسكرية"[٦]۔

وقال أيضاً في موضع: "على أن ما يسمى بالشعر الحر يمكن اعتباره من قبيل النثر، بمعنى أن الجيد منه يمثل وجهاً أدبياً، بل فكراً عربياً، أما الرديء فإنه يدخل في باب الكلام العادي الذي لا يختلف عن كلام السوقة والعوام، وقد ينتظم بعضه مفهوم الهذر في أحيان كثيرة"[٧]۔

المبحث الرابع:

هل الشعر الحر نوعٌ من النثر؟

وهناك بعض الأدباء والشعراء اعتبروا الشعر الحر نوعاً من النثر وقالوا بأن معانيه تافهة لا معنى لها، والبعض قالوا بأن جذورها وُجدَت في الموشحات الأندلسية، وأن البند كان معروفاً ولكن أسلوبه كان مجهولاً، ولم ينظمه إلا شعراء العراق، ولكن نازك الملائكة استنكرت هذا الشيء، وقالت أنها لم تسمع بالبند قبل سنة ١٩٥٣م. وقالت نازك الملائكة في موضع آخر عن الشعر الحر: "ولعل أبرز الأدلة على أن الحركة كانت وليدة عصرنا هذا، وأن أغلبية قرائنا ما زالوا يستنكرونها ويرفضونها، وبينهم كثرة لا يستهان بها تظن أن الشعر الحر لا يملك من الشعر إلا الاسم فهو نثر عادي لا وزن له .

هل كانت حركة الشعر الحر قوية أ م لا ء ؟

هذه الحركة الجديدة(حركة الشعر الحر) كانت قوية راسخة ثابتة متحمسة ولكن في بداية الأمر كأي حركة جديدة زلّت وتخبطت ولكن بعد فترة من الزمن استكملت أسباب نضجها فأصبحت حركة مشهورة مستسلمة.

وأخذت هذه الدعوة الشعرية الجديدة تنتشر حتى كونت لنفسها مكانة قوية،

وبدأ بعض الشعراء الأفاضل يهجرون أسلوب الشطرين ويستعملون أسلوب الشطر۔

أما نازک الملائکة فقد کانت ذکية جداً فبذکاءها استطاعت أن تأخذ الريادة والميزة المنفردة من بين الشعراء الأفاضل۔ فهي کانت واعية وذات طموحات عالية، قدمت نازک الملائکة الأدلة والبراهين حتی جعلت الشعراء والأدباء والنقاد والقراء أن يستسلموا لهذا الأمر۔

المبحث الخامس:

بعض شعراء العصر الجديد

وخلاصة القول أن شعراء عصر النهضة في الدول العربية قد حرصوا عل أن يقدموا الجديد في النثر والشعر، فجددوا في الفكرة والأسلوب والموضوع والتصوير الأدبي ومع هذا ظلت الأصالة والجودة الصفة المميزة في إنتاجهم۔

فهناك الكثير ممن استجابوا للدعوة إلى الشعر الحر وأقدامهم كانت ثابتة في الشعر العمودي.

ومن هؤلاء الشعراء فدوى طوقان ، نزار قباني وأدونيس وغيرهم وهم كانوا من شعراء الشعر العمودي ولكن توجهوا إلى الشعر الحر بعد اشتهاره وانصرفوا عن الشعر العمودي، فالجديد جذب أنظارهم وأصبحوا من أشهر شعراء الحركة الجديدة[٩]

ومن أوائل الشعراء الذين تقدموا في هذه الساحة الفنية نازك الملائكة وهي الرائدة وبدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري من العراق۔

وصلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي من مصر ومحمد مصباح الفيتريمن السودان۔ وفدوىٰ طوقان من فلسطين، ومحمد حسين عواد وناصر أبو حميد من المملكة العربية السعودية والكثير من الشعراء الشباب ، ونالت حركة الشعر الحر إعجاب القراء والسامعين والنقاد والأدباء۔

وهذه بعض أبيات من قصيدة "ثورة على الشمس" للشاعرة العراقية (نازك الملائكة) يتجلى فيه أثر انفعال الشاعرة في جمال الوحدة(١٠)

وقفت أمام الشمس صارخة بها   يا شمس: مثلك قلبي المتمرد

قلبي الذي جرف الحياة شبابه   وسقى النجوم ضياؤه المتجدد

مهلاً: ولا يخدعك حزن حائر   في مقلتيّ... و دمعة تتنهد!

فالحزن صورة ثورتي وتمردي   تحت الليالي... والألوهة تشهد!

والآن سنتعرف على بعض شعراء عصر نازك الملائكة وهم:

بدر شاكر السياب:

ولد بدر شاكر السياب في ٢٥ ديسمبر ١٩٢٦ فهو شاعر عراقي يعد واحداً من الشعراء المشهورين في الوطن العربي في القرن العشرين، كما يعتبر أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي ، ويقول في أنشودة المطر۔

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر۔

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء كالأقمار في النهر

يرجّه الجذاف وهناً ساعة السحر

قام بعض رواد الشعر في العراق ومنهم السياب بمحاولات جادة للتخلص من القافية في الشعر العربي، وتأثر بالشعر الإنجليزي وكان يجيد اللغة الإنجليزية.
توفي في ٢٤ كانون الأول عام ١٩٦٤ عن عمر ٣٨ عاماً.

وله عدة كتب شعرية منها:

١) أزهار ذابلة. ٢)أساطير.

٣) حفار القبور. ٤)المومس العمياء.

٥) الأسلحة والأطفال وغير ذلك من الدواوين الشعرية

وله الترجمات الشعرية. منها:

عيون الزا أو الحب والحرب.

وله الأعمال النثرية منها:

الالتزام واللا التزام في الأدب العربي الحديث.

وله عدة ترجمات نثرية.

ثلاثة قرون من الأدب.

الشاعر والمخترع والكولونيل.

عبدالوهاب البياتي:

فهو شاعر وأديب عراقي(١٩٢٦) ويعد واحداً من أربعة أسهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق.

وأحد (رواد الشعر الحر) وهم على التوالي:

نازك الملائكة، بدر شاكر السيّاب وشاذل طاقة ولد البياتي في بغداد ١٩٢٦، واشتغل مدرساً من عام ١٩٥٠-١٩٥٣م.

واشتغل أستاذاً، في جامعة موسكو.

وفي عام ١٩٦٣ أسقطت منه الجنسية العراقية

ورجع إلى القاهرة ١٩٦٤ وأقام فيها إلى عام ١٩٧٠م

وله عدة دواوين۔ منها

١) أباريق مهشمة

٢) المجد للأطفال والزيتون

وغير ذلک من الدواوين والمؤلفات

وتوفي في عام ١٩٩٩م

صلاح عبدالصبور:

محمد صلاح الدين عبدالصبور يوسف الحكواتي، ولد في ٣ مايو في عام ١٩٣١ بمدينة الزقازيق، ويعتبر أحد رواد حركة الشعر الحر العربي۔

وله مؤلفات شعرية رائعة منها:

١) أقول لكم(١٩٦١)۔

٢) أحلام الفارس القديم (١٩٦٤)

٣)شجر الليل (١٩٧٣)۔ وغيرها من مؤلفات شعرية۔

ولهُ مؤلفات المسرحية۔ كتب خمس مسرحيات شعرية، مثلاً:

١) الأميرة تنتظر(١٩٦٩)

٢) بعد ان يموت الملک (١٩٧٥)۔ وغير ذلک من مسرحيات۔

وله أعمال نثرية متعددة ذو أهمية كبيرة۔

وفاته : توفي في ١٣ أغسطس من العام ١٩٨١ وذلک بسبب نوبة قلبية اثر مشاجرة كلامية ساخنة مع الفنان الراحل بهجت عثمان۔

في منزل صديقه الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي۔

أحمد عبدالمعطي حجازي:

أحمد عبدالمعطي حجازي شاعرو ناقد مصري، ولد عام ١٩٣٥ ترجمت مختارات من قصائده إلى الفرنسية والإنجليزية. والروسية والإسبانية والإيطالية والألمانية، حصل على جائزة كفافيس اليونانية المصرية عام ١٩٨٩م، وجائزة الشعر الأفريقي عام ١٩٩٦م، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس.
الأعلى للثقافة عام ١٩٩٦ م، وتوفي عام
ومن أهم دواوينه:
١) مدينة بلا قلب ١٩٥٩م.
٢) مرثية العمر الجميل ١٩٧٢ وله غير ذلك من الدواوين والمؤلفات والأعمال الشعرية.

محمد مصباح الفيتوري:

ولد عام ١٩٣٦ بالسودان، نشأ في الاسكندرية وفيها حفظ القرآن الكريم.
ومن شعرهِ قصيدة تحت المطر منها ما يلي: جزء من القصيدة.
أيها السائق
رفقاً بالخيول المتعبة!
قف--------
فقد أدمي حديد السرج لحم الرقبة.
قف---------
فإن الدرب في ناظرة الخيل اشتبه
هكذا كان يغني الموت حول العربة

وهي تهوي تحت أمطار الوجى مضطربة!

غير أن السائق الأسود ذا الوجه النحيل.

جذب المعطف في يأس

على الوجه العليل.

محمد حسن عواد:

محمد حسن قاسم عواد (١٩٠٢ ـ ١٩٨٠)، أديب ومفكر من الحجاز من طلائع النهضة الأدبية والفكرية، من مواليد مدينة جدة وكان مدرساً في مدرسة الفلاح.

من أهم آثاره الشعرية، ديواني (آماس وأطلاس) و (قمم الأولمب).

حيث كسر العواد فيهما عمودية الشعر

وتوفي عام ١٩٨٠م

ومن شعر عواد(الجزء الأول)

نحن قوم بعضنا يعرف بعضنا!

فلما ذا نبرز الكبر ونرضٰي؟

ولماذا لم نرد ذي الأرض أرضا؟

إن منهاج السموات بعيد

كلنا طين بري االله وماء

ونفوس قد أعدت للعناء

فإذا نحن تعاونا سواء----

المبحث السادس:

إتفاق الشعراء حول نازك الملائكة

واتفق الشعراء والنقاد بأن نازك الملائكة هي شاعرة عظيمة لأنها لها مميزات أدبية وشعرية رائعة وأنها تستجيب لشعورها وإحساسها قبل كل شيء۔

ويقول محمد غنيمي[١١]: "الشاعر يستغرق في تجربته، والكشف عنها هو غايته، ونظره إلى جمهوره ثانوي، لأن عمله استجابه إلى شعوره قبل أن يكون تلبية لفكرة"۔

وقيل عن القرن التاسع عشر والقرن العشرين بأن: "هذا القرنان اللذان يعجبان بعدد من شاعرات العرب، **عائشة التيمورية ونازك الملائكة وفدوى طوقان وعائكة الخزرجي وجليلة رضا وجميلة العلايلي وغيرهن**"[١٢]۔

مكانة نازك الملائكة بين الشاعرات (النساء) في عصرها

لنازک الملائكة مكانة عظيمة بين شاعرات وأديبات عصرها، وتعتبر هي الرائدة للشعر الحر۔

وأعطت نازک الملائكة تعريفاً واضحاً للشعر الحر بأن "هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير عدد تفعيلات من شطر إلى شطر"[١٣]۔

فالآن دعونا نتعرف على بعض شاعرات العرب اللآتى لهن الفضل الكبير والأعمال الرائعة القيمة في الساحة الأدبيه سواءً النثر أو الشعر۔

عائشة التيمورية:

هي عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور، ولدت في أحد قصور(درب سعادة) عام ۱۹۴۰م۔ نشأت في بيت علم وسياسة، تزوجت وهي في الرابعة عشرة من عمرها سنة ۱۹۵۴م۔

فقدت الشاعرة ابنتها توحيدة التي توفيت في سن الثانية عشر وظلت سبع سنين ترثيها حتى ضعف بصرها وأصيبت بالرمد فانقطعت عن الشعر والأدب، وكان لهذا الحادث الأثر العميق في نفس عائشة وظلت سبع سنوات بعد وفاة ابنتها في حزن دائم وبكاء لا ينقطع في سنة ۱۸۹۸ أصيبت بمرض في المخ واستمر المرض أربع سنوات فتوفيت في ۲۵ مايو عام ۱۹۰۲م۔

فدوى طوقان:

فدوى طوقان (١٩١٧-٢٠٠٣) من أهم شاعرات فلسطين في القرن العشرين من مدينة نابلس، ولقبت بشاعرة فلسطين، حيث مثّل شعرها أساساً قوياً للتجارب الأنثوية في الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع.

فكانت شاعرة عظيمة وأديبة رائعة لها أعمال نثرية وشعرية، ومن أهم مجموعات **شعرها:**

١) وحدي مع الأيام، دار النشر الجامعيين، القاهرة ١٩٥٢م.

٢) وجدتها.

٣) على قمة الدنيا وحيداً وغير ذلك من الأعمال الأدبية الرائعة.

وفي مساء السبت في الثاني عشر من شهر ديسمبر عام ٢٠٠٣ وكان عمرها آنذاك ٨٦ السادسة والثمانين عاماً.

وكُتب على قبرها قصيدتها المشهورة:

كفاني أموت عليها وأدفن فيها

وتحت ثراها أذوب وأفنى

وأبعث عشباً على أرضها

وأبعث زهرة إليها

تعبث بها كف طفل نمته بلادي

كفاني أظل بحضن بلادي

تراباً وعشباً، وزهرة-------

عائكة الخزرجي:

عائكة ومبي الخزرجي شاعرة عراقية ولدت فى بغداد ١٩٢٤م، وتوفيت سنة ١٩٩٧م تخرجت من دار المعلمين ثم حصلت على الدكتوراة من السوربون في باريس، ولها ثلاث دواوين شعر هي:

١) أنفاس السحر (١٩٦٣)

٢) لآلئ القمر (١٩٦٥)

٣) أنواف الزهر (١٩٧٥)

جليلة رضا :

ولدت جليلة رضا في الاسكندرية في الحادي والثلاثين من ديسمبر سنة ١٩١٦ ودرست فى مدرسة فرنسية بالقاهرة، فهي من أب مصري وأم تركية ولها دواوين شعرية منها:

١) اللحن الباكي (١٩٥٤)

٢) الأجنحة البيضاء۔

٣) العودة إلى المحارة (١٩٨٢)

ولها مسرحية شعرية بعنوان "خدش في الجرة" ١٩٦٩ ولها رواية و بعنوان تحت شجرة الجميز ١٩٧٥م۔

جميلة العلايلي:

ولدت جميلة العلايلي في ٢٠ مارس ١٩٠٧ وهي أديبة وشاعرة مصرية ، ورغم تأثرها بشعرأ زمانها فكان لها أسلوبها الخاص،ولها جملة من الدواوين المنشورة والمقالات. فهي تهدف في أعمالها إلى الإصلاح والتذكير بالقيم والمثل،وتناولت قضايا الإخلاق والآداب ومنزلة الأمومة وغيرها.وهذه الأبيات من (ديوان صدى إيماني)

رباه قلبي صاد كيف أرويه .... من ذايهدهد ما فيه ويسقيه؟

صوت الجحود يرن في أُذني................ لولا الإباء لرحت اليوم أحكيه.

قد بات قلبي غريباً في محبته................حب طهور فهل من ثم يدريه؟

وقد غدوت وحالي في الورى عجب....وليس في الحب ما أخشى فأخفيه

أسأل اللّه عن قلبي ليلهمني...................إن كنت أحيا به أولا فأرثيهِ؟

الفصل الثانى

الشعر الجديد في شبة القارة الهندية

أعطى**(الحالي)** للشعر وبالخصوص للغزل الأردو الأسلوب الجديد، وإستوعب النقاد من بعض التجارب والأقوال على أن "ذلك شعر على شكل نثر"(١٤)۔
وقد حصلت اللغة الأردية على الأسلوب الجديد وبعض أنواع الشعر، وقد حصل الشعر الأردو على الأسلوب المنفرد عند إقبال(١٥) "فيه التنوع والترفع أيضاً"(١٦)۔
وظهرت بعض أنواع الشعر الجديد توضح وتعالج بعض مشاكل المجتمع في العصر الحاضر، ولكن شعراء العصر الجديد حاولوا أن يهتموا بالمنظومات ومن أهمهم **(الفيض)**۔

وقبل قيام باكستان كان للشعر دور كبير في البحث عن طرق جديدة والمساعدة في تشجيع المسلمين ضد الإحتلال والظلم، ولكن بعد توحيد الباكستان تراجع الشعراء وتوقفوا عن التشجيع۔

والشاعر الكبير الدكتور **محمد إقبال** كان رجلاً سياسياً وعالماً كبيراً وقد لُقبَ بشاعر الشرق وكان فيلسوفاً مشهوراً وحصل على شهادة الدكتوراه، وُلد في ٩ نوفمبر في ١٨٧٧م وله أعمال أدبية وسياسية وإجتماعية رائعة، وله أشعار في اللغة الأردية والفارسية وكان له خبرة في اللغة العربية وله عدة تصانيف منها (i) :بال جبريل (ii) جاويد نامه(iii)أسرار خودي۔

وقد قدم نظرية الباكستان وفكرة التوحيد۔

وحصل على (الميترک) السنة العاشرة في ١٨٩٣م ثم على الثانوية العامة في ١٨٩٥م، وبعدها حصل على شهادة الباكلوريوس في ١٨٩٨م وحصل على الماجستير في الفلسفة في ١٨٩٩م ثم سافر إلى انجلترا في عام ١٩٠٥م وبعدها سافر إلى ألمانيا وأدخل في جامعة ميونخ وحصل على شهادة الدكتوراة في عام ١٩٠٧م من جامعة ميونخ وقدم رسالة الدكتوراه تحت عنوان (ارتقاء ما بعد الطبيعيات) وله أشعار ممتازة ومعروفة ، مثال على ذلک۔

اوروں کا ہے پیام اور، میرا پیام اور ہے

عشق کے درد مند کا طرز کلام اور ہے

شمخ سحر کہہ گئی، سوز ہے زندگی کا راز

غمکدہ نمود میں شرط دوام اور ہے

المبحث الأول

الأدب النسائي

كان للرجال (الشعراء) دور كبير في النثر والشعر، ولكن لا يمكن ان تنكر دور ومحاولات النساء(الشاعرات) في الشعر، ولكن في البداية كانت تعتبر أشعار ومنظومات النساء شيء معيبٌ ، فلا يهتم الناس بالشاعرات، اللّهمّ إلا شاعرة واحدة كانت في قمة الشاعرات المبدعات وهي "بدر النساء بيگم" وكان ذلك في عام ١١٩٢.

ولم يظهر أقوال النساء الشاعرات الكبيرات ولكن ظهر القليل من الأقوال في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ولم يكن من حقهن أن يظهرن إلى الساحة الأدبية مباشرة وقد ظلت أقوالهن بين الجدران.

وقد جاء ذكر الشاعرة (حضرت بی بی ولید) التي لها مجموعات شعريه متعددة وكان ذلك فی القرن الثامن عشر الميلادي وقد توفيت في ١٨٣٦، وهناك بعض الشاعرات اللاتي تم الذكر عنها في ذلك العهد ومنهن: خضيه بيگم، بی بی حليم چندا ماه لقاء، سيد النساء، حيدری خانم، سلطان بيگم سلطان، شمس النساء، رضيه خاتون جميله، فخر النساء حجاب، رحمت النساء بيگم، سيده سردار بيگم اختر وغيرهن من الشاعرات المشهورات[١٧].

وتعتبر ماه لقا چندا صاحبة الديوان (الأولى) في الشعر الأردو وقد تم ترتيب ديوانها في ١٧٩٨م، ١٢١٣هـ، ولكن ذكر نصير الدين هاشمي بأن الشاعرة لطف

النساء تعتبر صاحبة الديوان الأولى والأقدم من ماه لقا چندا لأنها.

رتبت ديوانها في ١٢١٢هـ وكان ذلك قبل ماه لقاء بسنة واحدة[١٨] وهناك الكثيرات اللاتي لهن الفضل الكبير في الشعر النساءي ومنهن: نواب شاه جهاں، رضيه جميله، عابده، زاهده خاتون شروانية، وتقول عنها الدكتورة فاطمة حسن بأنها الشروانية ولدت في ١٨٩٦ء وتوفيت في ١٩٢٢ وعمرها آنذاک ٢٦ عاماً.

وتقول الدكتورة سلطانه بخش عن زاهده خاتون بأنها نظمت عدة أشعار ولكن رمزها الشعري كان (زخ ش) وقد ولدت في ١٨٩٤م[١٩].

ومن الأمثلة على شعرها:

میں شانے سے درگزری، أئینے سے باز آئی

اب دل ہی نہیں جس میں ہوذوق خود آرائی

ہر چیز کی صورت میں، ہوں نور کی مورت میں

ناظر نه ہو جب کوئی کس کام کی زیبائی

الترجمة:

أنا مررت من هُنا ـ واخترتُ البعد عن المرآة

ليس لي الآن قلبٌ فيه الذوق والرأي الحُر

أنا موجودة في صورة كل شيء، وفي المرأةِ من النور

إذا لم يكن الناظر[٢٠] موجودا فما قيمة الجمال والأناقة

وتقول ماه لقاء چندا:

ھر روز یونہی ستم ایجاد کرو گے

دل عاشقوں کے سینکڑوں برباد کرو گے

گر دم سے اپنے ہمیں آزاد کرو گے

پھر کس سے یہ کنج قفس آباد کرو گے

اوروں سے اگر دوستی رکھتے ہو بظاہر

باطن میں یقین ہے ہمیں کہ ہمیں یاد کرو گے

الترجمة:

إذا كلّ يوم تأتي بظلمٍ جديد

فإنک ستهدم المئات من القلوب

إذا تبعدنا من نفسک

فبمن ستبني قفسک

إذا تصاحب الآخرين في الظاهر

فإنني متأكدة بإنک ستذكرني في باطنک (في قلبک)

المبحث الثاني

الشاعرات الباكستانيات في اللغات المختلفة

هناک بعض الشاعرات في اللغات المختلفة غير الأردو في الباكستان الاتي قد منَ الكثير من الشعر والأدب ولهن الفضل الكبير في الأدب الباكستاني ومنهن۔

الأدب النسائي في اللغة البراهوية:

تعتبر مائى تاج بانو الشاعرة والأديبة المعروفة في البراهوية وهي مثل والدها محمد عمر دين پورى الذي عمل الكثير لإصلاح العوامل النسائية ولمصلحة المجتمع۔

الأدب النسائي في اللغة السرائيكية :

ومنهن دائى پهاپهل حفظاني والثانية جيون خاتون وهي ابنة حكيم كبير خان البلوج ولدت في ١٨٠٠ ولها الفضل الكبير في تربية ملک الشعراء "خواجه غلام فريد" وقد اهتمت به وأرضعته واهتمت بتربيته۔
وتوفيت في ١٨٧٦ء وقد نظمت الكثير من الأشعار(٢١)

الأدب النسائي في اللغة البلوشية :

الشاعرة بانک سيمک، والشاعرة حاني وراني لهما الدور الكبير فى نظم الشعر في اللغة البلوشية، وقيل عن الشاعرة بانک سيمک انها نظمت في ذكرى زوجها وفي

فراقه الكثير من الأبيات الجميلة۔

الأدب النسائي في اللغة البنجابية:

ويفوق الأدب البنجابي جميع آداب اللغات الأخرىٰ ومن أشهر الشاعرات امرتا پريتم التي توفيت منذ سنوات قليلة وهي من أقدم شاعرات البنجاب والتي بدأت بالنظم قبل توحيد باكستان، ومن أشهر كتبها (جيوندا جيون) الحياة الحية، وناولت الحالات الإجتماعية والتكاليف الإنسانية ومظالم الناس۔

الأدب النسائي في اللغة السندية :

ومن أهم شاعرات السند مائى مركهاں شيخ، وهي أول شاعرة سندهية، والثانية مائى ساراں التي نظمت في ذكرى زوجها وفراقهِ، وجادل جتني كانت امرأة جميلة ولها الكثير من العشاق، ومن أهم الشاعرات أيضاً مائى نعمت شاه عبداللطيف بتهائى، ومائى غلام فاطمه لعل وصاحبة الكتاب (الأولى) سندري دهلرا مانى[٢٢]۔

الأدب النسائي في اللغة الكشميرية:

من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر أضفت الشاعرات الكشميرات إلى الشعر الكشميري الكثير من التطورات والابتكارات الأدبية ومن أهمهن:

الله عارفه، أرني مال، وروبه بهوانى وغيرها من الشاعرات المشهورات، وكان ل(الله عارفه) مكانة عظيمة في الساحة الأدبية وعملت الكثير لتزكية النفس وكان الناس يعتبرونها متقربة عظيمة إلى االله وكان يقال لأشعارها (الأشلوك) وهي ورثه قيمة لدىٰ الكشميرين، والشاعرة الثانية التي لها أعمال أدبية رائعة وهي شخصية

معروفة جداً وهي الشاعرة حبه خاتون وهي رائدة الشعر الرومانسي في الكشمير، وروپ بهواني صارت وأختارت في مسيرتها وأسلوبها طريقة الشاعرة الله عارفه، أما أرني مال فاختارت أسلوب حبه خاتون في شعرها وكان لها الخبرة في الغناء والموسيقىٰ لذلک قدمت الكثير من الأعمال الأدبية والكلاسيكية الرائعة۔

الأدب النسائي في لغة البشتو:

عملت النساء الشيء الكثير من أجل الأدب في بشتو، ويقول المؤرخون أن من أهم الشاعرات التي تم ذكرها في القرن التاسع الهجري وكانت في مقدمتهن(زرعونه كاكڑ)۔ وقد اكتسبت الشعر من أقربائها فهي ابنة (مُلا دين محمد كاكڑ وزوجة سعد االله نورزئي، ومن أهم الشاعرات في لغة البشتو بی بی زینب، سپینه بی بی، پیاری وآفتاب پری وملاله میوند ، گل بشره وزينب جهان۔

المبحث الثالث:

الأدب النسائي في اللغة الأردية

لقد تغير أحوال الباكستان بعد توحيده وتغير أحوال الناس والمجتمع...
وحتى الأدب والشعر طرأ عليهما الكثير من التغييرات وتغيرت لغة الغزل بعد ان كانت لغة جامدة قوية لا تقبل التغيير ولكن بعد توحيد الباكستان أصبحت هذه اللغة مرنة متطورة تقبل التغير، واختاروا الشعراء لغة سهلة وأسلوب رقيق وتعبير متناغم مع العصر والمجتمع وتغيرت موضوعات الغزل من تغير الحالات والضروريات. واتسعت مجالات الأدب وتقدمت الغزل وأقبلت التغييرات وتعرفت على كلِ ما هو مقبول ومعروف. وقام الكثير من الشعراء والشاعرات ينظمون قصائدهم في اللغة الأردية

ودخل في الشعر أسلوب مرن، سهل، لاصعوبة فيه ولا تعقيد أسلوب قريب من النثر ويُقال لهذا النوع من الشعر في الأردو(نثري نظم) ويقال في الأدب العربي الشعر الحُر.

وفي عام ١٩٧٢دخل هذا النوع الجديد من الشعر في الأدب الأردو وكون لنفسه مكانة بين القُراء والأدباء وهذا النوع من الشعر (الشعر الحُر) يطابق العصر ويمكن أن يتناول مواضيع مختلفة متنوعة.

تخلصت الغزل الجديد من التكلفات والزخرفات وتقدمت إلى التجريد مع أنها تتناول الخيالات والأفكار والأحاسيس الجديده. والشاعرات الباكستانيات قد من

الكثير للأدب قبل توحيد الباكستان ولكن كانت أفكارهن مقيدة بقيود المجتمع ومع هذا حاولن الإعراب عن أفكارهن ومشاعرهن ولكن بعد التوحيد تظاهرت النساء بجرأة أكبر وتناولن مواضيع أكثر وذلك حسب ضرورات المجتمع وخاصةً شاعرات اللغة الأردية .

لأن بازدياد الناس تزداد المسائل، وقد قدمن شاعرات العصر الجديد للأدب كل ما هو جديد ومتطور ويقبل التغيير والتعديل مع أفكارهن الجديدة والفهم المتطور والذوق الرفيع والأساليب الحديثة والمواضيع المختلفة الموافقة للعصر الحديث. ومن أهم هؤلاء الشاعرات.

ادا جعفري، كشور ناهيد، فهميده مرزا اللاتي فتحن مجال كبير لإدخال شاعرات جديدات وبالفعل حصل هذا وقد تم التعرف على شاعرات متقدمات ومتطورات ذهنياً وعقلياً وعلمياً وأدبياً ومن بينهن (پروين شاكر) الإسم المتلألئ في عالم الأدب والشعر الحديث.

المبحث الرابع

أهم الشاعرات في اللغة الأردية

بعد توحيد الباكستان

من أهم الشاعرات بعد التوحيد لهن الدور الكبير في إصلاح المجتمع ومنهن۔

صفية شميم مليح آبادي:

وهي من أكبر الشاعرات ويأتي إسمها في الصف الأول في مقدمة الشاعرات المشهورات وقد ولدت في ٢٨ مارس ١٩٢٠م ولها مجموعات شعرية رائعة منها نغمة قدس، چراغ، نشاط غم وگرائيه ستم وغيرها۔

رابعة نهان:

ولدت في ٢٠ سبتمبر في عام ١٩٢٠م، وهي شاعرة قديمة ومعروفة ولها خمس مجموعات شعرية وهي شقيقة الشاعرة۔ الكبيرة بلقيس جمال۔

ومن أقوال رابعه نهان:

دل و نگاہ کے ہر امتحاں سے گزرے ہیں

خموش رہ کے بھی حسن بیاں سے گزرے ہیں

الترجمة:

لقد مررنا من كل امتحان القلب والنظر

فقد قُمنا بحسن البيان مع السكوت الدائم

آدا جعفري:

ولدت الشاعرة ادا جعفري ١٩٢٤م وقد ثم طبع مجموعتها الشعرية الأولى في عام ١٩٥٠م۔

ولها أشعار مشهورة ومعروفة منها:

تم پاس نہیں ہو تو عجب حال ہے دل کا

یوں جیسے میں کچھ رکھ کے کہیں بھول گئی ہوں

الترجمة:

لم تكن أنت موجودٌ عندي وحالة قلبي عجيبٌ

هكذا كأنني وضعتُ شيءًا ثم نسيتُه

ومن الشاعرات المعروفات زهره نكاه

كشور ناهيد وفهميده رياض

فهميدة رياض:

وهي من أشهر شاعرات العصر الحديث تناولت في أشعارها المواضيع المختلفة ورفعت قلمها وصوتها ضد الظلم والاستبداد السياسي ولها مجموعات شعرية رائعة ومنها پتھر کی زبان، بدن دریده، دھوپ، ادھورا آدمی وغيرها من الكتب الرائعة والمنظومات القيمة ولها أشعار رائعة منها:

خدائے ہر دو جہاں نے جب آدمی کو پہلے پہل سزادي

بہشت سے جب اسے نکالا

تو اس کو بخشا گیا ساتھي

یہ ایسا ساتھي ہے جو ہمیشہ ہی آدمی کے قریب رہا ہے

تمام ادوار چھان ڈالو

روایتوں میں حکایتوں میں

ازل سے تاریخ کہہ رہی ہے
که آدمی کی جبیں ہمیشه ندامتوں سے عرق رہی ہے۔
ولها بيت شعر جميل:
ریاض توبه نه ٹوٹے نه مے کده چھوٹے
زبان کا پاس رہے وضع کا نباه رہے
تقصد الشاعرة هنابأنها لا تنقطع عنها التوبة ولا تستطيع ان تترک شرب الخمر۔

پروین شاکر:

پروين شاكروهي شاعرة ممتازة في الأدب الأردو، ولها مكانة مرموقة ومعروفة من بين الشاعرات والأدب الحديث وهي مشهورة بأسلوبها، ولها إحساسات وأفكار رائعة مطابقة للعصر الحديث، وعندما ظهرت هذه الشاعرة المثالية مع عواطفها ومشاعرها نحو المجتمع في الساحة الأدبية قامت ضجة وشهرة عظيمة لها، وظهرت مجموعاتها الأربعة خوشبو، انكار، خود كلامي وصد برگ وقد جمعت هذه المجموعات في ديوان واحد باسم (**ماہِ تمام**) وقد طُبِع هذا الديوان وتم نشرهُ في حياة الشاعرة پروین شاکر، ولها مجموعة شعرية أخرىٰ (**کفِ آئینه**) ولكن تم طبعها ونشرها بعد وفاتها۔
وسأ ذكرهنا بعض أبيات من غزلها۔
چلی ہے تھام کے بادل کے ہاتھ کو خوشبو
ہوا کے ساتھ سفرکا مقابله ٹھہرا
وهناک بيت آخر:
وہ تو خوشبو ہے ہواؤں میں بکھر جائے گا
مسئله پھول کا ہے پھول کدھر جائے گا

المبحث الخامس

الأدب النسائي والعهد الحاضر

وقد بدأ هذا العهد في ١٩٦٠م وظهرت الكثير من النساء اللاتي تقدمن في هذا المجال من بيت عزٍ وشرف وقد وجدن المكانة المرموقة والإحترام اللائق في الساحة الأدبية ومن أهم شاعرات العصر الحاضر:

فاطمه حسن، وتقول:

بکھر رہے تھے ہر اک سمت کائنات کے رنگ

مگر ہر آنکھ کہ جو ڈھونڈتی تھی ذات کے رنگ

ثمینه راجا :

ثمینه راجا شاعرة باكستانية ولدت في بهاولبور في ١٩٦١ في بيت جاهٍ وغنى وفي الثالثه عشر من عمرها كتبت أول بيت شعر وقد نشرأ شعارها في الجرائد۔

واشتهرت الشاعرة بفنها وقد حصلت على شهادة الماجستير في اللغة الأردية، ولها مجموعات شعرية رائعة في ١٩٩٥م طُبع أول مجموعة شعرية لها بإسم (هويدا)۔

ولها أبيات شعر، تقول:

میں تمہارے عکس کی آرزو میں بستی آئینہ ہی بنی رہی

کبھی تم نہ سامنے آ سکے، کبھی مجھ پہ گرد پڑی رہی

وہ عجیب شام تھی، آج تک میرے دل میں اسکا ملال ہے

میری طرح جو تیری منتظر ، تیرے راستے میں کھڑی رہی

وتوفيت ثمينه راجا فی ۳۰ اکتوبر ۲۰۱۲م۔

الشاعرة شبنم شكيل:

توفيت في ٢ مارس في عام ٢٠١٣ء، وبوفاتها فَقَدَ الأدب الأردو من أعظم الشاعرات، ولدت هذه الشاعرة في ١٢ مارس في عام ١٩٤٢م في مدينة لاهور، وقد رفعت صوتها وقلمها لحماية النساء وحقوقهن۔

وحياتها كان كالشمع المنور وكان لأشعارها شهرة عظيمة بين القراء والأدباء، وتقول:

تم سے رخصت طلب ہے مل جاؤ

کوئی اب جاں پہ لب ہے مل جاؤ

لوٹ کر اب نہ آئیں گے شاید

یہ مسافت عجب ہے مل جاؤ

وكان والدُ شبنم رجلاً عالماً وأديباً رائعاً وهو السيد عابد علي۔

ومنها عرفانه عزيز، شاهده حسن، عذرا حيدر وبسمل صابرى، نوشي گيلانى، ياسمين حميد، درانجم عارف وغيرها من الشاعرات المشهورات:

وتقول شهناز مزمل--------------

نظر میں غیر کی معتبر ہونے نہیں دیتا

صدف کو توڑ کر مجھ کو گھر ہونے نہیں دیتا

وأيضاً حميرا رحمن وتقول:

ہم اور تم جو بدل گئے تو اس میں اتنی حیرت کیا

عکس بدلتے رہتے ہیں آئینوں کی خاطر

السيدة حنا:

سوز جگر بھی دیدہ نم بھی اسی کا ہے

میری خوشی وہی میرا غم بھی اسی کا ہے

وأيضاً هُناک الكثيرات من الشاعرات المشهورات:

مثلاً گلنار آفرین، زاہدہ صدیقي، ظل ہما، ناہید قاسمی، سارہ شگفتہ، بشریٰ اعجاز، وعرفانہ عزیز، وفهمیدہ ریاض، وغیرهن من الشاعرات الباکستانیات اللآتي لهن الفضل الكبير في تقديم الأعمال الأدبية الرائعة، ومن بينهن شاعرتنا پروین شاکر

التي سنتكلم عنها في بحثنا هذا بالتفصيل وبكل أمانة وصدق واللتي لها الشهرة الكبيرة في عالم الأدب والشعر وأيضاً قدمت الكثير من الأعمال الأدبية القيمة في ميدان الشعر وشخصيتها المعروفة ليست بحاجة إلى تقديم معرفتها۔

المبحث السادس:

الغزل وبروين شاكر

بروين شاكر التي لها المكانة والمنزلة المرموقة في ساحة الأدب والشعر فهي حاولت بقدر ما تستطيع أن تكون لنفسها مكاناً في ميدان الغزل والمنظومات.۔

وخاصة بوجود فهميدة رياض التي تم التعرف عليها والشاعرة كشور ناهيد، فكان وجودها فخراً وعزة للمجتمع الباكستاني وكان يحتاج الكثير من الجهد من شاعرتنا بروين شاكر حتى تكون لنفسها مكانة وتعطي لمكانتها الحق اللائق بما يُناسب شخصيتها وشرفها۔

كشور ناهيد:

ولدت هذه الشاعرة المعروفة في الهند في ٣ فبراير في عام ١٩٤٠م فهي تتحدث في أشعارها عن المرأة وما تلاقي من مظالم۔ فكانت تتناول المرأة الباكستانية خاصة والمرأة الأخرىٰ عامةً۔

فلها الأعمال الشعرية الرائعة في الغزل والمنظومات، ولها الدواوين والمجموعات الشعرية الممتازة۔

والشاعرة پروين شاكر على نمط شعرائنا المعروفين وخاصة والشعر الرومانسي والعاطفي، ومن أهم شعراء الغزل الرومانسي أختر شيراني، فيض، فراز، ساحر لدهيانوي وپروين شاكر۔

دعونا نتعرف على هؤلاء الشخصيات

أختر شيراني:

شاعر الأردو، محمد داود خان ولد في عائلة(راجبوت) عاش في لاهور، وكان والده البروفيسور محمود شيرانى أستاذ اللغة الفارسية في أحد ثانويات لاهور وُلد أختر شيراني في ١٩٠٥م وتوفي فى عام ١٩٤٨م۔

أحمد فراز:

ولد في ٤ يناير ٩١٣١م وتوفي في ٢٥ أغسطس في ٢٠٠٨ وقد حصل على المجستير في اللغة الأرديه والفارسية، وقد حصل على الجائزة في (آدم جي ادبي ايوارڈ) عام ١٩٨٨م، وعلى جائزة أخرى عام ١٩٩٠م وقد اشتمل النصاب التعليمي على بعض أعماله الأدبية في جامعة (على گڑھ) وجامعة (بشاور)۔

فيض أحمد فيض:

وهذه الشخصية المعروفة لها المكانة في الساحة الأدبية والشعر بعد الإقبال[٢٣] في الشعر الأردو، وقد ولد قبل توحيد الباكستان عام ١٩١١م في مدينة (سيالكوت) في بيت عزٍ وشرفٍ، وحصل على التعاليم الدينية على يد الإمام محمد

إبراهيم مير في سيالكوت فقد كان الفيض شاعراً معروفاً وله مكانة ممتازة بين النقاد والأدباء وتوفي في ١٩٤٨م وله مكانة عظيمة في ميدان الشعر بعد الغالب والإقبال۔

وشاعرتنا بروين شاكر لها مكانة عظيمة في المنظومات، فهي معروفة بمجموعاتها الشعرية وخاصة أولى مجموعات شعرها(خوشبو) الرائحة العطرة فكلما جاء ذكر (الخوشبو) يطرأ على ذهن القاريء أو السامع إسم بروين شاكر كما أن الإقبال معروف بالمؤمن أو (شاهين) الصقر۔

وتقول بروين شاكر:

میں سچ کہوں گی مگر پھر بھی ہار جاؤں گی

وہ جھوٹ بولے گا اور لا جواب کر دے گا

چلی ہے تھام کے بادل کے ہاتھ کو خوشبو

ہوا کے ساتھ سفر کا مقابلہ ٹھہرا

النتائج

١ .أولاً:

تعرفنا على بداية الشعر الحر وما هي حقيقتهُ وكيف كان التجديد في الشعر ولا يقصد بذلك التنكر لقوانينهِ إنما يكون الابتكار في المعاني.

٢ .ثانياً:

من هم أهم شعراء وشاعرات العصر الجديد ؟ وما هي مكانة نازك الملائكة بين شاعرات عصرها ؟

٣ .ثالثاً:

إتفاق الشعراء حول نازك الملائكة بأنها شاعرة ممتازة لها مميزات أدبية وشعرية رائعة وأنها تستجيب لشعورها وإحساسها قبل كل شيء وتعتبر هي رائدة الشعر العربي الحر و تعرفنا على بعض شعراء و شاعرات عصرها .

٤ .رابعاً:

تحدثنا عن الشعر الجديد في شبه القارة الهندية وأن الحالي أعطى لغزل (اللغة الأردية) الأسلوب الجديد واستوعب النقاد من التجارب على أن ذلك شعر على شكل نثر كما نقولُه في العربية الشعر الحُر.

٥ .خامساً:

الأدب النسائي في الباكستان وما هي دور المرأة بين الرجال من البداية وحتى العهد الحاضر، و التعرف على بعض الشعراء والشاعرات العصر الجديد .

٦ .سادساً:

مكانة بروين شاكر في الساحة الأدبية وخاصةً في الغزل وهي من بعض ألمع نجوم السماء على الأرض في الغزل الأردو والشعر الحر في اللغة الأردية۔

الهوامش

الباب الأول : الأدب المقارن

والمبحث الأول : العوامل المؤثرة في النهظة الحديثة

(١) الجربى ، محمد رمضان ، الأدب المقارن، منشورات elgce د ط ، ص ٦٣

(٢) فإن تيجيم عالم فرنسي هو أول من قدم تعريفاً للأدب المقارن في كتابة الموجز عنه ، صدرت طبعته الأولى في باريس سنة ١٩٣١م

(٣) الرومانتيكية : هي حركة أدبية حديثة ، قعدت للدراسة المقارنة ، أول ما ظهر في إنجلترا ثم ألمانيا ثم فرنسا ثم إسبانيا فإيطاليا اهتمت بالعاطفة والأحاسيس على حساب العقل كانت مناهضة للكلاسيكية

(٤) الجربى ،محمد رمضان ، الأدب المقارن ،ص ٦٤

(٥) هلال ،محمد غنيمي ، الأدب المقارن ، نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ، ط ٢٠٠٣ ، ص ٢٣

(٦) المرجع نفسه ،ص ٢٣

(٧)زيدان،جورجي،تاريخ آداب اللغة العربية منشورات دارمكتبة الحياة (المجلدالثاني)صفحة ٣٧٦،

(٨) مصطفي مختار بك: الرئيس الأول لديوان المدارس وهو من رجال البعثة العلمية الأولى ، وعين رئيساً لديوان المدارس سنة ١٨٣٩م

(٩)الركابي جودت (الدكتور) : الأدب العربية من الانحدار إلى الازدهار ص ٢٦٥

(١٠)الزيات أحمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار الثقافة ، ص ٤٩٠

(١١)الزيات ، أحمد حسن ، نفس المرجع ص ٤٩١

(١٢)الركابي جودت (الدكتور) : مرجع سبق ذكره ص ٢٦٦

(١٣)الزيات،أحمدحسن،مرجع سبق ذكره ص٤٩٣

(١٤)الركابي جودت (الدكتور) : مرجع سبق ذكره ص٢٧٠

(١٥)زيدان ، جرجي ، مرجع سبق ذكره ص ٤٠٣

(١٦)زيدان،جرجي،سبق ذكره ص ٤٩٥

(١٧)الركابي ، جودت ، مرجع سبق ذكره ص ٢٧١

(١٨)الزيات، مرجع سبق ذكره ص ٤٩٥

(١٩)الزيات ، مرجع سبق ذكره ص ٤٩٧

(٢٠)محمد ، حسين على (الدكتور) التحرير الأدبي (دراسات نظرية ونماذج تطبيقية) الطبعة الرابعة ٢٠٠٣م ، الرياض ، مكتبة العبيكان ص ٣٢٧ ص ٣٢٩

(٢١)الركابي جودت (الدكتور) : مرجع سبق ذكره ص ٢٨٠

(٢٢)الركابي جودت (الدكتور) : مرجع سبق ذكره ص٢٨٤

المعانى من المبحث الثاني إلى نهاية الباب الأول

(١) بتّ ، مأخوذ من بات والمقصود قضى الليل

(٢) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر(بيروت، لبنان: دار العلم للملايين) الطبعة الثانية عشرة، يناير ٢٠٠٤م، ص٣٦ ـ

(٣) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، سبق ذكره، ص ٣٧ـ

(٤)عمران محمد العمران، الأستاذ الأديب الشاعر والناشر السعودي فلهُ مشاركات ثقافية وأعمال أدبية ونثريةـ

(٥) العمران ، عمران بن محمد، هوامش أديبة(الطبعة الأولى، ١٩٩٢م) بدون مكان النشر، ص١٧٠ـ

(٦) ، (٧) العمر، عمران بن محمد، هوامش أدبية،مرجع سبق ذكره، نفس الموضع السابقـ

(٨) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، ص٣٩

(٩) الفيصل، عبدالعزيز بن محمد، مع التجديد والتقليد في الشعر العربي(بدون مكان الن ، طبعة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص ١٢٧ـ١٢٨ـ

(١٠) السحرتي، مصطفىٰ عبداللطيف، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث(الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ) مطبوعات publications جده، المملكة العربية السعودية، ص٨٣ـ

(١١) هلال، محمد غنيمي (الدكتور)، النقد الأدبي الحديث، (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع) يناير ٢٠٠٥، ص٣٥٨۔

(١٢) الربيع، عبدالعزيز، مناقشات ومناوشات، الطبعة الأولى ١٩٩٨م١٤١٩ھ) من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ص٢٢٩۔

(١٣) الملائكة، نازک (قضايا الشعر المعاصر)، سبق ذكره، ص ٧٧۔

(١٤) دكتور وارث كرمانى، نقوش، العدد رقم ١٥، ص ٢٤۔

(١٥) علامه محمد اقبال، ولد في ٩ نوفمبر١٨٧٧، وتوفي في ٢١ أبريل ١٩٣٨ م۔ فهو كان رجل سياسة وفيلسوفا وشاعرا كبيرا وقد حصل على الدكتوراه أيضاً۔

(١٦) اردو غزل کی نئی تشکیل، دکتور طارق ہاشمی، ص٦٦۔

(١٧) پاکستانی اہل قلم خواتین، الدكتورة سلطانه بخش،ص١٦۔

(١٨) دکن کے چند تحقیقی مضامین، نصیر الدین ھاشمی، ص١٢٠۔

(١٩) پاکستانی اہل قلم خواتین، الدكتورة سلطانه بخش، ص٢٨۔

(٢٠) الناظر: الذي يرىٰ وينظر بالإطمئنان۔

(٢١) پاکستانی اہل قلم خواتین، الدكتورة سلطانه بخش، ص٣٦۔

(٢٢) اردو ادب کی تاریخ اور عورت، فاطمه حسن، ص٦۔

(٢٣) علامه محمد إقبال: شاعر المشرق تم التعرف عليه سابقاً۔

الباب الثاني

الشاعرة

نازك الملائكة

الباب الثاني

الشاعرة نازك الملائكة

الشاعرة نازك الملائكة سنتحدث في هذا الباب عن رائدة الشعر العربي الحر نازك الملائكة منذ ولادتها إلى وفاتها وما قامت من أعمال أدبية وشعرية وعلمية، وأسلوبها وكيف كانت بداية نظمها وما هي أهم مؤلفاتها وأشهر دواودينها۔

وهي شاعرة عربية من دولة العراق ، عراقية الأصل ، وأشعارها معروفة بالحزن وقد خترت هذه الشخصية العظيمة مقارنةً مع بروين شاكر باكستانية الأصل ، لأن بروين شاكر أيضاً معروفة بأشعارها الحزينة فهناك تشابه بينهما في أمور كثيرة .

والآن سنتعرف على نازك الملائكة .

الفصل الأول (الباب الثاني)

نازك الملائكة رائدة الشعر العربي الحُر

الشاعرة الحزينة

المبحث الأول

مولدها ونشأتها

نازك صادق الملائكة شاعرة من العراق، ولدت في بغداد عام ١٩٢٣، في بيئة علميةٍ وثقافية.

ولدت الشاعرة نازك الملائكة في بغداد عام ١٩٢٣م، ونشأت في بيتِ علم و أدب، في رعاية أمها الشاعرة سلمى عبدالرازق(أُم نزار الملاءة) وأبيها الأديب الباحث صادق الملائكة.

ولدت في بغداد في(٢٣) من شهر آب وكانت كبرى أخواتها. ثم درست الكثير عن النحو العربي. ولقبت في البيت ب(الشاعرة) قبل أن تفهم معنى هذه الكلمة.

وتتحدث نازك عن أمها وأبيها وتقول "كانت والدتي تنظم الشعر وتنشره في المجلاتِ والصحف العراقية بإسم السيدة وأبوها لم يكن شاعراً ولكنه كان ينظم الشعر، وله قصائد كثيرة، وكان أبوها مدرس النحو في الثانويات العراقية[١].

وكان شاعراً كبيراً أيضاً، وأيضاً أمها كانت شاعرة معروفة أصدرت ديوان شعر في الثلاثينيات، اسمه (أنشودة المجد) ووقعته بكنيتها (أم نزار الملائكة).

كما كان خالاها، جميل وعبد الصاحب الملائكة، من الشعراء المعروفين أيضاً، وعرف عن شقيقها الوحيد، نزار الملائكة، المقيم في لندن بأنه شاعر أيضاً[٢]

يتضح من ذلك أن الشاعرة نشأت في بيت علمٍ وأدبٍ.

نشأتها:

نشأت الشاعرة العراقية في بيئة أدبية، كان لها تأثير كبير في نزوعها نحو الشعر.

ووالدها صادق جعفر الملائكة كان رجلاً عملياً وكان يُدَرِّس اللغة العربية في المدارس الثانوية، وعندما بلغت نازك الملائكة الخامسة من عمرها، فكر أبويها على أن يدخلاها المدرسة، فاختارا لها (الروضة التابعة للإبتدائية المركزية في العاقولية).

تربت وترعرعت الشاعرة في بيتِ علمٍ وأدبٍ وثقافة من حيث الوالد والوالدة والأقرباء.

المبحث الثاني

سبب تسميتها بنازك الملائكة

اسم نازك اسم تركي، ولدت شاعرة العراق الحزينة عقب الثورة التي قادتها الثائرة السورية (نازك العابد) ضد الإحتلال الفرنسي، فسماها أبوها بذلك الإسم.

أيضاً رأىٰ جد الطفلة أن تسمىٰ نازك إكراماً للثائرة وتعظيماً لها وهذه الطفلة كانت جدية منذ طفولتها تكره المزاح والثرثرة، استفادت الشاعرة من هذه الجد ية في المستقبل فأصبحت شاعرة العراق الحزينة المعروفة ورائدة(الشعر الحر).

الملائكة المعذبون

يشرح الدكتور نزار[٣](شقيقها) عن اسم العائلة (الملائكة) بأنّ أطلِقَ عليهم بالملائكة لهدوئهم وانطوائهم الإيجابي على الذات وأنهم بالأصل من عائلة جلبي(تلفظ شلبي) وهي عائلة كبيرة ومعروفة.

وأخبر نزار بأن قد جاء شاعر عراقي على زيارتنا ورأى هدوء وسكينة العائلة، وكان يرانا هادئين لا نسبب الضجيج للجيران فسمانا **ملائكة** ، فانتشر هذا اللقب بالحي.

وأيضاً تروي الكاتبة اللبنانية "**حياة شرارة**"[٤] بأنّ اسم الملائكة قد أطلق على العائلة قبل قرنين من الزمن وذلك بسبب التهذيب المفرط لأبنائها، وأنّ أباها صادق الملائكة أعطاها اسم نازك تعظيماً بنازك العابد، إحدى المناضلات السوريات ضد الإحتلال الفرنسي في الربع الأول من القرن العشرين[٥] .

المبحث الثالث

ثقافتها

تقول نازک الملائكة: بأنها اتجهت اتجاهًا شديداً مبالغاً إلى دراسة الأدب القديم، وخاصة النحو.

وأنها قرأت من كتب النحو "**شذور الذهب لابن هشام**"[٦]

وأيضاً "حاشية الشيخ عبادة على شذور الذهب" وقرأت نازک في حقل الأدب واللغة "عمدة ابن رشيق"[٧] والمثل السائر وأدب الكاتب و "خزانة الأدب للبغدادي" وقرأت أيضاً، "البيان والتبيين"[٨] في ثمانية أيام ولم يكن هذا هيناً عليها.

هذه الأيام كانت أيام محنة انتهت بمرض عينيها حتى اضطرت إلى ترک المطالعة وقرأت أيضاً "**رسالة الغفران**"[٩].

وتحكي نازک عن نفسها في حياتها المدرسية عندما كانت تلميذة في "فرع البنات" وفي تلک الفترة هذا الفرع كان بين العلمي والأدبي فنازک كانت تكره الرياضيات والفيزياء وعلم النبات، وكانت تتمنى أن تتخرج من الثانوية وتلتحق بالفرع الأدبي في دار المعلمين العالية.

وفي هذه الفترة كانت تحب دروس اللغة العربية، فقد جاء ت في السنة الأخيرة من الثانوية مَدرِّسة راعت مواهبها ومدحت ثقافتها الواسعة.

أحبت هذه المدرسة تلميذتها نازک الملائكة لأنّها مثقفه، وكانت تفهم اللغة العربية بأصولها وقواعدها وآدابها وأخذت هذه المدرسة تفهم نازک الملائكة بعد

مناقشات وحوار فيما بينهما بخصوص الأدب وأدباء العرب۔

واسم مدرستها كان "ماري عجمي" اعترفت ماري عجمي بثقافة طالبتها "نازک" وذات مرة قالت المدرسة لنازك إنها تتنبأ لها مستقبل أدبي رائع تثق فيه وتراها تحمل بوادر عبقرية۔

فكانت نازك تقول إلى الآن: اتذكر كلماتها هذه فعلاً استطاعت نازك أن تحصل على مكانة أدبية رائعة في مستقبلها۔ فهي كانت الشاعرة والأديبة والناقدة، تواصل نازك كلامها عن ثقافتها وتقول أنّها قرأت الكثير من الدواوين الحديثة وبعض الدواوين العراقية(١٠)۔

تقول نازك أنّها عندما كانت تحضر للباكالوريا الكبرىٰ كانت ثقافتها واسعة جداً إلى درجة لم يسبق لها مثيل في حياتها۔ وأنها كانت كثيرة الاتجاه إلى الأدب القديم والنحو واللغة والبلاغة۔

وكانت كثيرة النقاش مع والدها وحفظت الكثير من الشواهد والأهم من ذلك أنها كانت توفق بين دراستها الخارجية والمدرسية۔

المبحث الرابع

تعليمها

يقول الشاعر "نزار"[١١] عن شقيقته إنها نشأت وسط عائلة أدبية وراثياً أباً عن جد، فقد كان والد الشاعرة صادق الملائكة شاعراً مشهوراً وكاتباً، وألف وحده "دائرة معارف الناس" وذلك سير وشخصيات الأعلام المشهورين الراحلين من العرب. تتكون من ٣٦ مجلداً، وهي ربما محفوظة إلى الآن لدى هيئة حكومية في بغداد، وإلى الآن لم تطبع.

وكانت والدته شاعرة أيضاً ولها ديوان "أنشودة المجد" وكانت مشهورة بإسم " **أم نزار الملائكة**" ولكن اسمها الحقيقي هو سلمى عبدالرازق الملائكة.

يتضح من ذلك ثقافة والديها، وعندما بلغت نازك الملائكة الخامسة من عمرها فكر أبويها على أن يدخلاها المدرسة، فاختارو لها الروضة التابعة للإبتدائية المركزية في العاقولية. وبعد أن انتهت من الدراسة الثانوية التحقت بمعهد المعلمين العالي وتخرجت سنة ١٩٤٢م.

درست نازك العزف على العود، والتمثيل، واللغة اللاتينية، واللغة الفرنسية، والأدب الانكليزي، واتجهت الى كتابة النثر عام ١٩٥١م، ومرضت والدتها مرضاً مفاجءًا عام ١٩٥٣ فكتبت قصيدة سمتها "ثلاث مرات لأمي" ودرست في وسكنسن عام ١٩٥٤، وسافرت الى بيروت. وفي عام ١٩٥٨م قامت في العراق ثوره ١٤ تموزه وقبل ذلك قد عُينت مدرسة معيدة في كلية التربية في بغداد، فلما عادت ١٩٦٠م في

بيروت الى بغداد نعرفت الى زميل جديد في قسم اللغة العربية في الكلية هو **الدكتور عبدالهادي محبوبة** وتزوجته[١٢].

ومعها ليسانس بالتربية منذ ١٩٤٤م من جامعة بغداد وأيضاً دخلت معهد الفنون وتخرجت سنة ١٩٤٩م من قسم الموسيقي، وأنها حصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة مادسن وسكونس عام ١٩٥٠م من الولايات المتحدة الأمريكية[١٣].

ثم عُينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة وأخيراً جامعة الكويت.

المبحث الخامس

زواجها

بعدما انتهت نازك الملائكة دراستها في أمريكا عادت إلى بغداد وعينت أستاذة مساعدة في جامعتها. فأصدرت عدة دواوين شعرية ونقدية، وبعده فترة انتقلت من جامعة بغداد إلى جامعة البصرة، ثم تزوجت بالدكتور "عبدالهادي محبوبة في سنة ١٩٦٢م. وزوجها هذا كان زميلها في جامعة بغداد في قسم اللغة العربية في كلية التربية وكان عالماً لغوياً وأستاذاً سابقاً بجامعة الكويت، تزوجته نازك وهي تقرب الاربعين سنة من عمرها.

وعندما توفي زوجها هي أيضاً كانت مريضة وكانت مقيمة في القاهرة ولكنها لا تعلم بوفاته المفاجيء، لأنها كانت مريضة. لذلك لم يخبرها أحد ولم يشأ أحداً نقل (النعي) إليها يضر بصحتها، وبعد فترة من وفاته أخبروها بأنّه سافر إلى بغداد، وهي لا تعلم بأنها الآن وحيدة وقد فارقها رفيق حياتها، ويقول إبنها **البراق** بأننا أخبرناها بعد أسابيع من وفاته ودفنه في القاهرة رثته في قصيدة عنوانها "**أنا وحدي**".

ويبدو هذه آخر قصيدة قدمتها نازك وتم نشرها قبل وفاتها.

المبحث السادس

مرضها ووفاتها

الشاعرة كانت مصابة بمرض السكري ومرض يسمى (الباركنسون) المعروف بالشلل الرّعاش.

ويبدو أن آخر قصائدها "**أنا وحدي**" وتم نشرها أيضاً ولكن هُناك بعض القصائد لم يتم نشرها.

الشاعرة نازك الملائكة كانت من أبرز شاعرات العرب وقد احتلت مكانتها في موقع الريادة من الحركة الشعرية الحديثة، التي سميت "**بالشعر الجديد والشعر الحر وشعر التفعيلة**"[١٤].

وكانت نازك الشاعرة الكبيرة المولودة في بغداد، عاصمة الشعر والأدب شاركت في النقد وكانت لها القدرة في الإبداع والبحث من كل ما هو جديد ومقبول في المجتمع الحديث، فهي شاعرة مثقفة بالثقافة الأدبية والفنية اللغوية والموسيقية. فهي كانت أيضاً إنسانة مثالية. وبعد صراع طويل مع المرض رحلت عن هذا العالم

عام ٢٠٠٧ في القاهرة ليفقد العراق واحدة من أبرز مبدعاته اللواتى تركن بصماتهن فى ميادين إبداعهن ، لكن نازك ما زالت حاضرة بتاريخها الشعري وريادتها ومكانتها۔

وكانت هي أكبر شاعرة في القرن العشرين منذ ١٩٢٣۔٢٠٠٧م فهي كانت تعيش في آواخر أيامها في عزلة بعيدة عن الناس۔ "ماتت الشاعرة العراقية الكبيرة في أحد مستشفيات القاهرة في ٢٠ يونيو ٢٠٠٧م عن عمرينا هز ٨٥ عاماً"[١٥]۔

وداعاً نازک الملائکة وداعاً۔

الفصل الثانى

أسلوب نازك الملائكة وأهم دواوينها

المبحث الأول

مميزات أشعار نازك الملائكة

يوجد في شعر نازك الملائكة "القيمة الفعلية" وهذه القيمة لا تتمثل في أن شعرها قابل للتقليد أو أخذه كنموذج مثالي يقتدي به من بعدها الآخرون، ولكن الميزة الممتازه في شعرها بأن لديها القدرة على التحرر من العاطفة والرومانسية وما إلى ذلک۔

ويذكر شوقي بزيغ في مجلة العدد" وقد تكون تربية نازك المحافظة ونشأتها في أسره متعلقة بأهداب القيم الموروثة هي من بين العوامل التي دفعتها إلى احترام العادات والتقاليد المحيطة لها من كل جانب، وعلى الرغم من إقامتها الطويلة في أمريكا فنحن لا نلمع في شعرها ما يشي بالتجرؤ على الأعراف السائدة وتجاوز المحظورات لابل إننا نكاد لا نعرف شيئاً عن حياتها الخاصة أو عن علاقاتها العاطفية التي سبقت الزواج"(١٦)۔

فيذكر شوقي بزيغ لا بد من الاعتراف بأن نازك، بسبب النشأة أو الخوف أو مكانة المرأة العربية أو بعض الظروف الاجتماعية لم تسمح للشاعرة أن تتعمق في

الحداثة أو بما تكون الحالة الاجتماعية أو مكانتها أو عادات البيئة العربية والواقع العربي والعراقي بوجه خاص وقد تكون هذه الظروف نفسها هي التي لونت معظم قصائدها بلون الحزن والألم ، وجعلت الموت يحتل موقعاً متعلقاً في نظرتها، ولكن الجانب الإيجابي يحجب على حزنها ويظهر الجانب الآخر وهي قدرتها على تحويل حزنها إلى مادة للتأمل الهادئ والتبصر العميق والتعجب في الحياة وفي أحوال النفس وأسرارها، وهو ما تكمن ملاحظته في قصائدها مثل **"أجراس سوداأ"** و "**مرثية يوم تامه**" و "**الشخص الثاني**" و "**الخيط المشدود في شجرة السرو**" وغيرها[١٧].

نلاحظ أن معظم قصائدها ملون بلون الحزن والألم وقد تكون أسبابها ليست ظاهرة ولكن ربما يكون هناك سر مختبئ في قلب الشاعره، وهي لا تستطيع إظهاره وذلك بسبب حالة من الحالات أو بسبب ظروف معينة ويتضح ألمها الداخلي ونظرتها الى الوجود والأشياء، بأنها فانية لا حياة لها.

المبحث الثاني

مأساة الحياة وأغنية للإنسان

"مطولة شعرية"

تكتب الشاعرة العراقية المشهورة "نازك الملائكة" في ديوانها المعروف **"ديوان نازك الملائكة"** وأنها تشرح الظروف الزمنية والنفسيةو والفكرية التي مرت بها خلال كتابة مطولتها الشعرية "مأساة الحياة وأغنية للإنسان" عبر عشرين عاماً من سنة ١٩٤٥م إلى ١٩٦٥م۔

وتقول : "يضم الأثر الشعري الذى أضعه بين يدي القارىء في هذا الكتاب ثلاث صور شعرية لقصيدة واحدة أولها قد نظم بين سنة ١٩٤٥م و ١٩٤٦م وثانيها قد نظم سنة ١٩٥٠م وثالثها متأخر التاريخ حتى ١٩٦٥م۔

ولقد يمكن أن تعد كل قصيدة من هذه القصائد الطويلة مستقلة عن الأخريين، لو لا أنني قد نسخت بعض الأبيات أحياناً فنقلتها من قصيدة إلى أخرى على اعتبار أنها ما زالت ترضي ذوقي رغم مرور السنين"۔

وتقول أنها نظمت القصيدة الأولى عام ١٩٤٥م وكان عمرها إذ ذاك اثنين وعشرين عاماً۔ وعندما بدأت في نظم هذه المطولة فإن ديوانها الأول (عاشقة الليل) لم يظهر إلى الوجود بعد۔ وأنها كانت تكثر من قراء ة الشعر الإنكليزي فأعجبت بالمطولات الشعرية التي نظمها الشعراء وأرادت أن يكون في الوطن العربي مطولات

مثلهم، فبدأت في نظم القصيدة وسمتها "**مأساة الحياة**" وهذه القصيدة دليل على تشاؤمها المطلق، وأنها كانت تشعر بأن الحياة كلها ألم وإبهام وتعقيد. وتقول: "وقد اتخذت للقصيدة شعاراً يكشف عن فلسفتي فيها هو هذه الكلمات للفيلسوف الألماني المتشائم "شوبنهاور": "لست أدري لما ذا نرفع الستار عن حياة جديدة كلما أسدل على هزيمة وموت. لست أدري لماذا نخدع أنفسنا بهذه الزوبعة التي تثور حول لا شيء؟ حتّام نصبر على هذا الألم الذي لا ينتهي؟ متى نتدرع بالشجاعة الكافية فنعترف بأن حب الحياة أكذوبة وأن أعظم نعيم للناس جميعاً هو الموت؟".

يتضح من ذلك أن الشاعرة كانت متشائمة مثل الشاعر الانكليزي **شوبنهاور** وربما تشاؤمها يفوق تشاؤم شوبنها ور لأنها هي بنفسها تعترف بهذا الشيء.

فتقول:"والواقع أن تشاؤمي قد فاق تشاؤم شوبنهاور نفسه، لأنه. كما يبدو.كان يعتقد أن الموت نعيم لأنه يختم عذاب الإنسان. أما أنا فلم تكن عندي كارثة أقسٰى من الموت. كان الموت يلوح لي مأساة الحياة الكبرىٰ، وذلك هو الشعور الذي حملته من أقصى أقاصي صباي إلى سنّ متأخرة".

وتقول الشاعرة أنها بدأت في نظم المطولة، وقد اختارت لها بحراً عروضياً مرناً هو البحر الخفيف. وبلغت القصيدة ألفاً ومائتي بيت نظمتها في ستة أشهر تقريباً، وكان موضوعها فلسفياً يدور حول الموت والحياة وما وراءهما من أسرار وعندما كتبت الشاعرة "مأساة الحياة" تبدو أنها كانت متشائمة من الحياة جداً، لذلك انتقلت في حديثها في البحث عن السعادة متسائلة إن كان لها وجود حق في الدنيا ثم أخذت تبحث عنها في أوساط مختلفة تعتقد أنها ستجد فيها السعادة ولكن للأسف لا تجد.

وتقول نازک الملائكة: ”ولقد كانت (**مأساة الحياة**) صورة واضحة من اتجاهات الرومانسية التي غلبتني في سن العشرين وما تلته من سنوات۔ وكان من مشاعري إذ ذاک التشاؤم والخوف من الموت، وهما مفتاح هذه الصورة الأولى من المطولة: صورة ١٩٤٥م“۔

وأرادت نازک الملائكة أن تقدم مطولتها (مأساة الحياة) للقراء بعد مجموعتها الشعرية (**عاشقة الليل**)۔ وكان ذلک عام ١٩٤٦م۔ ولكن بعض الظروف لم يسمح لها بذلک۔ ثم اصدرت عام ١٩٤٩م مجموعتها الشعرية الثانية (**شظايا ورماد**) ودعت فيها إلى الشعرالحر۔

وفي عام ١٩٥٠م أرادت شاعرتنا الحزينة أن تعيد نظم (مأساة الحياة) بأسلوب جديد وذلک لأن خلال هذه السنوات تطور أسلوبها الشعري تطوراً كبيراً عما كان قبل ذلک، وأصبحت مواردها الأدبية أغزر وازداد ثقافتها فلم ترضِ بأسلوبها السابق لذلک قررت أن تعيد النظم بشكل جديد۔

ثم بدأت الشاعرة في إعادة نظم القصيدة فلاحظت أن القصيدة قد أصبحت تختلف عن القصيدة السابقة في ألفاظها وتفاؤلها ففكرت الشاعرة أن تعطي للقصيدة عنوان جديد لأنها أخذت ترى فيها الحياة بصورة جديدة، لذلک سمتها (أغنية للإنسان[١٨]۔

وخلال نظمها للقصيدة بدأت الشاعرة تشعر بالضيق، لأنها وجدت نفسها بأنها مقيدة بالنسخة الأولى مع إعادة نظمها ولم يكن في وسعها أن تخرج عن الإطارالعام للقصيدة الأولى۔ وكان هدفها البحث عن السعادة لذلک فكرت أن لا بد أن تعثر عليها في (**أغنية للإنسان**) وخلال هذه المدة أدركت الشاعرة أن السعادة

ممكنة ولو الى مدى محدود، فأرادت أن توفق بين الموضوع القديم وآرائها الجديدة ولكن وجدت أنها لا تستطيع ولا يمكن أن تواصل القصيدة، فتوقفت عن النظم وقررت أن تترك القصيدتين. فتركت نظم القصيدتين لمدة خمسة عشر عاماً من عام ١٩٥٠م إلى ١٩٦٥م.

وكانت تعتقد أن (مأساة الحياة) من أجمل أعمالها الشعرية فى المرحلة الأولى فأرادت أن تظهره للقراء. ثم حثها الدكتور عبدالهادي محبوبة (زوجها) على إتمامها، ولا حظت نازك أن أسلوبها الشعري قد تطور خلال هذه المدة وفكرت بأن لو أتممت (أغنية للإنسان) سيكون هناك فارق في الأسلوب. فقررت أن تنشر (مأساة الحياة) كما هي دون تعديل.

فهي تنسخها وتعدّل في كلماتها دون أن تعيد نظمها حتى بدأت التغيرات تتسع فبعد يومين وجدت الشاعر ة أنها غيرت القصيدة القديمة تغييراً كاملاً دون أن تبقىٰ من المطولة الأولى لفظة واحدة. فولدت لديها الصورة الثالثة من القصيدة عام ١٩٦٥م. لأن الصورة الأولى(**مأساة الحياة**) والصورة الثانية (**أغنية للإنسان**) والآن أصبح لنفس القصيدة صورة ثالثة.

والشاعرة في الصورة الثالثة أقرب إلى التفاؤل من الصورتين السابقتين. لأن آراءها المتشائمة قد زالت وحلّ محلها الإيمان باالله والإطمئنان إلى الحياة. وأخيراً قررت الشاعرة أنها تجد السعادة في قصيدتها الأخيرة(الثالثة).

وكتبت فيها تقريباً ستمائة بيت أو يزيد، ثم انشغلت الشاعرة ببعض الظروف الخاصة، ومنذ ذلك لم تعد إلى المطولة.

المبحث الثالث

أهم مؤلفاتها

نازك الملائكة شاعرة مشهورة وكاتبة مثقفة وناقدة بارعة لها مؤلفات قيمة في الوسط الأدبي.

حصلت الشاعرة على أكبر مركز أدبي وصلت إليه امرأة عربية حتى ذلك الوقت وهي قائدة ورائدة في الحقلين الشعري والنقدي وهذا انجاز لا يستطيع أحد أن يأخذه منها[١٩].

ولها **كتب في النقد**: منها:

(١) "**قضايا الشعر المعاصر**" صدر في عام ١٩٦٢م ونشر لأول مرة في بغداد. ومن أهم دواوينها:

(٢) **عاشقة الليل** ١٩٤٧م نشر في بغداد، وهذا أول قصائدها[٢٠]

(٣) **قرارة الموجة** ١٩٥٧م.

(٤) **شجرة القمر** ١٩٦٨م.

(٥) **يغير ألونه البحر** ١٩٧٠م.

(٦) **مأساة الحياة وأغنية للإنسان**١٩٧٧م.

(٧) **الصلاة والثورة**١٩٧٨م.

(٨) **التجزيئية في المجتمع العربي المعاصر** ١٩٧٤م وهي دراسة علم الإجتماع. وتجعل الشاعرةو لنفسها مكانة مميزة فريدة وتريد أن تثبت شخصيتها الجديدة وأن تبدع لنفسها شيئاً حديثاً موافقاً للعصر الحديث مختلفاً عن العصر القديم.

شيء عن مؤلفات الشاعرة

نازك الملائكة شاعرة معروفة ومشهورة وكاتبة مثقفة وناقدة بارعة لها مؤلفات قيمة في الوسط الأدبي۔

ناولت الشاعرة الكثير من قضايا المجتمع وحاولت البحث عن بعض مشاكل المجتمع والبحث عن السعادة وما إلى ذلك۔

ولها كتب في النقد منها:

١۔ "قضايا الشعر المعاصر" صدر في عام١٩٦٢م ونشرت لأول مرة في بغداد وتنسب إلى نفسها ريادة الشعر الحر بقصيدتها (**الكوليرا**) وتصور مشاعرها تجاه مصر الشقيقه خلال وباء الكوليرا۔

وضحت الشاعرة في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" أن الشعر الحر اندفاعة اجتماعية[٢١]۔ والعروض العام للشعر الحر[٢٢]، والشعر الحر أسلوب[٢٣] ثم بحور الشعر الحر[٢٤]، وأيضاً وضحت بأن الشعر الحر ذو شطر واحد[٢٥]۔

وغير ذلک من الأمور المتعلقة عن الشعر الحر۔

المبحث الرابع

دواوين نازك الملائكة

بالترتيب

١- صدر لنازك أول ديوان "**عاشقة الليل**" فى عام ١٩٤٧م[٢٦]

٢- الديوان الثاني "**شظايا ورماد**" صدر لنازك في عام ١٩٤٩م[٢٧]-

٣- الديوان الثالث: "**قرارة الموجة**" صدر الديوان الثالث لنازك الملائكة عام ١٩٥٧م[٢٨]-

٤- الديوان الرابع (**شجرة القمر**) في عام ١٩٦٨م صدر هذا الديوان في ١٩٦٨م[٢٩]-

٥- الديوان الخامس (**مأساة الحياة وأغنية للإنسان**)[٣٠]-

جمعت نازك الملائكة دواوينها الخمسة، "عاشقة الليل"، شظايا ورماد"، "قرارة الموجة"، "شجرة القمر"، مطولة شعرية وديوان" مأساة الحياة وأغنية للإنسان"[٣١]- ضمن مجلدين صدرا بعنوان (**ديوان نازك الملائكة**) في بيروت وكان ذلك في عام ١٩٧١م-

وآخر قصيدة تم نشرها للشاعرة العظيمة ورائدة "الشعر الحر" هي قصيدة "أنا وحدي" عند ما كانت مريضة ومقيمة في مصر- وبعد وفاة زوجها عبدالهادي محبوبة أحسّت الشاعرة بأنها بالفعل وحيدة، ليس هناك من يشاركها في أفراحها ولا من يواسيها في همومها---- توفت الشاعرة العظيمة وتركت دواوينها ذكرى على مرّ السنين وداعاً أيتها المرأة القوية والإنسانة الذكية--- وداعاً-

الديوان الأول

"عاشقة الليل"

صدر لنازك الملائكة أول ديوان "عاشقة الليل" في عام ١٩٤٧م قدمت الشاعرة المعروفة هذه الأبيات الرائعة للعراق والأمة العربية .فهذا جزء من القصيدة

أعبّرعمّا تحسّ حياتي

وارسم إحساس روحي الغريب

فأبكي إذاصدمتني السنين

بخنجرها الأبديّ الرهيب

وأضحك مماقضاه الزمان

على الهيكل الأدميّ العجيب

وأغضب حين يداس الشعور

ويسخرمن فوران اللهيب

وقصيدة وادي العبيد قصيدة رائعة من ديوان " عاشقة الليل " لنازك الملائكة وهي قصيدة حزينة تصف الشاعرة فيها أحاسيسها الحزينة ومشاعرها المليئة بالآلام والمآسي .

الديوان الثاني

"شظايا ورماد"

صدر نازك الملائكة ديوانها الثاني "شظاياورماد" في سنة ١٩٤٩م .

وفي هذه الأبيات تأكدت ريادتها للشعر الحديث الحر، في مقدمة الديوان وضحت الشاعرة الأوزان الأساسية للشعر الحر، ثم وضحت أهمية الشاعرة بالنسبة إلى اللغة وتقول " أن شاعراً واحداً قد يصنع للغة مالا يصنعهُ ألف نحوي ولغوي مجتمعين . ذلك "أن الشاعر بإحساسه المرهف وسمعه اللغوي الدقيق، يمد للألفاظ معاني جديدة لم تكن لها، وقد يخرق قاعدة مدفوعاً بحسه الفني ، فلا يسيئ إلى اللغة وإنما يشده إلى الأمام " [(*١)]

وأكدت أن اللغة تتطور على يدي الشاعر أو الأديب أما اللغوي أو النحوي فلاشأن لهما بتطور اللغة أو تأخرها ، فقط أنهما لهما واجب واحد هام، وهو واجب الملاحظة واستخلاص قواعد عامة من كلام الكتاب والشعراء .

وحاولت الشاعرة أن تكتب عن خلاصة بعض القصائد ففي هذه المقدمة كتبت عن " الخيط المشدود في شجرة السرو" حاولت رسم صورة شعرية للإنفعالات والخواطر التي تسيطر على شاب فوجئ بنبأ موت حبيبته .

فعقدة القصيدة تعتمد على الحالة المفاجئة التي تصدم إنسانا يتلقى خبر سيئاً مفاجئاً،

لا يتوقع الحزن ولكنه فجأة تصدمه الحالات.

ويستغرق الشاب في التفكير عندما يرى الخيط المشدود في شجرة السرو وتقوم عند الباب . ويبقي منشغلاً حتى يعود إليه وعيه، فيدرك قوة المأساة التي نزلت به وفي هذه الساعة أحاسيسه مليئة بالآلام والأوجاع والمآسي ، ولكن لا فائدة من هذه الأحزان بعد أن فقدت الأوان.

ثم كتبت الشاعرة في قصيدة" **الأفعوان**" عن الأحاسيس الخفية وعبرت عن الشعور الداخلي والعذاب المستمر الذي يطاردنا ويلحقنا في كل مكان . فالشاعرة نازك الملائكة شاعرة رائعة جداً وتعبر عن المشاعر بصورة جميلة مطابقة للواقع ولاشك في ذلك .

الديوان الثالث

قرارة الموجة

صدر الديوان الثالث "قرارة الموجة " لنازك الملائكة عام ١٩٥٧م، وشخصت تطورها النفسي بين الفترة التي نظمت فيها الشاعرة(١٩٤٧- ١٩٥٣)م والفترة التي كانت تمر بها وكانت من عادة الشاعرة نازك الملائكة أنها لم تنشر إنتاجها إلا بعد فترة زمنية حتى يكون حكمها عليه أصوب. فسمت الشخصية القديمة بـ(الأولى)

وشخصيتها الثانية بـ(الثانية)

وفي هذا الديوان عدد كبير من القصائد الرائعة ، و"**ماذا يقول النهر**" من أجمل وأروع قصائد من ديوان "قرارة الموجة"

الديوان الرابع

شجرة القمر

صدر في سنة ١٩٦٨م الديوان الرابع "شجرة القمر" وفي هذه القصيدة قصة رائعة أهدتها الشاعرة نازك الملائكة إلى بنت عمتها الصغيرة "**ميسون**" وكان عمرها يوم ذاك إحدى عشرة سنة فالقصة في هذه القصيدة لغلام صغير (والغلام في قصيدتها رمز للشاعر أو الفنان)

فجميع قصائد الشاعرة تحمل في داخلها مقصداً أو رسالة إلى القارئ أو شيء عن الذكريات ففي القصيدة شجرة القمر تحكي الشاعرة حكاية عن الغلام الصغير ، فهذا الغلام يحب الطبيعة حباً يفوق حب الآخرين لها، ويريد أن يقترب منها ليصوغ ألحانه وقصائده ويحلم باصطياد القمر ويأخذه إلى كوخه

فقام بهذا ولكن يكتشف أن الدنيا كلها تحب القمر وتريده . فهي لا تسمح لأحد أن يمتلكه ، ومن أجمل وأروع القصائدة في هذا الديوان" **أغنية للحياة**"

الديوان الخامس

"مأساة الحياة وأغنية للإنسان "

صدر ديوانها الخامس "مأساةالحياةوأغنيةللإنسان " سنة ١٩٨٠م، وهذا الديوان مطولة شعرية واحدة (٥٠٠) صفحة

بدأت به الشاعرة في مرحلة مبكرة من حياتها ولكن كتبته على مراحل، واستغرقت فيه عشرين عاماً

وكونت الشاعرة هذه المطولة من القصائد الثلاث وتوضح اتجاه التطور في شعرها عبر عشرين عاماّ

واشتهرت الشاعرة بعذوبة كلامها وحلاوة ألفاظها وجمال أسلوبها الرقيق ومعانيها الواضحة ووصفها الدقيق وتعبيرها الشامل عن المشاعر والأحاسيس والأحزان والعواطف والحياة والموت وما إلى ذلك.

المبحث الخامس

بداية النظم عند نازك الملائكة

نظمت الشاعرة العراقية نازك الملائكة قصيدتها الأولى "**الكوليرا**" في عام ١٩٤٧م وكان عمرها آنذاك اثنين وعشرين عاماً بدأت حركة الشعر الحرعام ١٩٤٧م، في العراق وزحفت هذه الحركة حتى عمت وأحاطت بالوطن العربي كله[٣٢].

وتقول رائدة الشعر الحر في قضايا الشعر المعاصر: "وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنتشر قصيدتي المعنونة **الكوليرا**"وهي من الوزرن المتدارك(الجنب)[٣٣].

كانت نازك الملائكة شاعرة رائعة وحساسة جداً، صورت مشاعرها وعبرت عن حزنها بتعبير صادق، وتكلّمت عن إخوانها المرضى بداء "الكوليرا" في مصر، فكان ذلك سبباً في اكتشاف أسلوب جديد في الشعر الحديث وهو "**الشعر الحر**".

في مطولتها الشعرية "**مأساة الحياة**" أخذت الشاعرة تبحث عن السعادة متسألة إن كان لها الوجود في هذه الدنيا الفانية.

فبحثت أولاً لدىٰ الأغنياء لعل السعادة في قصورهم وحياتهم المترفة الناعمة، ولكنها وجدت الغني بأن ليس له القدرة على أن يدفع وحشة القبر والأكفان بأحواله وثروته، ثم انتقلت إلى الرهبان والزاهدين فوجدت آثار الحرمان من اللّذات واضحة على وجوههم، ثم انتقلت إلى اللصوص والمجرمين فوجدت لديهم القلق وعذاب الضمير وليس لديهم راحة البال.

فاتجهت نحو الريف وهنا أيضاً لم تجد السعادة بل وجدت البؤس والفقر والعذاب، ووصفت حال الفلاحين في المناطق الباردة التي فيها الثلوج وكيف ينتشر

الجوع وتموت المواشي، ثم انتقلت من الريف إلى الشعر والشعراء، ولا نجد السعادة لديهم، فاتجهت الى العشاق والمحبين لعلهم ذاقوا السعادة ولكن للأسف لا تجد فيهم السعادة وذلك لأن الشهوة الجنسية تفوق الفكر العقلي والحب الشريف وتعاند طهارة الروح الإنساني، فانتهت رحلة الشاعرة بالخيبة حيث لم تجد لديهم السعادة.

وتطور أسلوب شعرها في عام ١٩٥٠ فأصبحت مواردها الأدبية أغزر ولم تكن راضية عن (مأساة الحياة) فقررت أن تعيد نظمها بصورة أجمل وبأسلوب جديد، فتطور ألفاظها تختلف عن الألفاظ السابقة وأخذت تعدل هذه المطولة وتضع شطراً هنا وهناك وبدأت التغيرات تطرأ على القصيدة تغييراً كاملاً دون أن تأخذ من المطولة الأولى لفظة واحدة. ثم أصبحت للقصيدة صورة جديدة عام ١٩٦٥م وخلال هذه الفترة تغيرت اعتقادات الشاعرة من التشاؤم إلى التفاؤل وأخذ التشاؤم يزول تدريجياً فتغير نظريتها للحياة وازداد إيمانُها باالله، وهكذا استطاعت الشاعرة أن تقدم عملاً، أدبياً متكاملاً.

المبحث السادس

تعريف الشعر الحر

وإلى من ينتسب ريادة الشعر الحر؟

"**الشعر الحر** هو الشعر الذي يلتزم بتفعيلة يكررها الشاعر في سطر، فهو شعر سطر و ليس شعر بيت فقد يتكون السطر الشعري من تفعيلة واحدة أو اثنين أو ثلاث أو أكثر"(٣٤).

ثم تذكر نازک الملائكة في كتابها(**قضايا الشعر المعاصر**) بأن السؤال الذي يرد: هو هل أخذت أنا. أو أخذ بدر السياب يرحمه الله، أسلوب الشعر الحر من البند؟(٣٥).

السؤال: إلى من ينتسب ريادة الشعر الحر؟

تجاوب الشاعر على هذا السؤال وتقول: "إنني نظمت الشعر الحر أول مرة عام ١٩٤٦م ولم أعرف(البند) إلا إسماً فقط(٣٦) وتقول أنها لم تقرأ عن البند قبل سنة ١٩٥٣م.

وبعد صدور "قضايا الشعر المعاصر" سنة ١٩٦٢م سمعوا الأدباء بالبند، فلا تعتقد نازک الملائكة أن بدر شاكر السيّاب قد سمع بالبند قبلها، لأنها هي "نازک الملائكة" لم تتعرف على البند قبل سنة ١٩٥٣م، وذلك بعد ست سنوات من نظمها لأول قصيدة حرة، ثم زادت الشاعرة بالبراهين والأدلة التي تؤكد أن نازک الملائكة هي

رائدة الشعر الحر، ويزيد من التأكيد على ذلك كتاب الأستاذ عبدالكريم الدجيلى(الكتاب الوحيد المطبوع عن البند) الصادر ببغداد سنة ١٩٥٩م بعد ظهور الشعر الحرباثني عشرة سنة كاملة۔

وتقول نازک الملائكة مضيفة إلى كلامها بأنّها وضحت في (**قضايا الشعر المعاصر**) بأنّ الشعر الحر ظهر في العراق ثم انتشر في العالم العربي وأن الشاعرة لم تكن على علم بأن هناک قصائد حرة ظهرت في البلاد العربية منذ سنة ١٩٣٢م، وذلک لأن الشاعرة عندما نظمت قصيدتها الأولى (**الكوليرا**) في عام ١٩٤٧م اعتقدت أن هي بداية الشعر الحر في العالم العربي۔

المبحث السابع

قصيدة بديع حقي

ثم حصلت الشاعرة على قصيدة حرة منشوره للشاعر بديع حقى وذلك قبل صدور قصيدتها وقصيدة بدر السياب.

ومقطع من قصيدة بديع حقي:

أي نسمة.

حلوة الخفق عليلة.

تمسح الأوراق في لين ورحمة.

تهرق الرعشة في طيبات نغمة

وأنا في الغاب أبكي.

أملاً ضاع وحلماً ومواعيد ظليلة.

والمنى قد هربت من صفرة الغصن النحيلة.

فا نمحى النور وهام الظلّ يحكي

بعض وسواسي وأوهامي البخيلة[٣٧].

وذكرت نازك عن الباحث الدكتور أحمد مطلوب بأنه أورد في كتابه "**النقد الحديث في العراق**" وقد حصل على أقدم قصيدة في الشعر الحر المعنونة "بعد موتي" المنشورة في جريدة العراق سنة ١٩٢١م تحت عنوان "النظم الطليق" ولكن لم يذكر الشاعر اسمُه بل رمز لاسمه (ب-ن).

يدل ذلك على أن هناك محاولات ومباحثات حول الشعر الحر ودار مناقشات بين النقاد والدارسين حول الأسبقية الزمنية في نظم الشعر الحر.

أي القصيدتان سبقت الأخرى، هل كانت قصيدة "**الكوليرا**" لنازك أم قصيدة "**هل كان حباً؟**" لبدر شاكر السياب، وإلى من ترجع الريادة (**ريادة الشعر الحر**).

وقد اعترفت نازك، بأن المسألة ليست مصادفة، إذا هو مشروع ثقافي وإبداع كامل المحكم بالوعي والإرادة(٣٨).

وتقول أيضاً بأن الريادة لم تكن لهؤلاء الشعراء الذين نظموا قصيدة واحدة او اثنين وعادوا إلى أسلوب الشطرين.

وتعتقد نازك بأنّها لو لم تبدأ هي حركة الشعر الحر، لبدأها بدر شاكر السياب، ولو لم يبدأها بدر السياب لبدأها شاعر عربي آخر غيره، لأن في تلك السنين أصبح العصر يقبل الشكل الجديد ويرحب كل ما هو حديث.

ويتضح من المناقشات السابقة أن نازك الملائكة هي "رائدة الشعر الحر".

النتائج

١ .أولاً:

تعرفنا على الشاعرة العظيمة نازك الملائكة بالتفصيل منذ ولادتها إلى وفاتها۔
وهي عربية عراقية الأصل من دولة العراق.

٢ .ثانياً :

بداية النظم عند نازك الملائكة، تعريف الشعر الحر وإلى من ينسب ريادة الشعر الحر؟
وقد اتفق النقاد والأدباء بأن نازك الملائكة هي رائدة من روادالشعرالعربي الحر.

٣ .ثالثاً :

تعتبر نازك الملائكة شاعرة ممتازه رائعة وهي رائدة الشعر العربي الحر والميزة الممتازة في شعرها بأن لديها القدرة على تحويل حزنها إلى مادة للتأمل الهاديء والتبصر العميق والتعجب في الحياة وفي أحوال النفس وأسرارها ونلاحظ ذلك في قصائدها۔

وهي معروفة بأحزانها وأفكارها الرائعة وتعطي تشبيهات دقيقة مطابقة للفطرة.

الهوامش

(١) نازک الملائكة حياة وشعر وأفكار، دار المدى للثقافة والنشر طبعة خاصة٢٠٠٧، ص١٠.

(٢) نزار الملائكة، هو شقيق نازک الملائكة المقيم في لندن المالک لمكتبة في بيته تضم١٢ الف كتاب بلغات متنوعة، أضخمها بالأغريقي القديم القديم مكون ١٢٠ مجلداً، ويتكلم ١٤ لغة مختلفة إلى جانبها خبير بلغات سامية.

(٣) نزار: شقيق نازک الملائكة سبق التعرف عليه.

(٤) حياة شرارة: الكاتبة اللبنانية ولدت في عام ١٩٣٥ لمدينة النجف. وأكملت دراستها في بغداد، لها ترجمات ومؤلفات، كتبت القصة والمقالة أيضاً، تزوجت من الدكتور محمد صالح سميسم.

(٥) بزيغ، شوقي "نازک الملائكة وداعاً": "الشاعرة الثائرة تستكين للموت" مجلة العربي، ع ٥٨٥ (أغسطس:٢٠٠٧) ص:٩٠.

(٦) ابن هشام: ابن هشام الانصاري هو ابو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الانصاري المصري من أئمة النحو العربي.

(٧) ابن رشيق: هو ابو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أحد الأفاضل البلغاء. له كتب عدة منها، كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه، وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة.

(٨) البيان والتبيين: البيان والتبيين للجاحظ، وهي موسوعة أدبية تمثل ثقافة الجاحظ وهو من أضخم مؤلفات الجاحظ.

(٩) رسالة الغفران عمل أدبي لعلاء المعري، تعتبر من أجمل كتب المعري في النثر.

(١٠) marmarita.com/vb/...

(١١) نزار: شقيق نازک الملائكة. سبق التعرف عليه.

(١٢) نازک الملائكة حياة وشعر وأفكار، دار المدىٰ للثقافة والنشر طبعة خاصة ٢٠٠٧، ص:١٦.

(١٣) www.maraamarita.com/vb/..

(١٤) بزيغ، شوقي، مرجح سبق ذكره، ص٨٨.

(١٥) شوشة، فاروق: نازک الملائكة: زنابق صوفيه للرسول، العربي، العدد: ٥٨٦ (سبتمبر٢٠٠٧)،

ص١٦٤۔

(١٦) بزيغ، شوقي، مرجع سبق ذكره، ص ٩١۔

(١٧) بزيغ، شوقي، مرجح سبق ذكره، نفس الموضح۔

(١٨) الملائكة نازك، ديوان نازك الملائكة(دار العودة، بيروت) ١٩٩٧م۔

(١٩) د۔ سلمیٰ الخضراء الجيوسی، المرأة صورة المرأة عند نازك الملائكة(بحث) أمريكا۔

(٢٠) الملائكة نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول (مرجع سبق ذكره) ص ٤٥٧، ٤٥٨۔

(٢١) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، المرجع السابق ذكره، ص٥٤۔

(٢٢) المرجع السابق، ذكره ص٦٩۔

(٢٣) المرجع السابق، ذكره ص ٧٤۔

(٢٤) المرجع السابق، ذكره ص٨٣۔

(٢٥) المرجع السابق، ذكره ص٩٣۔

(٢٦) الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول(مرجع سبق ذكره) ص٤٥٧، ٤٥٨۔

(٢٧) الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني (مرجع سبق ذكره) ص٩، ص١٠۔

(٢٨) الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني (مرجع سبق ذكره) ص٣٠٤۔

(٢٩) الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الثاني (مرجع سبق ذكره) ص٤٢١۔

(٣٠) الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول (مرجع سبق ذكره) ص١٥۔

(٣١) زروق، محمد الزين(الأستاذ، الدكتور)الكاشف (فی تحليل النصوص الأدبية)، الطبعة الأولى

(*١) الملائكة نازك ، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الأول ص (٩ ، ١٠)

٢٠٠٤م، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ص١٨٤۔

(٣٢) الملائكة نازك، قضايا الشعر المعاصر(بيروت، لبنان: دار العلم للملايين) الطبعة الثانية عشرة، يناير ٢٠٠٤م، ص٣٥۔

(٣٣) تقول نازك: نظمتها يوم ١٩٤٧/١٠/٢٧ م وأرسلتها إلى بيروت فنشرتها مجلة(العروبة) فی عددها الصادر في أول كانون الأول ١٩٤٧م وعلقت عليها في العدد نفسه، ونظمت "تلك القصيدة أصور بها مشاعري نحو مصر الشقيقة خلال وباء الكوليرا الذی داهمها۔

(٣٤) الفيصل، عبدالعزيز بن محمد(الدكتور)، مع التجديد والتقليد في الشعر العربي (الطبعة

الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ص١٢٦-

(٣٥) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر(فرجع سبق ذكره) ص ٧٧-

(٣٦) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر (مرجع سبق ذكره) ص١٣-

(٣٧) الملائكة، نازك، مرجع سبق ذكره، ص١٤، ١٥-

(٣٨) مرجع سبق ذكره، ص١٦-

الباب الثالث

الشاعرة المعروفة

بروين شاكر

الباب الثالث

الشاعرة المعروفة

بروين شاكر

بروين شاكر شاعرة أردية معروفة، ولدت، وتعلمت في كراتشي، وهي أكبر شاعرات الباكستان، ولكن أصل أجدادها من الهند.

وسنتحدث في هذا الباب عن هذهِ الشاعرة المعروفة من حيث ولادتها، نشأتها، تعليمها، زواجها، دواوينها، عملها الأدبي، أولادها، أعمالها الغير الأدبية ثقافتها، ثم وفاتها.

وأهم مؤلفاتها الشعرية.

وأهمية قصائدها بين الشاعرات الأخريات.

وهي من أعظم شاعرات الغزل الأردو الحر والحزين ومكانتها بين الشعراء والشاعرات وفكرتها عن العشق وأسلوبها في الشعر.

الفصل الأول (الباب الثالث)

بروين شاكر من أعظم الشاعرات في الباكستان

المبحث الأول:

أصلها ونسبها

وُلدت بروين شاكر في بيتِ عزٍ وشرفٍ وأصل أجدادها من الهند.

وهي من بيتِ علم وثقافة وشعر وأدب. فقد تعلّم جد الشاعرة (پروين شاكر) السيد أبو الحسن في (پٹنه) بتنه في مسجدِ شمس الهُدىٰ[(١)].

وكان لهُ ثمانية أولادٍ وبنتان، وكان والد بروين شاكر أصغر أولادهِ، وهو شاكر حسين.

وكان يحب الشعر منذ صغره، ثم انتقل شاكر حسين من بتنه إلى كراتشي، يبحث عن مستقبل رائعٍ، ثمّ تزوج بفتاةٍ إسمها أفضل النساء وهي والدة بروين شاكر[(٢)].

ولادتها

ولدت لسيد شاكر حسين إبنتُه الأولى في ١٢ مارس ١٩٥٠م التي سماها **نسرين**[٣]۔

وفي ٢٤ نوفمبر ١٩٥٢م ولدت ابنتهُ الثانية والتي سُميت ب (**پروین بانو**)[٤]۔

وبعدها نسبتاً إلى أبيها سميت ب(**پروین شاکر**) وأسمها في شهادة الماجستير (پروین بیگم)[٥]۔

وأهلها كانوا يسمونها بالمحبة والدلع ب(**پارو**)

وتقول هي بنفسها أن (پارو)، و (پارا) أسماء الدلع والدلال كانوا أهلى يسمونى بها (Nick Name)[٦]۔

تعليمها

كان تعليم بروين شاكر الإبتدائى في(حي الرضوية) في (المدرسة الإسلامية) في كراتشي مع شقيقتها نسرين۔

أمّا بروين فكانت طالبة مجتهدة منذ طفولتها، فقد سُجّلت في المدرسة في الصف الثالث ولكن بجهدها ومحاولتها ألحقت بأختها نسرين في الصف الخامس۔

بعدما أكملت الشاعرة دراستها الإبتدائية ألحقت بمدرسة في

(Sun rising school) [٧] ثم أخذت الشاعرة تشارك في مختلف العلوم والمسابقات بجانب دراستها وتفوقها الدراسي، المسابقات المختلفة والمباحثات أضافت في فهمها وفطانتها وأيضاً شاركت في الأعمال الأدبية المدرسية مما ساعدها على زيادة ثقافتها وأدبها۔

ثم بدأت الشاعرة تُطالع كتب الأدب والمذهب والقصص الدينية وقد فازت في هذه المدرسة بجائزةٍ في مناقشة أردية[٨] وفي عام ١٩٦٦م في الصف العاشر نجحت بإمتياز وطلعت الأولى على صفها ثم ألحقت بالثانوية في كراتشي في(سر سيد گرلز كالج) بثانوية سر سيد، وفي هذه الثانوية تعرفت على الشاعرة الممتازة (عرفانه عزيز) التي ساعدت بروين شاكر في تطوير أدبها۔

وتقول عرفانه عزيز، پروين شاكر كانت من أفضل الطالبات وأعقلهن لدي، وقد أضفت لها بعض الإرشادات مما ساعدها في نموها الفكري والأدبي[٩]۔

أكملت پروين شاكر دراستها الثانوية في عام ١٩٦٨، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٧١ من جامعة كراتشي وحصلت على الماجستير في الأدب

الانكليزى من نفس الجامعة في١٩٧٢م، وحصلت على الماجستير في اللغات في عام ١٩٨١م۔ ثم حصلت على١٩٩٠على أعلى الشهادات من جامعة أمريكية۔
ثم حصلت على M.B.A (**ماجستير في إدارة الأعمال**) من أمريكا وذلك في ١٩٩٢م۔
ثم عملت الشاعرة دورات علمية بالإضافة إلى العلم والوظائف، فقد نجحت وحصلت على المرتبة الثانية في الباكستان في 1981م، وقد حصلت على

Central Superior Services of Pakistan (C.S.S) الخدمات المركزية المتفوقه في باكستان۔

أهم أعمالها

بعد ان أكملت الشاعرة دراستها وحصلت على شهادة الماجستير في الأ دب الأنكليزى بدأت تعمل في (ثانوية عبداالله للنساء) (عبداالله كالج برائے خواتين) كمُدرِسة وظلت عدة سنوات في التدريس، ولم تكتفي بالتدريس بل حاولت بكلِ جهدها في البحث عن وظيفة أخرىٰ حتى حصلت الشاعرة في ۱۹۸۱ء على شهادة C.S.S وهي (**الخدمات المركزية المتفوقة في باكستان**)۔ Central Superior Services of Pakistan

وحصلت على وظيفة رائعة بعد هذه الدورة الدراسية، ثم عملت في(سول سروس اکیڈمی) الخدمة المدنية وحصلت على الشهادة العالية مع ميدالية رائعة ثم انتقلت إلى إسلام آباد في 1986م۔

المبحث الثاني

زواجها

كانت بروين شاكر من عائلة دينية ومن عائلة تتمسك بأصولها وقوانينها، وكانت من الشيعة۔

وعند ما علم والدها بأنها تريد الزواج من شخص يدين على سنة النبي ﷺ فقد أحزنه هذا الشيء، ورفض والدها ذاك الشاب، فحاولت الشاعرة إرضاء والدها ولكنها لم تنجح في ذلك فأحزن الشاعرة هذا الرفض وقد كسر قلبها وأحست بالهزيمة، ولكن الوالد أصر على أن تتزوج من الشخص الذي سيختارهُ الوالد وأصيبتِ الشاعرة بالمرض بسبب هذا۔

ثم تقدّم لها الشاب ابن خالتها الدكتور نصير للزواج فوافق والدها وجعلها توافق هي على الزواج، فتم خطبتها في ١٩٧٥م وفي ١٤ اكتوبر ١٩٧٦م تمّ الزواج والدكتور نصير هو ابن السيد صغير علي وكان يعمل في نظام القطار(والدها كان يعمل في نظام القطار)۔

وكان مهرها ١٤ ألف روبيه، فحضر على زواجها من كبار الشعراء والشاعرات۔

استمرت الشاعرة في التدريس حتى بعد الزواج، وكانت لا تجيد أعمال المنزل والطبيخ، فكانت تشاور شقيقتها نسرين في كثير من الأمور المنزلية والطهي۔

وبعد الزواج لم تُغير الشاعرة إسمها (**بروين شاكر**) لأنها كانت معروفة بهذا الإسم في الساحة الأدبية والعلمية واشتهر دواوينها أيضاً باسمها(بروين شاكر). وعاشت فترة من الزمن مع زوجها نصير علي عيشة هانئة وكلها سعادة وأفراح، وكان نصير علي (كبتن) في الجيش، كانت بروين شاكر وزوجها نصير علي آنذاك في(ايبت آباد) ولكن كلما جاء إتصال من كراتشي أحسّ نصير علي ببعض القلق، وكان يريد العودة إلى والدته لهذا قدّم استقالة من الجيش ورجع إلى كراتشي.

ولكن بروين شاكر لم يعجبه هذا الشيء فأحست ببعض البعد والوحدة، ثم حصلت بعض المشاجرات بين الطرفين، فعادت الشاعرة إلى والديها لأنها كانت لا تريد العيش مع والدة زوجها، ولكن بعد فترة قصيرة حصل إتفاق بين الزوجين على أن يعيشان مستقلين في بيتٍ صغيرٍ مأجورٍ وخلال هذهِ الفترة أنجبت الشاعرة أول مولود لديها وكان ذلك في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ وسمتهُ(**مُراد**) ولكنها كانت تناديه ب(قيتو) والشاعرة أحبت عملها ووظيفتها فتركت ابنها مراد عند والدتها وسافرت هي مع زوجها إلى لاهور وقامت بعدة وظائف وببعض الأعمال الشعرية ولكن زوجها لم يمنعها من ذلك، بل أنه تظاهر بالموافقة في كل عمل من أعمالها الوظيفية والشعرية(١٠).

المبحث الثالث

طلاقها

كانت حياة الشاعرة متشتتة بين الفرح والحزن، فكانت كل يوم قصة جديدة في حياتها، واستمرت الخلافات بين بروين شاكر وزجها، وكان زوجها يطلب منها أن تضحي بوظيفتها وبشعرها من أجل الزوج والسعادة الزوجية، والشاعرة كانت تريد أن توفق بين البيت والعمل والشعر، ولكن لم تستطع النجاح بين هذه الأمور كلها.

كانت بروين شاكر إنسانة بارعة ذات طموح عالٍ وفي نفس الوقت رؤوفة وحنونة، وأيضاً نصير علي كان إنسان هاديء ولطيف وطيب القلب، ولكن الإثنان لهما أعمالهما وحياتهما ووظائفهما وأفكارهما الخاصة مختلفان عن بعضهما البعض.

أشتهرت الشاعرة في ساحتها الأدبية والشعرية بإسمها وشخصيتها ولكن لم يعجب ذلك زوجها، فأحسّ بالغيرة.

ثم وصلت أعمال الشاعرة إلى الجرائد والتلفزيون والمقابلات الشخصية، والحوار الذاتي بين الشاعرة والمذيعين كل هذا زاد على زوجها من الحسد والغيرة. .

ولكن الشاعرة تعبت من هذه المشاجرات والخلافات الزوجية وكانت لا تستطيع ان تتراجع وتترك الحياة الأدبية لأنها الآن وصلت إلى قمم الإبداع والفن الأدبي ولكن في نفس الوقت كثرت مشاكلها وتبعثرت حياتها الزوجية فلذلك إنتقلت من كراتشي

وجاء ت واستقلت في إسلام آباد، حاول زوجها في إصلاح الخلافات ولم ينجح، وفي ١٩٨٧ جاء نصير علي إلى بروين ومعهُ أوراق الطلاق، فأراد من زوجتهِ ان توقع على هذه الأوراق وكان من أول شرائط الطلاق بأن بروين إذا تزوجت برجلٍ آخر

فستنحرم من إبنها (مراد) الذي كان وحيدها، فتم الطلاق بين الزوجين في ١٩٨٧م وكان ذلک آخر لقاء بينهما[١١]۔

وهذا من بعض أشعارها، ما أجمل قولها عند ما قالت:

وہ تو خوشبو ہے ہواؤں میں بکھر جائیگا

مسئلہ پھول کا ہے پھول کدھر جائیگا

الترجمة:

هو ذاک الريح العطر سينتشر في الهواء

فماذا عن بقاء الزهرة، فما مصيرها بعد فقدان عطرها

تريد الشاعرة أن تقول في هذا البيت بأن زوجها كالريح العطر لا يستقر في مكان ولا من الضروري ان يبقىٰ في الزهره، فمن حق الرائحة العطرة ان تنتشر في الهواء، ولكن ماذا عن الزهرة وبقائها فلا قيمة للزهرة من غير الرائحة العطرة وما مصيرها بعد ان تفقد عطرها هل سيكون لها نفس المكانة، أم لا؟؟

ثم تقول أيضاً:

میرے چھوٹے سے گھر کو یہ کس کی نظر، اے خدا لگ گئ

کیسی کیسی دعاؤں کے ہوتے ہوئے بد دعا لگ گئ

الترجمة: ماذا حلّ ببيتي الصغير، وحسدُ من هذا يا رب!

كانت أنواع الأدعية بجانبي آهاتُ ضجرمن هذا يا رب!

المبحث الرابع

شعرها

حصلت الشاعرة على فن الشعر منذ صغرها، وخاصةً من أجدادها لأمهِ، وحسن عسكري له الدور الكبير في تربية بروين شاكر وتهذيبها من الناحية الأدبية كانت الشاعرة تحب ان تقرأ من الشعر أو ما شابه ذلك من الجرائد والمجلات وكانت تحب ان تسمع القصائد والأغاني في الراديو وكانت تحب ان تُردد خلف الأغاني والاشعار. وعندما وصلت مرحلة الثانوية تقابلت مع الشاعرة المعروفة عرفانه عزيز، فقامت عرفانه بتربية بروين من الناحية الأدبية والشعرية وتهذيب ألفاظها، ومنحتها ببعض النصائح والإرشادات التي أفادتها في مستقبلها. وأول عمل شعري لبروين شاكر كان في (٦) سبتمبر وكانت قصيدتها الأولىٰ المعنونة ب(صبحِ وطن) . (صباح الوطن) وكانت حول ٦ سبتمبر.

ويقول الدكتور ناظم جعفري عن بروين بأنها تربت وترعرعت تحت رعاية حسن عسكري[١٢].

وتعرفت الشاعرة على أحمد نديم قاسمي عن طريق منتج راديو پاكستان ياور مهدي ويقول أحمد نديم قاسمي وصلني رسالة من شاعر شاب عبيدالله عليم في ١٩٧١م وفيه بعض أشعار لبروين شاكر ويقول هذا الشاب عن بروين شاكر أنها شابة بارعة ولها قصائد رائعة، فيقول أحمد نديم عندما وصلني أشعارها وبعد قرائتها صححتُ بعض الأخطاء البسيطة ثم تم إشاعتها في ١٩٧١م[١٣].

وساعدها الأستاذ القاسمي في المهارة الفنية والشعرية وأعطاها الكثير من النصائح والإرشادات المهمة التي ساعدها في براعتها وتهذيب لُغة الشعر وتطور أساليبها الشعرية.

المبحث الخامس

شخصيتها

ساعدها بروين شاكر في تكوين شخصيتها الكثير من العوامل منها، الوالدين، الأساتذه، الأصحاب، الحالات الإجتماعية والأدبية والسياسية، وحالات حياتها الخاصة (الحياة الزوجية).

وكان والداها مولعين بالشعر والأشعار وكان لهما تجارب في الأدب.

وتقول شقيقتها نسرين بأن شقيقتي بروين كانت بريئة وحبوبة وكانت تثق بالآخرين مثل أبي وأيضاً خدعها الكثير من الناس.

وكانت فيها بعض الصفات من والدي، وبعض من والدتي، فكانت تتكلم وتضحك مثل والدي تماماً[١٤].

كانت شاعرتنا إنسانة لطيفة للغاية وكانت متعلمة وقد حصلت على الشهادات العالية وعلى وظائف رائعة ومع هذا كانت إنسانة لا تنسىٰ الجميل.

يقول عنها أحمد نديم قاسمي أنه رأى الكثير من الشابات والشباب الذين تقدموا إلى الأمام وقد حصلوا على مراتب عالية ولكن لم يذكروا أسماء أساتذتهم وكبارهم، إنما بروين فكانت كلما تكلّمت ذكرت اسم احمد نديم قاسمي مع الذين

استفادت منهم ومنحوها ببعض النصائح والخبرات فهي كانت صاحبة الخيال والقلب الواسع[١٥].

كانت الشاعرة صاحبة الخيال الواسع ذات همة وعزيمة قوية، لا تتردد إذا قررت فعل شيء، ولا تتراجع عن الحق ولا تهتم بالأمور التافهة، إنما كانت تواجه المشاكل بكل جرأة وهمّة وكانت صاحبة العقل والفهم السليم، ولكنها في نفس الوقت تحملت المصاعب والمشاكل بكل جرأ ة ولا توقف مسيرها نحو النجاح، تعذبت

في الوحدة والفراق ولكن مع هذا إستمرت نحو النجاح العلمي والشعري وهي صاحبة الكتب الخمسة، فهي كانت المتكلمة والمتحدثه في قصائدها ولكنها في الحقيقة كانت صاحبة الطبع الهاديء فكانت لا تحب الثرثره، ولكنها تتحدث بالتفصيل في أعمالها وربما هذا هو حسن وجمال شخصيتها وجوهر فنها الأدبي.

المبحث السادس

وفاتها

خرجت بروين شاكر في صباح ٢٦ ديسمبر ١٩٩٤م في الساعة التاسعة حسب الروتين اليومي من بيتها ذاهبة إلى عملها، ولكن بسبب انقطاع الكهرباء كانت الإشارات (إشارات المرور، أو إشارات الطريق لا تعمل، وكان سائقها أراد أن يقطع الطريق فأصطدم بالباص الممتلئ بالمسافرين، توفي السائق في مكان الحادث على الفور، ولكن أُنتقلت الشاعرة في حالة خطرة إلى مستشفى إسلام آباد، حاول الأطباء مداواتها ولكن لم يفلحوا ـ

وبوفاة الشاعرة المعروفة بروين شاكر قامت ضجة في الأدب الأردو، وقد فقد الأدب والشعر الأردو أكبر منتج لديهما۔ وهذا الموت المفاجيء قد أثر على الشعر الجديد تأثُرات اليأس والحرمان۔ وقد دُفنت الشاعرة في٢٦ ديسمبر في مقبرة (H.8) اتيش، ايت في إسلام آباد۔

وقد قالت الشاعرة:

مر بھی جاؤں تو کہاں لوگ بُھلا ہی دیں گے

لفظ میرے، مرے ہونے کی گواہی دیں گے

الترجمه: إ ذا متت، فالناس لن تنساني

كلماتي، ستشهد على وفاتي

الفصل الثاني

دواوينها

المبحث الأول

"خوشبو" (الرائحة العطرة)

(خوشبو) الرائحة العطرة، هذهِ المجموعة الشعرية الأولى لبروين شاكر وقد ظهرت هذه المجموعة بين الناس في ١٩٧٧، تعرف الناس على الشاعرة وأعمالها الشعرية قبل هذه المجموعة، ولكن بما أن في (**خوشبو**) إحساسات الحب والحبيب والرائحة العطرة والشباب، والعشق والمعشوق لهذا أعطت لها أهمية كبيرة في الساحة الأدبية والفن الشعري وقد أحبها الجمهور الجديد واهتم بها الكثير من أدباء العصر الحديث الأردو سواء في داخل باكستان أوخارجها.

وقد مدحوا هذه المجموعة الشعرية كثير من أدباء العصر الحديث أمثال

١ـ أحمد نديم قاسمي

٢ـ فهميدة رياض.

٣ـ محسن احسان

٤ـ منير نيازى.

٥ـ الدكتور نظير صديقى.

٦ـ سردار جعفري وغيره من أصحاب الفكر والفن في الأدب الأردو۔

وقيل عن الشاعرة بروين بأن مجموعتها هذه عبارة عن احساسات العشق الحقيقى، وجمال الحب الحقيقي، وتوضح علاقات الحبيبين وعواطفهما ومشاعرهما، وذو النفس والرائحة العطرة التي تعطي صورة صادقة عن الحب والعواطف والبراء ة والتعبير المخلص عن القلب الصادق وأعطت هذه المجموعة أهمية أدبية وشعرية للنساء والأديبات والشاعرات في العصر الحديث۔ وأعطت صورة واضحة عن الخيال الحقيقي، ونعومة المرأة ورّقة أحاسيسها، وبُرودة ظلها وحرارة حبّها وحرقة شغفها وشوقها ولهفتها لحبيبها۔

وأثرت هذهِ المجموعة في أحاسيس ومشاعر الرجل العاطفية تأثيراً منفرداً مليئاً بحرقة الحب وحرارة اللقاء۔ وقد أدخلت الإستعارات والتشبيهات القريبة من الطبيعة۔ مثل ، الشمس، القمر، الضوء، السحاب ، الماء والهواء والأزهار وما إلى ذلك۔

المبحث الثاني

صدِ برگ

(صدِ برگ) هذه المجموعة الشعرية الثانية لبروين شاكر والتي جاء ت إلى الساحة الأدبية في (١٩٨٠م)بعد انقطاع مدة ثلاث سنوات.

ولكن الشعراء والأدباء لم يعطوا لهذه المجموعة منزلة عالية كالخوشبو، إنما اعتبروها أقل خيال وأدنى مرتبة من خوشبو وبعض الناقدين قاموا بنقدها.

وتقول بروين عن مجموعتها هذه:

"لقد تغير المنظر عندما ألفتُ صد برگ.......... منظر حياتى وحياة هذه الأرض التي كان وجودي بوجودها...."[١٦].

وفعلاً هذه المجموعة الشعرية قيمتها أقل من المجموعة الشعرية السابقة (**خوشبو**) ولكن بعض الأدباء شجعوها ورفعوا من معنوياتها وقالوا عن صدِ برگ أنها تطور وإبداع اكثر في أفكار الشاعرة ويتضح فيها جمال كلماتها الهادئة.

وتقول قرة العين طاهرة "أن في خوشبو سُمعت صوت الفتاة أكثر من صوت المرأة، ولكن في **صدِ برگ** حصلت الموازنة بين المجموعتين وقد أكتمل الناقص، ولم تكن في هذه المجموعة التعبير عن الأحلام فقط، إنما كانت صورة صادقة عن الحياة"[١٧].

يتضح من ذلك أن عمل بروين تطور نحو الأحسن والأفضل تدريجياً، وأن مجموعة (صدِ برگ) تعطي صورة واضحة عن شخصية الشاعرة، وأختارت كلمات

بليغة وتراكيب شاملة عن الحياة وفلسفة المصاعب والمشاكل اليومية۔ وتقول الدكتورة سلطانة بخش أن بروين شاكر "ظهرت في مجموعتها صدِ برگ على شكل شاعرة ولا حول لها ولا قوة ونسقت احساساتها من دنيا الأحلام إلى الدنيا الحقيقية وإلى مشاعر

الوجدان مع ربط هذه الإحساسات بالقلب، وتنظر الحياة على حقيقتها بأعين واعية، وتخرج من عالم الكوابيس والأحلام إلى دنيا الواقع الحقيقي"[١٨]۔

يتضح من ذلك أن عملها هذا كان صورة واضحة عن رُقييها وتقدمها من الناحية الأدبية وأعطت صورة شاملة عن نظرة الحياة وأصولها وأهم قوانينها۔

المبحث الثالث

خود كلامي

" خود كلامي " هذه المجموعة الثالثة لبروين شاكر.

ظهرت هذه المجموعة الشعرية أمام أنظار الشعراء، ومحبي أعمال بروين شاكر لأول مرة عام (١٩٨٥م).

تعكس هذه المجموعة الشعرية المنازل الراقية عن شخصية الشاعرة، وتغير أسلوب كلامها ومرارة ألفاظها.

فقد أخذت الشاعرة تنظر الحياة بنظرة أدق قريب من الحقيقة والواقع بعيد عن الخيال والأمل الزائف.

تقول الدكتورة **سلطانة بخش** يتضح في "خود كلامي" ان السفر الذي بدأت الشاعرة في خوشبو فقد تغير أسلوبه وحقيقته، وقد أصبحت هذهِ المجموعة الشعرية صورة صادقة عن إنسانة بالغة تفهم الحياة وتنظر الواقع على حقيقته وتطورت أحاسيسها، إنما في خوشبو فكان عن الشابة المراهقة ذو الأحاسيس المليئةبالأحلام والأمل الناعم وكانت تنظر إلى الحياة بالبراء ة والبرودة الهادئة[١٩].

يقول **أمجد أسلم أمجد** "أن في شعر بروين شاكر من خوشبو إلى خود كلامي صورة واضحة عن الإحساسات والمشاعر التي يجد فيه القاريء دقات عواطفه الناقصة أو الكاملة بوضوح، وبراعة الشاعرة تكتمل في أنها أعطت صورة صادقة

عن هذه المشاعر والإحساسات بشكل لطيف وشعور هاديء ناعم مليء بألوان البراء ة.

ورأي الشاعر حمايت علي في خود كلامي بأن هذه المجموعة عبارة عن تلك الروح التي تعبر عن حياتها وشعرها الذي به تجد الوناسة في وحدتها وفراقها(٢٠).

يتضح من ذلك أن الشاعرة تقدمت في العمر والتجربة وأخذت تنظر للحياة بصورتها الحقيقية، وأنها تعطي تعبير صادق عن وحدتها وآلامها، وكيف أن قلبها المكسور يجد اللذة في الأنهيار والحزن، وأن جمال الوحدة والفراق يجد راحة البال والهدوء المسحور عند لقاء الحبيب، وهذه المجموعة الشعرية تعطي صورة شاملة عن الحياة وما فيها من مشاكل وهموم والفهم العميق وتنظر إلى الحياة بنظرة قاسية لأن الدنيا أقسىٰ من طموحاتها، وكيف أنها تحاول السير خلف تحقيق الأحلام والطموح ولكن قساوة الحياة لا تساعدها في تحقيق هدفها ولا تعطي لها يد الأمل ولا تجد القليل من الضوء في هذا الطريق المظلم الذي سدّ أبواب أفراحُها وسعادتها.

المبحث الرابع

اِنكار

(**انكار**) **هذه المجموعة الشعرية الرابعة لبروين شاكر** التي تم إشاعتها (١٩٩٠م)، وهذه المجموعة الشعرية لها مكانة عظيمة في الساحة الأدبية مثل المجموعات الثلاث السابقة وهذه المجموعة هي المرآة الصادقة عن حقائق الحياة، وهي مكونة من كلمات راقية في قمة الإبداع والمهارة الفنية، وتناسق الألفاظ وترتيب المفاهيم ذو الإحساس الرهيب على النفس، في (**خود كلامي**) و (**انكار**) أسلوب الشاعرة قاسية قدرٍ ما واستعملت الكلمات التي فيها دليل على أحزانها ومآسيها وتوضح في هاتين المجموعتين متاعب المجتمع وآلام المعيشه الصعبة وتعطي نظرة نقدية حول المجتمع وأصوله وقوانينهِ، وإذ أراد القارئ أن يرى البيئة وما فيها من أحوال إجتماعية وإنسانية أو سياسية فعليهِ أن يقرأ الإنكار بتأمل لأن فيه صورة دقيقة تعكس الصورة الصادقة الواضحة عن المجتمع وما فيه من عيوب ونقائص۔

يقول الدكتور سليم اخترعن انكا ربأن هذه المجموعة الشعرية تعطي إبداع في سفرها الفني وتتظاهر الشاعرة في قصائدها صديقة ومخلصة الجمهور[٢١] وفي (إنكار) لا تذكر الشاعرة آلامها ومشاكلها الخاصة إنما ناولت آلام وأوجاع المجتمع وحالات العصر الحاضر ، وبما أن شاعرتنا هذه كانت معروفة ومشهورة لذلك لم تستطع ان تغض نظرها عن حالات المجتمع، ولم تستطيع ان تصرف نفسها عن جمهورها ومحبيها، لذلک تناولت مواضيع عدة تتعلق بالمجتمع ومافيه من مشاكل

ومصاعب.

ويقول الدكتور سعادت سعيد بأن بروين شاكر لم تتناول موضوعاً واحداً بل أنها كانت تتناول جميع ما حولها من مواضيع شتى لها العلاقة بالإنسانية وتناولت هذه الأقدار بمشاعرها الحساسة، وكانت أفكارها متطورة تتقدم نحو الأفضل بأساليب متطورة تضيء بها طريق المجتمع، وكانت تمتاز الشاعرة بالإنسانية وأنها كانت صاحبة الإبداع والمهارة الفنية في أن تجمع بين الفرد والكل، وتضع قوانين الإصلاح بالمطالعات الحرة المختلفة(٢٢).

يتضح من ذلك أن المجموعة الشعرية (إنكار) مزيج من الكرب والوحدة والبعد عن الحياة وتتناول المراحل المختلفة من أدوار الحياة في العصر الحاضر، وتشمل على القصائد والغزل وهي مجموعة مرتقية من الألفاظ والكلمات التي تعكس السعادة والأحزان كالمرآة بشكل واضح أمام أعين القاريء.

وقد تم نشر هذه المجموعات الشعرية الأربعة منها:

١- **خوشبو**

٢- **صدِ برگ**

٣- **خود كلامي**

٤- **إنكار**

في مؤلف شامل "**ماهِ تمام**" وقد نال هذا المؤلف إعجاب الجمهور والقراء.

وبعد وفاتها تم نشر مجموعتها الشعرية الأخيرة وهي (**كفِ آئينه**).

المبحث الخامس

كفِ آئينة

(**كفِ آئينه**) **هذه المجموعة الشعريه الخامسة والأخيرة لبروين شاكر** التي تمّ نشرها بعد وفاتها، وقد اختارت الشاعرة بروين شاكر اسم مؤلفها هذا ولكن الحياة لم تساعدها في أن تكمل مسيرتها ولم تستطع طبعها ونشرها.

وأهم ميزة في هذا المؤلف هي المشاعر الحزينة وعواطف مليئة بالأحزان والآلام.

وبعض النقاد أعتبروا(**كفِ آئينه**) إمتزاج بين (**إنكار**) و (**خوشبو**).

وبعض الكتاب اعتبروا (كفِ آئينه) العمل الراقي المتطور والملون لبروين شاكر، وهذه المجموعة عبارة عن الخيال الرفيع والفكر العميق والأسلوب الجديد والتعبير الصادق للأحاسيس ومشاعر الشاعرة ويتضح نظرتها للحياة والواقع أكثر من نظرتها للخيال والوهم.

وأهم المواضع التي تناولتها الشاعرة هي حياتها الخاصة وتجاربها وما حولها من الحالات الإجتماعية والمآثر الدنياوية، وهموم الحياة ومتاعب العمر وأحزان القلب ومآسي العيش ومصاعب الحب وغيرها من المواضيع الحزينة المليئة بالألم والأوجاع وتكاليف الحياة.

وقد اشتملت و ناولت الشاعرة المواضيع القديمة بأفكارها وأسلوبها الجديد

وقد استخدمت تعابير صادقة ومزاج متناغم قديم ولكن بترتيب متناسق وبطريقة متطورة حديثة تلفت أنظار الجمهور من الأدباء والقراء. وقد نالت هذه المجموعة أيضاً إعجاب القراء ومثقفي الأدب وفي الأبيات الآتية ترابط بين الزهرة والهواء العليل وهذا دليل على أن الشاعرة كانت لها القابلية في أن تجعل من الأفكار القديمة معاني وكلمات جديدة متطورة توافق مع العصر الحاضر.

الشعر:

اک حجاب تہہ اقرار ہے مانع ورنہ
گل کو معلوم ہے کیا دست صبا چاہتا ہے

الترجمة:

هناك حجابٌ بين الطرفين تمنع وإلاّ
الزهرة تعلم ما ذا تريد يد الهواء العليل

المبحث السادس

بروين شاكر وفكرتها عن العشق

يوجد في أشعار بروين شاكر تجربة ذاتية لحبها وعشقها، وأنها كتبت بعض القصائد من تجربتها الخاصة وحبها القديم ولكن كان لها القدرة في أن تبقى السر سراً وكانت طريقة بيانها مهذّباً لا تفشي أسرار حُبّها.

فقد كتبت بروين قادر آغا[٢٣] عن بداية حب الشاعرة وعشقها الأول. قد أعجبت الشاعرة بشاب وهو كان موظف حكومي فشاركته في أحلامها وآمالها، ولكن ذلك لم يكن رغبة الشاب فهو كان لا يُريد الزواج منها لأنه كان يختلف عنها في النسب والحسب وكان يختلف عنها في الفرقه الدينية، بأنه كان من أهل السّنه و الشاعرة كانت من أهل الشيعة. فرفض ذلك الشاب الزواج، فكان هذا أمرٌ صعبٌ للشاعرة لأنها كانت تحب ذلك الشاب، ولكن بعد فترة أحسّ الشاب بالندم على ما فعل مع الشاعرة فرجع لها وأراد الزواج منها، فأحست الشاعرة بالفرح ولكن والديها لم يرضوا على ذلك الشاب والزواج منه.

فأحست الشاعرة بالحزن مرةً أخرى وتقطّع قلبها من الألم واليأس.

عاش أحزانها معها إلى أن تكوّن عندها قابلية على إظهار مشاعرها وأحزانها. وكتبت الشاعرة الكثير من أشعارها توضح وحدتها وألمها.

ثم جاء لها خاطب آخر، فوافق والديها على زواجها فتزوجت الشاعرة من **نصير علي** وأنجبت منه إبناً أسمّته(**مراد**) وعندما تزوجت الشاعرة أحست بالفرح والحب ولذة العشق في أول أيام زواجها، ولكن بعد مدة من الزمن حصلت خلافات بين بروين شاكر وزوجها وحصل البعد بين الزوجين، فأحست الشاعرة باليأس والحزن والوحدة وفراق الزوج فقامت الشاعرة بإظهار مشاعرها وآلامها وأحزانها في قصائدها بشكل صريح .

المبحث السابع

عالم الرجال وبروين شاكر

من المعروف منذ العصور القديمة أن الرجل هو الآمر والناهي للمرأة وأنه هو الحاكم وفي يديه القيادة والسلطة، والقوانين القديمة التي جعلت المرأة هي خادمة الرجل وأعتبروها ناقصة العقل والدين، وفي كل مرحلة جعل الشعراء المرأة هي زينة الأشعار ونصبوا لها التمثال لحسنها وجمالها، وجعلوا دُمية متحركة في عالم الرجال وجعلوا المرأة ملكا من أملاك الرجل لا غير۔

وأحياناً لاموا عزها وشرفها، وأحيانا اتهموها بأنها الفتنه وأنها المصيبة وما إلى ذلک۔ ولكن بروين شاكر أعطت للمرأة مكانة رفيعة ومنزلة عالية تستحق المرأة ذلک التقدير وذلک الإحترام۔

فقد أعطت بروين شاكر صورة واضحة لمشاعر وأحاسيس **المرأة** ووضحت مكانتها بأنها المرأة ليست لعبة في عالم الرجال إنما لها شخصيتها ومنزلتها ومكانتها العالية، ولها مرتبة رفيعة تختلف عن مرتبة الرجال۔

فقد خالفت الشاعرة عالم الرجال وأعطت ودافعت عن حقوق المرأة وحاولت أن تعطىٰ للمرأة منزلتها الائقة بها وجعلت الرجال يقفون عند حدودهم دون الدخول إلى حقوق المرأة۔

وكانت **بروين شاكر** في الصف الأول من الشاعرات البارعات منهن عصمت جغتائی، كشور ناهيد، فهميدة رياض، امرتا پريتم ولكن شاعرتنا أيضا لها مكانة خاصة منفردة في عالم الشعر والأدب النسائي۔

مكانة بروين شاكر في الأدب الأردو

من المؤكد أن نساء الشعر الأردو لهن مكانة خاصة في الأدب الأردو ، وأنهن تقد من (نساء الأدب الأردو) مع الرجال نحو التقدم والتطور منذ البداية وأنهن سرن قدماً بقدم مع الرجال منذ الزمن القديم السابق لم يكن للنساء مكانة خاصة ولم يكن لهن الجرأة الكافية في إظهار شخصيتهن۔

وفي بداية الأمر كانت النساء تحسبن نفوسهن فتنة لذلک يحاولن أن يختبئن ولكن في الشعر الحديث ظهرت المرأة بصورتها وجمالها وشعورها وحقيقتها وآمالها وآلامها، بسعادتها وتعاستها، أمام الرجال بحقيقة صادقة وكانت بروين شاكر تعتبر من الصف الأول من النساء اللاتي قمن بالدفاع عن حقوق المرأة وحماية شخصيتها وهُناک الكثير من الكاتبات والأديبات اللاتي قمن بأعمال رائعة في الأدب، والقصص، والروايات، والحكايات وما إلى ذلک، ولكن بروين شاكر تعتبر من النساء الصف الأول في الشعر الأردو۔

ولها جميع أنواع الأشعار، وتتكلم عن مواضيع مختلفة وأنها وصفت حالة الر جل والمرأة في غزلها ولم تقتصر على أن تصف نفسية الرجل ولا نفسية المرأة فقط ، إنما لها عقلية عميقة وأفكار رائعة، وحسن الأداء، والوصف الدقيق، والتعبير الصادق الصادر عن قلب وإحساس مرهف۔

المبحث الثامن

أسلوب بروين شاكر في شعرها

تعتبر الشاعرة بروين من الشاعرات **العشرة الأولى** في الشعر الأردو، والشاعرات الأخريات كلما تقدمن نحو الشعر فكان الشعر الكلاسيكي هو إختيارهن الأول والحقيقى. ولكن بروين شاكر لم تتقيد بقيود ولا تهتم بقيم الشعر إنما كان هدفها الأول هو إيصال فكرتها للقاريء وإحساسها للحبيب، وبالفعل تظهر المرأة في شعرها كمرأة حقيقة . وفي بداية قصائدها كانت أشعارها كلها عن فتاة بريئة لها أحاسيسها وعواطفها وحبها ولون عشقها وتغير حالتها بعد الحب، وبعد الفراق.

وكانت الشاعرة لها براعة في اختيار الكلمات وطريقة متطورة في نسق التراكيب تلفت أنظار الجمهور من القراء والأدباء وأن قصائدها متنوعة، وكأنها كانت تصف جميع ما في قلبها بوصف دقيق رائع وشامل.

فإنها كانت تعطي للأفكار القديمة نوعا من الحُسن والجمال والفن الجديد، وكان تعبيرها صادقاً لا مبالغة فيه ولا قصور في أدائه.

وكلما تناولت موضوعاً.... كان له أهمية في المجتمع أوله أهمية لدى الحبيب، ولغة شعرها متطورة وأسلوبها بليغ وأفكارها قريبة من الخيال، فإنها كانت لا تتراجع إذا قررت على فعل شيء، وكانت صاحبة العقل والفهم السليم ومنحت القراء ببعض النصائح والخبرات.

ولا تكثر الفضول من الألفاظ إنما كانت تقصر وتختصر الكلام الطويل في عدة أبيات، فإنها تصف حالة الحبيبين عند اللقاء والفراق بوصف دقيق رائع يلمس مشاعر القُراء.

وأيضاً ناولت آلام وأوجاع المجتمع، ولم تستطع أن تغض النظر عن المجتمع، فإنها كانت حساسة، فهي دوماً كانت تبحث في معظم أشعارها عن السعادة.

والحزن سائد في معظم قصائدها ومع هذا تبحث عن الهدوء والراحة والأفراح.

فأحياناً كانت تجد الراحة في الموت، ولكن أحياناً أخرى تجد السعادة في أذرع الحبيب.

وتعبيرها هاديء ناعم قريب من الفطرة مليء بألوان الحب والبراعة الصادقة.

وأنها كانت تنظر الحياة على حقيقتها بأعين داعية، في خوشبو تتكلم عن الأحلام والخيال أكثر من الواقع ولكن في باقي مجموعاتها فإنها تكلمت عن الحقيقة والواقع أكثر من الأحلام.

النتائج

أولاً:

تعرفنا على ملكة من ملكات الشعر الغزلي وهي بروين شاكر، منذ ولادتها إلى وفاتها وأهم أعمالها العلمية والأدبية فهي شاعرة باكستانية معروفة جداً .

ثانياً:

السبب الرئيسي في أحزانها عشقها الغيرناجح وزواجها من شخص على رضاء الوالدين ثم طلاقها وسعادتها الناقصة۔

ثالثاً:

أعطت بروين شاكر صورة واضحة لمشاعر وأحاسيس المرأة وأنها ليست لعبة في عالم الرجال بل أنها لها مكانتها العالية ومنزلتها اللائقه بها ودافعت كثيراً عن حقوق المرأة۔

ولها مجموعات شعرية رائعة وأكثر أشعارها عن الحب والعاطفة والوحدة والفراق والإشتياق إلى الحبيب.

الهوامش

(١) پروين شاكر، سوانح خاكه ومضامين۔۔ نجمه ملك، نسرين شاكر(صفحه ٧) مراد پبلی كيشن اسلام آباد، ٢٠٠٦م۔

(٢) پروين شاكر، شخصيت و فن، دكتورة سلطانه بخش، اكادمى ادبيات پاكستان، اسلام آباد١٩٩٥م (صفحة١٤)۔

(٣) پروين قادر آغا، خوشبو كى ہمسفر، للدكتورة سلطانه بخش، صفحة ٣٢١، طبعة ٢٠٠٢، پرنٹ اسٹائل اسلام آباد۔

(٤) نفس المصدر السابق، صفحة ٣٢٢۔

(٥) پروين شاكر، شخصيت و فن، صفحة ١٤۔

(٦) نفس المرجع، صفحة ١٥۔

(٧) پروين قادر آغا، سبق ذكره، صفحة ٣٢٢۔

(٨) پروين شاكر، سوانح خاكه مضامين، مؤلف سبق ذكره، صفحة ١٠۔

(٩) ميرى پروين، عرفانه عزيز، روزنامه جنگ، لاہور، ٢ يناير ١٩٩٥م۔

(١٠) بروين قادر آغا، خوشبو كى ہمسفر، ص٣٣٤۔

(١١) بروين قادر آغا، خوشبو كى ہمسفر، ص٣٣٤۔

(١٢) الدكتور ناظم جعفري، خوشبو كى ہمسفر، ص٧٩.٧٨

(١٣) أحمد نديم قاسمي، خوشبو كى ہمسفر، ص١٧۔

(١٤) شميم اكرام الحق، فيملي ميگزين، ٢٦ مارس۔ابريل ١٩٩٥، ص٢١۔

(١٥) پروين شاكر، شخصيت و فن، ڈاكٹر سلطانه بخش، ص٣٣۔

(١٦) بروين شاكر، صدِ برگ۔

(١٧) قرة العين طاهره، خوشبو كى ہمسفر ۰سبق ذكره)، ص ٢١٥۔

(١٨) الدكتورة سلطانة بخش، بروين شاكر، شخصيت و فن(سبق ذكره) ص٢٤٨۔

(١٩) الدكتورة سلطانه بخش، بروین شاکر، شخصیت و فن، ص٦٨۔

(٢٠) حمایت علی شاعر، خوشبو پھول تحریر کرتی ہے، ص١٣١۔

(٢١) الدكتور سليم أختر، خوشبو کی ہمسفر، ص١٥٣۔

(٢٢) الدكتور سعادت سعيد، خوشبو کی ہمسفر، ص ١٥١۔

(٢٣) بروين قادر آغا عمة الشاعرة تعيش في إسلام آباد، وهي أيضاً شاعرة رائعة۔

الباب الرابع

شعر نازك الملائكة

وبروين شاكر

(دراسة مقارنة)

الباب الرابع :

شعر نازك الملائكة وبروين شاكر

(دراسة مقارنة)

في هذا الباب سأتحدث في الفصل الأول عن أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المتشابهة) وسأوضح أوجه التشابه فيما بينهما وهذا لا يدل على أن ليست هناك۔ إختلافات فيما بينهما في هذه القصائد ولكن أقصد من الأشعار المتشابهة أن التشابه في الأفكار والأسلوب والأحزان ورأيهما في الحياة قريب جداً من بعضهما البعض أما في الفصل الثاني فسأتحدث عن أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المختلفة) وأقصد من ذلك أن الإختلافات في قصائدهما أكثر من المتشابهات۔ وقد عملتُ بكل جهدي وتعبي فى تقديم هذا العمل وقمتُ بشرح مجمل بسيط لأشعارهما ومقارنتهما بشكل إجمالي دون التعمق في النقد والبلاغة۔

الفصل الأول: (الباب الرابع)

أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المتشابهة)

سأتناول في هذا الفصل بعض أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر ثم سأتحدث عن المتشابهات في بعض أبياتهما بشكل أجمالي، وأتضح لي من خلال عملي هذا أن هناك متشابهات فيما بينهما (نازك الملائكة وبروين شاكر) مع أن الواحدة عربية والثانية غير العربية، فمن خلال بحثي إستنتجت بأنهما من الشاعرات الجديدات لذلك هُناك تشابه في عصرهما وأحوالهما السياسية والدينية والعلمية والإجتماعية وجميع هذه المؤثرات لها الدور الكبير في تكوين الأفكار والأساليب المتشابهه من بعضهما البعض وأنهما من مشجعي الشعر الحر وصدق التعبير له اليد الأكبر في إيضاح أفكارهما وإيصال المعنىٰ الصحيحة إلى القاريء أو السامع۔

وهي أنني أخذت قصيدة من نازك الملائكة وقصيدة من بروين شاكر وقمت بمقارنتهما۔

ووضعت أسماء من خيالي لكل قصيدتين (قصيدة لنازك الملائكة وقصيدة لبروين شاكر) هكذا۔

جدول القصائد المتشابهة

المبحث	الإسم الخيالي	اسم قصيدة نازك الملائكة	اسم قصيدة بروين شاكر أو بيت من غزلها	رقم الصفحه
المبحث الأول	فصول السنة والمشاعر	كآبة الفصول الأربعة	کیسی بے چہرہ رُتیں آئیں وطن میں اب کے	
المبحث الثاني	الألم والفراق	السفر	تتلیوں کی بے چینی آ بسی ہے پاؤں میں	
المبحث الثالث	العيون الحزينة	إلى عيني الحزينتين	وہ آنکھیں کیسی آنکھیں ہیں؟	
المبحث الرابع	المساء مع ذكريات الحبيب	ذات مساء	شام آئی تیری یادوں کے ستارے نکلے	
المبحث الخامس	الشوق للقاء الحبيب	أشواق وأحزان	اُس نے پھول بھیجے ہیں	
المبحث السادس	محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام	خصام	وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے	
المبحث السابع	الطفولة والأحلام	ذكريات الطفولة	خواب	

المبحث الأول

فصول السنة والمشاعر

قصيدة (كآبة الفصول الأربعة) لنازك الملائكة [*1]

نحن نحيا في عالم كلّه دم

عٌ وعمرٌ يفيض[1] يأساً وحزناً

تتشفى[2] عناصر الزمن القا

سي بأهاتنا وتسخر منّا

في غموض الحياة نسرب[3] كالأ ش

باح بين البكاء والآهاتِ

كلّ يومٍ طفلٌ جديدٌ وميتٌ

ودموعٌ تبكي على المأساة

ثم ماذا؟ في أيّ عالمنا المح

زن نلقى العزاء[4] عمّا نقاسي؟

عند وجه الطبيعة الجهم[٥] أم عن

د فؤاد الزمان وهو القاسي

قد عبرنا نهر الحياةِ حيارَى

في ظلام الفصول والسنوات

وثبتنا علىٰ أسانا خريفاً

وربيعاً فما جمالُ الحياة؟

طالما مرّبي الخريفُ فأصغي

تُ لصوتِ القمريّة[٦] المحزونِ

وأنا في سكون غرفتي الدج

ياء أرنو[٧] إلى وجوم[٨] الغصون

طالما في الخريفِ سرت الى الحق

ل وأمعنتُ في وجومي[٩] وحزني

كيف لا والكآبةُ المرّة الخر

ساءُ قد رفرفتُ على كلّ غصن

والحمامُ الجميلُ قد هَجَر الاّع

شاش سأمان(١٠) من وجوم السهوب(١١)

وطيورُ الكنار آثرت الهج

رة والعيش في حقول الجنوب

وغصونُ الاشجار مصفرّة الأو

راق والزهرُ ذابلٌ مكفهرٌ

ورياحُ الخريف تعبث بالأو

راق والسّحبُ في الفضاء تمرّ

طالما سرتُ في المساء وفي سم

عي صوت الأوراق تحت خطايا

كلّما سرت خطوة أنّت الأو

راق فاستجمعت بعيد أسايا

أرمقُ الحقل والجداولُ قد جف

تُ ولون الفضاء أسودُ غائم

وأحسّ اليوم الكئيب يغني

من بعيدٍ بين النخيل الواجم

وأرى النهر من بعيدٍ كسرّ

غلّفته أيدي الخريفِ الكئيب

لا رُعاةٌ على شواطئه يُز

جون أغنامهم قُبيل الغروب

لا اخضرار يغري[١٢] الحزان بأن يس

عوا اليه ولا صفاءٌ جميل

ليس الا رطوبة الأرض والوحِ

شةُ والصمتُ والرُبى[١٣] والنخيل

فذا رعشة تضمّ فؤادي

وذا الروح ضائق بأساهُ

ما أمرّ الخريف يا ربّ ما أو

حش أصباحهُ وأقسى مساهُ

ثم يأتي الشتاء بالثلج والأم

طار والريح في سكون الليالي

وتمرّ الأيام موحشة الخط

وبطاء الأصباح والآصالِ[١٤]

وتموتُ الأزهارُ في قبضةِ الثل

ج ويعرو الأشجار لونُ الزوالِ

وتغيب الأطيارُ في الموقد المه

جور أو في كهفٍ وراء الجبال

ويجيء المساءُ بالمطر المن

هلِّ يبكي على شجا الإنسان

وتظلُّ الرياحُ تعصفُ بالنخ

لِ وترثي لكل قلبٍ عانِ

آهِ ما أكاب الشتاء ليالى

هِ وأيامه وما أقساهُ

حين أخلو لنار موقدي الخام

دِ والقلبُ مغرقٌ في أساه

لستُ أصغي إلا إلى ضجة الاع

صار بين النخيل والصفصافِ[١٥]

واصطفاقِ الأمواج في شاطىءِ النه

رِ ووقعِ الأمطارِ فوق الضفافِ

كلّ شيء في الكون حولي كئيب

في ليالي الشتاء ذات الرعودِ

كل شيء حولي سوى ساعتي الصمّ

اء في صمتِ غرفتي المعهود

ايه يا ساعتي الكئيبة يا من

صحبتني في فرحتي وشقاءي

ما الذي تبعثين في نفسي الحي

رى الحزن في ليالى الشتاءِ

أبداً تخفقين في معصمي البا

ردِ والليلُ مظلمٌ ممدودُ

لحظات تمرّ في ثقل السا

عِ وليلٌ معذّبٌ منكودُ(16)

كم سهرت المساءَ أصغي الى دق

اتک الحائراتِ في مسمعيَّا

أنت يا من أحصيتِ ساعاتِ أيّا

مي وكنتِ الرسول منها إليّا

رحمةً في الشتاء بي لا تعدّي

ما تبقى يا ساعتي من حياتي

واتركيني أصغي الى نغم الأم

طار فوق الحقول والربواتِ

اتركيني فنغمة المطر الها

مر أحلى من صوتکِ الجبّارِ

يا رسول القضاء والزّمن المف

ني وصوت الأحداث والأقدار

اتركيني وحدي وإن كان ليلي

مكفهراً[١٧] تحت البروق طويلا

اتركيني أصغي الى الرعد والأم

طار يا ساعتي وكفّي العويلا

وغداً يُقبل الربيع فيحلو

عقرباكِ المحبّبان لعيني

وتعود الدقّات منك نشيداً

ا تغنىٰ به ويصدَحُ[١٨] فني

الربيعُ الجميل فصل الطيور ال

بيضِ والزهر والسّنا والعطورِ

عندما تكتسي العرائش بالكر

م وتشدو طيورها في البكورِ

عندما يخرج الرعاةُ الى الوا

دي بأغنامهم وتزهو الضفافُ

عندما يُزهر البنفسج والخبّ

از والبرتقال والصفصافُ

وتذوب الثلوجُ في القمم العلّ

يا فتجري السيول في كل وادِ

ويعودُ البطّ الجميل إلى الشا

طىء بين الاعشاب والاورادِ

ويعود الفلاّح يخرجُ للحق

ل طروب الفؤادِ كلّ صباحِ

تحت شمسِ الربيع يسقي جذور ال

تين والبرتقالِ والتفّاحِ

وتعود الطيورُ للوطن المه

جور جذلى مفتونة بالربيعِ

في ثنايا الأغصانِ تتخذُ الأع

شاش تحت النور النقيِّ البديعِ

والقماريُّ تستحمّ وتلهو

بين زهر الخبّاز فوق الضفافِ

وتغنيّ للنهر أعذب ألحا

نِ الأماني في مسمع الصفصاف

وزهورُ السفوح تضحك للنح

ل وتُحني رؤوسها للنسيمِ

وقطيع الأغنامِ يمرحُ والرا

عي يُقضّي النهار تحت الكروم[١٩]

وصبايا القُرَى يرحن ويغدو

ن نشاوى[٢٠] على ضفاف السواقي

منشداتٍ أحلامهنّ على سم

ع الينا بيع والورود الرقاق

وسماء الحياة تزخر بالوج

ي ويصحو الشعورُ والأحلامُ

أي أدونيس[٢١] آهِ لو عشت في الأر

ض فعاش السّنا[٢٢] ومات الظلامُ

آه لو لم يكن مقامك في عا

لمنا المكفهرُ حلّمًا قصيرا

آهِ لو دمت يا أدونيس للأر

ض وأبقيت عطركَ المسحورا

يا ضياع الأحلام في مسمع الموت

تِ وماذا تفيدنا الأحلامُ

ليس يبقى الربيع إلا قليلاً

ثم يخبو الجمالُ والأوهامُ

مثل زهر الصحراء سرعان ماتق

تلُه الشمس والرياحُ الهوجُ

وتعودُ الواحات قفراً كما كا

نت ويذوي العشب النضير البهيج

هكذا يرحل الربيع سريعاً

وتعود الحياةُ للأحزانِ

وتموتُ الأمال في كل قلبٍ

وتعيش النفوسُ للحرمانِ

فكأن الحياةَ لم تبتسم إلاّ

لتُلقي سوادها في رؤانا

وكأن الزهور لم تنشر الأش

ذاء إلا لكي تثير أسانا

وكان النضارة الحلوة الجذ(٢٣)

لي حداءٌ (٢٤) بنا لصمتِ القبورِ

وكانّ الطيور ترسل لحن ال

موتِ في سمع كلّ حيّ غرير

يا شباب الحياةِ ما أنت بالخا

لد إلا خلود زهر الربيعِ

ليس تُبقي على نضارتكُ الأق

دارُ في حومة الأسى والدموعِ

أسفاً يا ربيعُ يا وردُ يا عط

ر اهذا ختامُ كلّ جمالِ

اكذا يخفتُ الضياءُ ويبقى الص

مت والحزنُ في سكون الليالي

قصّة الحبّ والجمال أهذا

ما اليه تكونُ بعد صباها؟

تتصدّى لها يدُ الزمن الما

حي فتبلي ضياءها و صداها

هكذا يا ربيعُ يختتم النس

يان والصمتُ كلّ شيء جميلِ

ويعيشُ الانسانُ تعصرُه الذك

رىٰ ويبكي على أساه الطويلِ

فاذا عضّت[٢٥] الكآبة قلبي

في أضاحي[٢٦] الربيع واشتدّ حزني

فعلى مصرعِ الفراشاتِ أبكي

وذبول الوادي الشجير الأغنّ

يا معاني الزوالِ والعدَم الرا

ئع رحماكِ وارفقي بصبايا

لا تُطلّي عليّ من كلّ شيءٍ

في وجودي فقد سئمتُ أسايا

أتركيني أرَ الربيع طيوراً

ليس ينوي لها الأذى مغتالُ

ولتكن زهرة البنفسج في عي

ني خلوداً لا يعتريه زوال

ودعيني أعش مع الذكريات ال

بيض في أمسي الجميل لراحلُ

علّ هذا يجلو أسىً الصيف عن قل

بي ويحيي مواتَ حلمي الذابل

فلقد جفّت الرياضُ الجميلا

تُ فلا زهرةٌ ولا أشذاءُ

وانطوت فرحةُ الربيع ومات ال

عُشبُ في أرضها وجفّ الماءُ

لم تَعُد في العشاش قمريّة تش

دو وتسقي أفراخها في النهارِ

كيف تحيا الطيورُ في لهَب الشم

س وتلهو تحت اللظى والنارِ

لم يعد للنسيم قلبُ يحبّ الن

هر والمرجَ في ظلام الأماسي

لم يعد للأزهار لون جميلٌ

يتجلَّى لمرهفي الإحساسِ

كلّ شىءٍ في الصيف ينطق بالقَس

وةِ والشمسُ شعلةٌ ولهيبُ

تتشكّى عريشةُ الكرم لكن

ليس يجدي توسّلُ ونحيبُ

آهِ ما أكابَ الظهيرةَ في الصى

فِ إذا لاذَ جوّها بالسكون

وتلاشىٰ في الجوّ كلّ هُتافٍ

غير صوتِ الطاحونة المحزونِ

وبكاءُ الحمامةِ الخافتِ النا

ءي وصوتُ الغرابِ بين الكروم

وأزيزُ(٢٧) من نحلةٍ تملأ القل

ب ملالاً بصوتها المسؤوم

ثم ماذا؟ ماذا ترى العينُ في الصي

فِ اذا أقبل المساءُ الداجي؟

هل سوى منظر النخيل البعيدا

تِ وحزنٍ الاشجار خلفَ السياج

هل سوى منظر الرعاةِ يعودو

نَ بأغنامهم حيارىٰ بطاءَ

بعد يومٍ أمضوهُ تحت لَظَى الشم

س ملالاً وشقوةً وعناءَ

هل سوى الصائدين في النهر الضح

لِ يعودون في المساء الكئيب

لم يصيدوا وصادَ أرواحهم حرّ

نهارٍ مؤذٍ وعيشٍ جديبِ

كلّ يوم يمضي النهار ولا صي

د يعزّي صيّادَهُ الطوّافاَ

يا لقلبِ المسكين قد سئم النهـ

ر وعاف المياهَ والمجذافا

فهو عند الغروب يرجعُ بالزو

رقِ سأمان واجمَ الألحانِ

إن تغنّى فبالشكاةِ يزجي

ها إلى خافق الحياةِ الجاني

كم رأيتُ الصيّاد في الشارع المق

فرِ يمشي معذّبا مصدوما

عكستُ مقلتاه أحزان قلبٍ

سئم العيش والوجودَ الأليما

لست أنت المحزونَ وحدَكَ يا صي

ادُ في حومة الشقاء المخيفِ

هو سجنُ الحياةِ قد كبّلت أق

يادُهُ السودُ كلّ قلب رهيفِ

ذاك شأنُ الانسانِ يا أيّها الصّي

ادُ يا شاكيا ظلام الرزايا

في صراعٍ مع العناصر لا يهـ

دأ حتى يأوي لوادي المنايا

في سبيل الحياةِ يبدلُ أفرا

حَ صباهُ ويستطيب أساهُ

فهو يجري وراء حُلم كذوبٍ

رسمتُه أوهامُه ورؤاه

وعجيبٌ أنّا نذوقُ سواد ال

عيش واليأسِ والملالِ لنحيا

أي عمرٍ هذا؟ وأيّة مأسا

ةٍ بلونا سوادها الأبديّا؟

أبداً نحنُ في كفاحٍ مع الأق

دار والحادثات تُبلي وتفني

يتحدّى أحلامنا الواقعُ المرّ

ويقسو زماننا المتجنّي

ونخافُ الغدَ الدجيَّ ولا نع

لم ماذا يكونُ فيه المصير

يا ظلام المجهولِ ما أرهبُ التف

كير لا كان سرّك المستورُ

آهِ لو كان في الحياةِ مفرّ

من شقاءِ الأوهامِ والأفكار

في شعابِ الهُدوء يا ليتنا نُل

قي بأعباءِ خوفنا الجبّار

الشرح المجمل البسيط (للقصيدة) لنازك الملائكة

نازك الملائكة شاعرة حزينة وهي معروفة بحزنها لذلك تبدأ قصيدتها وتقول نحن نحيا في عالمٍ كله دمعٌ وعمرٍ يفيض يأساً وحزناً۔ تقصد بأننا نعيش في عالمٍ مليءٍ بالدموع والعمر كله بأس وحزن وحياتُنا كله يأس وألم تهدأ حالات الزمن القاسي بالآمات ولكنها تجعلنا سخرية وأضحوكة بين أيديها ولا نستطيع أن نفهم أسرار الحياة وغموضها ونسير كالأشباح وحياتنا كلها تمر بين البكاء والآمات ولا نفهم أين المفر۔

هُنا وصفت البشر كالأشباح، وتقول كلّ يوم مولودٌ جديدٌ ولكن في نفس الوقت كل يوم ميّت واحدٌ منّا۔

ونفترق من هذا الشخص الذي كان يعيش بيننا وهذا الفراق يجلب لنا الدموع والبكاء والأسٰى۔

ثم تسأل الشاعرة بأننا متىٰ سنلاقي العزاء والجزاء في هذا الزمن القاسي، وتفقد الأمل بلقاء العزاء في هذا العالم الحزين لأن كلّ ما نقاسي هو إما بسبب بعض أوجه الطبيعة القاسية أو بسبب بعض تكاليف الزمان وتؤشر بقولها "فؤاد الزمان وهو القاسي" بأنّ الزمن وهو الأقسىٰ لأننا لا نستطيع تحمله۔۔۔۔ فكيف لهذا الزمن القاسي يلا قينا العزاء۔

ووصفت الحياة بالنهر وتقول بأننا عبرنا هذا النهر "نهر الحياة" في حيرة وتعجب في ظلام الفصول والسنوات بأنّ الأيام تمضي وتمر حتى تصبح فصول،

والفصول تمضي وتمر حتى تصبح سنوات، والسنوات تمضي وتمر حتى تصبح عمر الإنسان، ونحن لا نحس... لا نحس متى جاء الربيع ومتى ذهب الخريف.... ونحن مازلنا في الأسى والحزن، فما جمالُ الحياة؟ مع طولها، ومع ألمها وأساها وحزنها، لا نحس بمرورها وقساوتها.

* وتقول أصغت وسمعت لصوت القُمرية المحزونة مدىٰ أيام الخريف وأنّها في هدوءِ وسكون في غرفتها الظلماء، تستطيع أن تسمع حركات الغصون عندما تسير في الحقل.

* وعندما سارت في الحقل وأمعنت في حزنها لاحظت أن الكآبة المرّة الخرساء متناثرة على كلّ غصن ، والحمام الجميل قد هاجرهذه الحقول الجدباء الصفراء وأيضاً طيور الكنار قررت أن تهاجروتأخذ مقرها في حقول الجنوب والعيش هناك:

* وبسبب فصل الخريف اصفرت أوراق الأشجار وجفت الأزهار وذبلت ألوانها، ورياح الخريف القاسية تلعب بالاوراق والسُحب تمر في الفضاء.

وتقول أنها كلما سارت ومشت في المساء سمعت صوت الأوراق تحتُ خُطاها.

وكلما سمعت صوت الأوراق الجافة تتمزّق تحت قدميها استجمعت جميع مآسيها وأحزانها الماضية في ذاكرتها.

* وقد جفت الجداول ومياه الحقول ولون الفضاء أسود مظلم، وتسمع صوت البوم الحزين يغني من بعيد بين النخيل وكأنّ صوته مشؤوم يأتي الكآبة والبأس.

* وتقول الشاعرة أنها ترى النهر مهجورة بين أيدي الخريف الكئيب، ولا ترى الأغنام -ولا الرُعاة مزدحمين على شواطئه قبل الغروب.

ولا ترى صفاء في ماء النهر ولا ترى على شاطئه اخضراراً مغرياً يسعد أعين الحزانى ولا شيءٌ مثير كي يسعىٰ إليه الناس لرؤيته۔

ولا يوجد مكان النهر المهجور، إلاّ رطوبة الأرض والوحشة والصمت والرّبٰى والنخيل۔

* وتقول أنها بين أيدي الخريف ليس هُناک من يضم فؤادها إلاّ رعشةٌ والرّوح ضائق منهمکٌ ومهلکٌ بأساه ما أمر الخريف يا رب۔۔۔۔۔

توضح في هذه الأبيات شدة مرارة أيام الخريف سائلة ربّها، وتوضح شدة وحشة صباحهُ وقساوة مساۂ۔

ثم تقول يأتي الشتاء بعد الخريف، وفصل الشتاء۔۔۔ يجلب معه الثلوج والأمطار في سكون الليالي وأيضاً في الشتاء تمر الايام موحشة الخطوء وحال الصباح والمساء مثل أيام الخريف، وتموت الازهار ويعروا غُصون الأشجار وتتساقط أوراقها ويختفي ألوانها، وغابت الأطيار وأخذت مسكنها فی المواقد المهجورة أو في الكهف خلف الجبال وذلک بسبب البرد القارس و تساقط الثلوج۔

وعند ما يأتي المساء يأتي معة الأمطار الغزيرة وكأن السماء يبكي على شقاء وتعاسة الإنسان وتزداد حركة الرياح العاصفة وتهتز بالنخل وكأنها ترثي وتبكی على قلوبٍ ذاقت المصائب والمآسي۔

آه ما أكاب الشتاء۔۔۔۔۔۔

توضح الشاعرة هُنا مند هشة في هذه الأبياتِ شدة كآبة وقساوة ليالي وأيام الشتاء۔ وتقول عندما تنفرد عن الناس وتقترب من نارٍ موقدها الخامد وقلبها مغرقٌ

في الماسي لا تسمع إلاّ إلى ضجة الرياح الشديدة التى تهب بين النخيل والصفصاف، واصطدام أمواج النهر بالشاطىء وأصوات الأمطار الغزيرة التي تتساقط على الضفاف.

وتقول انّ في ليالي الشتاء كل شيء حولها في الكون كئيبٌ حزين. وكل شيء في غرفتها في صمت معهود إلا ساعتها الكئيبة التي هي كانت في صحبتها في فرحتها وشقائها. وتسألها ما الذي تبعث في نفسها الحيرانة من الأحزان في ليالي الشتاء.

وفي الليل الطويل البارد لا شيء في قلبها إلا دقاتُ ساعتها تخفق في معصمها البارد، وعندما يحزن القلب تطول لحظات التعاسة وتثقل الساعة ويمر الليل كله في عذاب ونكد.

وتقول لساعتها بأنها رفيقها في كل حين وكم من مساءٍ سهرت معها تسمع إلى دقاتها الحائرات، وأنّ االله يُرسل الإنسان إلى هذا العالم الفاني لأيام معدودةٍ وأن ساعتها هي التى تحصي ساعاتِ أيامها. وأن هذه الساعة هي تشرح عن المساء وما فيها فتطلب منها الرحمة فى الشتاء بأن لا تعد ما تبقى من ساعات حياتها وتتركها حرة تسمع إلى وقع الأمطار فوق الحقول والربوات ثم وصفت الشاعرة صوت الساعة، ثم وصفت الساعة بأنّها رسول القضاء والزمن المفني وصوتها صوت الأحداث والأقدار.

فتطلب منها ان تتركها وحدها وإن كان لياليها مكفهرة طويلة تحت البروق والرعود.

ثم وصفت صوت ساعتها بالعويل فتقول لها بأن تتركها تسمع إلى رعد الأمطار ولا تزيد في العويل. ثم تعطيها الأمل (لساعتها) بأنّ غداً سيأتي الربيع فيحلو

جمال عقرباها ويحلوا الأيام معها.

وستعود دقاتها نشيداً تتغنى به ويتطور فنّها.

* ثم تبدأ الشاعرة تصف فصل الربيع بأنه كم هو جميلٌ، فهو فصل يخرج فيه الطيور البيضُ من أعشاشها.

وتزدهر الأزهار وتنتشر رائحة الزهور والورود وكأنّه عطرٌ جميلٌ في الطبيعةِ.

وعندما تخضرُّ الأرض وتكتسي بالحشائش آنذاك تبدأ الطيور تتغرد وتصحو مع الصباح الباكر وتخرج باحثة عن طعامها.

* وفي هذا الفصل يخرج الرّعاةُ إلى الوادي بأغنامهم وتزدهر الضفاف.

وعدما يُزهر البفسج والخبّاز والبرتقالُ والصفصاف.

تخرج الشمس وتذوب الثلوج في القمم العالية من الجبال فتجري السهيولِ وتتكون منها الأودية.

فيعتدل الجو ويعود البطّ الجميل إلى الشاطيء بين الأعشابِ و ويبدو الفلاح يخرج لحقوله منبسطاً فرحاً كلّ صباح. يبدأ(الفلاح) تحت شمس الربيع يسقي مزرعته التي فيها التّين والبرتقال والتفاح.

وتبدأ الطيور تعود إلى أوطانها الجميلة بعد أن هاجرتها بسبب البرد القارصِ ولكن الآنِ امتلأت أراضيها بالأودية واكتست بالحشائش والأزهار فتأخذ الطيور أعشاشها في ثنايا الأغصان تحت نور الشمس النقي البديع. ثم تبدأ(القماريُّ)، (نوع من الطيور) تستحم وتلعب بين أزهار الخبّاز (نوع من الزهور) على الضفافِ، وتغني بالفرحةِ أعذب الأغاني مع أجمل الألحان في مسمعِ الصفصاف وزهور السفوح تضحك للنحل وترحب به وتخفض رؤوسها

للنسيم (بأن تتساقط الندىء عليها فتنخفض رؤوسها بسبب ثقل قطرات المياه) وقطيع الأغنام يمرح ويلعب بسبب هذا الجو الجميل وأيضاً الراعي يرتاح ويقضي نهاره تحت الكروم۔

* وبنات القرىٰ يذهبن نشاوىٰ على ضفاف النهر تنشدن الأغاني بالفرحة بين الينابيع والورود الرقيقة۔

وقد يبدأ أيام الحياة تزدهر الأيام وتتحقق الأحلام۔

* وسماء الحياة تزخر بالوحي، تتجمّل وتتجدد الأماني، ويصحو الشعور والأحلام۔

أي تتجدد الآمال بعد أن خمدت وفقدت الإحساس۔

فتنادي الأدونيس وتطلب منه البقاء في الأرض إلى الأبد، لأن ذلك يؤدي الى دوام السّنا وموت الظلام۔

* وتتمنّى بأن هذه الأيام تبقٰى، ولا تمر كالأعلام القصيرة وياليت الأدونيس يدوم في الأرض ويبقى مطرهُ المسحور مدىٰ العمر۔

* ووصفت الموت بضائع الأحلام فبمجرد موت الإنسان تضيع الأحلام۔ فلن يدوم الربيع، فهو فصلٌ لا يبقىٰ إلاّ أياماً قليلاً ثم يذهب الجمال وتذهب معهُ الآمال۔

فمبجرد ذهاب الربيع يزول الجمال، فحال هذه الطبيعة الجميلة كحال زهر الصحراء سرعان ما تقتله الشمس والرياح القاتلة الساخنه، فتصبح الأرض قاحلة۔

فتصبح الواحات الجميلة أرضاً جدباء لازهر فيها ولا العشب النضير البهيج۔

* وهكذا سرعان ما تنتهى أيام الربيع وتعود الحياة إلى نهايتها وتموت الآمال، وتفقد

القلوب أمانيها، وتعيش النفوس في الحرمان.

فكأن الحياة لم تبتسم إلاّ لتلقي السواد على أحلامنا وكأن الزهور لم تنتشر شذاها إلاّ لكي تزيد من أسانا وأحزاننا.

* والنضارة الحلوة عندما تنتهي رونقها كأنها تنادينا إلى توقف الحياة والهدوء كصمت القبور.

وآخر ألحان الطيور كأنّها تبعث رسالة الموت إلى كلّ حى غرير.

* وشبهت الشاعرة شباب الحياة بزهر الربيع، فتخاطب شباب الحياة وتخبرهُ بأنّه لا يدوم وخلوده كخلود زهر الربيع، وحاله كحال جمال الربيع يأتي وينشر الفرحة ويبعث السرور ويصحو الأحلام ثم يذهب ويزول، ويزول معهُ السعادة والأفراح.

* فلا يبقىٰ القدرُ راضيا عنكِ إلى الأبد، فلا بدّ مصيرک الأسى والدموع ونهايتک مؤلمة.

فتتاسف الشاعرة للربيع على ختامه فلا بدّ لكل جمالٍ ان ينتهي ويزول فهذا هو حال طبيعة الحياة، فلا بُدَ لضوء النهار ان يلاحقه سكون وظلام الليل.

* وقصة الحبّ والجمال ينتهي بعد صباها، فلا يبقى إلا ضياء ها وصداها.

هكذا يا ربيع فلا بُدّ لكلّ شيء جميل ان ينتهي فيختتم بالصمت والنسيان.

فلا تبقي إلا الذكريات المؤلمة التي يظلُ القلب يبكى على أساهُ.

توضح الشاعرة هُنا حالُ قلبها عندما يعضها الكآبة ويشتد حزنها فتظل تبكي على مصرع الفراشات وذبول الوادي الشجير.

* ثم تطلب الرحمة من الزوال والعدم الرائع، والرفقه بصباها وشبهابها فتطلب أن

لا يطيل الزوال عليها، فهي قد سئمت من المآسي، ولا طاقة لديها كى تتحمل الأحزان۔

* وتطلب ان تظل ترىٰ الربيع والطيور ولا تتحمل لهما الأذىٰ، وتبقىٰ زهره البنفسج في عينيها خالداً لا يسمهُ الزوال۔

* ولا يهمها ان كان الربيع باقٍ يا أم لا فقط أنها تريد ان تعيش مع الذكريات البيض في أمسها الجميل الرّاحل۔ وهذا أفضل لها لأنّها بسبب هذه الذكريات لا تحس بأسى الصيف وهذا الشعور يريح قلبها ويحى حلمها الذّابل۔

* ثم تخبر الشاعرة عن قدوم فصل الصيف وتبدأ بالوصف عن هذا الفصل الجاف الذي كله حزن وجفاف۔

فتقول جفت الرياض الجميلات فلا تبقىٰ زهرة ولا عطرها ولا رائحتها الجميلة۔

فبقدوم فصل الصيف انطوت فرحة الربيع ومات العُشب وجفَّ الماء فلم تعد في الأعشاشِ(عُش الطير) قمرية(نوع من الطيور) تغني ولا تطعم أفراخها في النهار۔

* لا تستطيع الطيور أن تلهو وتلعب في هذا الجو الحار مثل اللظي والنار فلا نسيم ولا ندىٰ تتساقط على النهر في المساءِ۔

واختفى ألوان الأزهار الجميلة التي كانت رسالة الحب لمرهفي الإحساس۔

* فكان كل شىء في الصيف ينطق بالقسوة، وحرارة الشمس شعلةٌ ولهيبٌ تتشكى عريشة الكرم ولكن للأسف ليس هُناک جدوة ولا وسيلة تنقذنا من هذا الظلم۔

* توضع الشاعرة شدة كآبة ظهيرة الصيف، فكل شيء ساكن وكل حى يختفي من شدة حرارة الشمس۔ فلا صوت ولا إحساس وكلّ شيء تلاشى في الجو فلم يبقىٰ

إلاّ صوت الطّاحونةِ المحزونة۔

* وبكاءُ الحمامة الخائفة وصوتُ الغراب بين الكروم۔

وأزيزٌ من نحلةٍ تملأُ القلب ملا لاّ وحزناً بصوتها المسؤوم۔

* ثم ماذا ترىٰ العين في الصيف عند ما يأتي المساء المظلم؟

هل تُرىٰ سوىٰ منظر النخيل البعيدات وحزن الأشجار، أم تُرى سوىٰ منظر الرعاةِ يعودون بأغنامهم حيارى بطيئين بعد يومٍ أمضوه تحت حرارة الشمس في شقوةٍ وعناءٍ۔

* أم تُرى سوى الصائدين الذين يعودون في المساء الكئيب لم يصيدوا، بل صادَ ۔ أرواحهم حرّ النهار المؤذي وعيش جذباء قاحلة۔

* كلّ يوم نحر من الصباح الباكر فيمضي النهار ولا يحصل على صيدٍ ، يا لقلب المسكين قد سئمَ من الحياة، فهو يرجع عند الغروب بالزورقِ خافض الألحان، إن تغنّٰى فلا يظهر في أغانيه إلاّ الشكوى والشقاء۔ يمشي الصياد المسكين في الشارع معذبًا مصروفاً، يظهر في عينيه أحزان قلبه وقد سئم العيش والوجود الأليما۔ فتسلّي الشاعرة الصيّاد وتقول له بأنه ليس هو وحده المحزون في دنيا الشقاء، ولكن هذا سجنُ الحياة قد كبّلت وقيّدت أقياده السود كل القلوب المرهفة۔

فهذا هو شأن الإنسان في هذه الدنيا، فالكل يشكو ظلام الرزايا ويظل الإنسان في صراع مع أحوال الدنيا ومع تغيرات الطبيعة وتغيرات الجو حتى إلى أن يودع الدنيا ويلاقي الموت۔ ويتغير أفراحه ومآسيه مع تغيير الحياة ولكن للأسف يظل الإنسان يجري وراء حُلم كذوبٍ رسمته أو هامُه وعجيب أننا نذوق الأسىٰ والحزن وسواد

العيش ونظل أحياء لأن هذه هي سنّة الحياة۔

ونظل نكافح مع الأقدار وأن الحادثات في يوم من الأيام لابدّ أن تفني ، ويظل أحلامنا يتحدّى مع الواقع المر ويقسوزماننا المتجني ويظل خوف الغد المظلم مستوراً ولا نعلم ماذا يكون فيه المصير، ونخاف بمجرد التفكير في الظلام المجهول۔

ونظل نخاف من الظلام المجهول بمجرد التفكير فيه، لأنه هو سرٌ مستورٌ بالنسبة لنا۔

وتتمنّى الشاعرة، آهِ لو كان في الحياةِ مفرٌ من شقاءِ الأوهام والأفكار، وياليتنا لو نستطيع التخلص من أعباء الخوفِ الجبّار، ونستطيع القاؤه في شعاب الهدوء، ولكن للأسف لا مفرّ من هذه الهموم إلاّ الموت۔

غزل لبروین شاکر

کیسی بے چہرہ رتیں آئیں وطن میں اب کے (*1)

کیسی بے چہرہ رُتیں آئیں وطن میں اب کے
پھول آنگن میں کھلے ہیں نہ چمن میں اب کے

برف کے ہاتھ ہی، ہاتھ آئیں گے، اے موجِ ہوا
حدّتیں مجھ میں، نہ خوشبو کے بدن میں، اب کے

دھوپ کے ہاتھ میں جس طرح کھلے خنجر ہوں
کھردرے لہجے کی نوکیں ہیں کرن میں اب کے

دل اسے چاہے جسے عقل نہیں چاہتی ہے
خانہ جنگی ہے عجب ذہن و بدن میں اب کے

جی یہ چاہے، کوئی پھر توڑ کے رکھ دے مجھ کو
لذتیں ایسی کہاں ہوں گی تھکن میں اب کے

غزل لبروين شاكر

(الترجمة)

١۔ کیسی بے چہرہ رُتیں آئیں وطن سے اب کے

پھول آنگن میں کھلے ہیں نہ چمن میں اب کے

(الترجمه) ما هذهِ المواسم الغير مكشوفة زارتنا في الديارِ هذه المرة لم تتفتّح

الأزهار في الدّارِ ولا على ضفاف النهر هذه المرة

٢۔ برف کے ہاتھ ہی، ہاتھ آئیں گے، اے موجِ ہوا

حدّتیں مجھ میں، نہ خوشبو کے بدن میں، اب

(الترجمه) تأتي أيدي الثلوج، وأيدي الثلوج الجامدة، يا أيتها الريح أحساس

أمنيتي بداخلي ولا في جسدِ الريح العطرةِ هذهِ المرة

٣۔ دھوپ کے ہاتھ میں جس طرح کھلے خنجر ہوں

کھردرے لہجے کی نوکیں ہیں کرن میں ا ب کے

(الترجمه) كأن في أيدي الشمس الملتهب خنجرٌ مسلولٌ

ولهجةٌ حادةٌ على نبر الأشعة تنطق بالقسوة هذه المرةِ

٤۔ دل اسے چاہے جسے عقل نہیں چاہتی ہے

خانہ جنگی ہے عجب ذہن و بدن میں اب کے

(الترجمه) يُريدُ القلب ما لا يريدهُ العقل

ما هذع الصراع العجيب بين الذمن والجسم هذه المرة

٥۔ جی یہ چاہے، کوئی پھر توڑ کے رکھ دے مجھ کو

لذتیں ایسی کہاں ہوں گی تھکن میں اب کے

(الترجمه) يريد قلبى بأن يُحطمني أحدٌ ويضيعني مرةً أخرىٰ۔

فلن ألاقي مذاق المآسي والأحزان بعد هذه المرةِ۔

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لپروین شاکر

تبدأ الشاعرة پروین شاکر أبياتها بألفاظ جميله مرادفة لفصل الخريف، وفي نفس الوقت تصف فصل الخريف دون أن تبين بألفاظ صريحة تدل على هذا الفصل، وهذا يعني أنها وصفت فصل الخريف بمعاني دقيقة ورائعة تدل على هذا الفصل دون مصارحتها۔

وتبدأ أبياتها بقولها ما هذه المواسم الغير مكشوفة زارتنا في دارنا هذه المرة، وهذا بأنها تسأل نفسها ما هذا الفصل وما هذا الجو الغير معروف الذي جاء وزار دارنا وبلادنا هذه المرة۔

ولحظة أخرى تجيب على سؤالها بقولها لم تتفتح الأزهار في باحةِ الدّار ولا على ضفات النهر هذه المرة۔

ثم توضح الشاعرة شدةٍ قساوة فصل الخريف، بأنّ هذه المرة لم تتفتح الأزهار ولم تنشَر العطر فى الجو لأنّ فصل الخريف فصل الجفاف، وذبول الأزهارِ، وإصفرار الأوراق، ولا ترى اخضراراً ولا أزهاراً في حديقة الدار ولا على ضفاف النهر، فنرى أن الشاعرة وضحت المعنیٰ ووصفت فصل الخريف وأعطت صورة واضحة عن هذا الفصل دون مصارحتها بألفاظ واضحة، نرى أنّ الشاعرة عبّرت عن مشاعرها وإحساسها نحو هذا الفصل وأتت بمعانٍ دقيقة توضح قساوة وجفاف هذا الفصل دون أن تأتي بألفاظ صريحة تدل على فصل الخريف۔ وفي البيت الثاني تخاطب الشاعرة لمسةٌ من الريح۔ بأنّ إحساس الأماني وجسد الريح العطرة ستتجّمد مع الثلوج هذه المرة۔ وتؤكد ذلک بقولها، تأتي أيدي الثلوج، تتجمد وتتجمد مع الثلوج يظهر من ذلک أنها فقدت الأمل بلقاء الجزاء في هذا الزمن القاسي بداخلها مثل الثلوج وفى رائحة الأزهار۔

وذلک لأن الورود والأزهار لم تتفتح في فصل الخريف وبعد الخريف أتٰى

الشتاء، فهذا الفصل، فصل الجمود فظلت الأزهار متقصّفة ذابلة لم تتفتح ولا تنتشر الرائحة العطرة في الجو، لأن الشتاء فصل الثلوج والقساوة والرياح الشديدة الباردة، فكل شيء تختبيء وتهاجر أو تموت بسبب البرد القارص.

وهذا الذي حصل مع الشاعرة بأن ماتت الأزهار وتساقط الأوراق واختفىٰ ألوان الأزهار وعبيرها، فكلما نظرت إلى الطبيعة ترى كل شيء متجمد حتى أحاسيسها، نفهم من خلال المعنى أن الشاعرة تتحدث عن الشتاء، لأنها وضحت من خلال تعبيرها الدقيق وأسلوبها الجميل عن هذا الفصل دون أن تأتي بألفاظ صريحة تدل على فصل الشتاء، وأنّ أحلامها لن يكتمل وآمالها لن يتحقق.

ثم تتكلم الشاعرة عن فصل الصيف وكأنّه في أيدي الشمس الملتهب، خنجرٌ مسلولٌ ولهجةٌ حادةٌ على نبر الاشعةِ تنطق بالقسوة هذه المرة.

يتضح في هذا انّ الشاعرة تتكلم عن فصل الصيف، استعملت ألفاظ وكلمات رائعة مناسبة تبين شدة حرارة الصيف دون ان تأتي بألفاظ صريحة تدل على فصل الصيف، فقط أنها عبرت بإحساسها نحو الشمس الملتهب، وكيف أن حرارته ونيرانه مثل الخنجر المسلول الذى يقتل الأحياء بحدته، فكيف للطيوران تحيا في لهب الشمس الساخن؟

أن أشعة الشمس لهجةٌ حادةٌ تنطق بالقسوةِ هناتصف الشاعرة شدة حرارة ظهيرة الصيف فكل حي يختفي خوفاً من شدة حرارةِ الشمس، وحتى الأحاسيس تتلاشى في الجو القاتل وفى شعلة الشمس الملتهب.

يريد القلب ما لا يريدهُ العقل.

ما هذا الصراع العجيب بين الذهن والجسم هذه المرة. تقول الشاعرة فى هذا البيت بأنّها لا تستطيع ان تحقق ما تريد، لأن القلب له أحلام وآمال وأيضاً العقل له أحلام وآمال تختلف عن القلب، فكيف لها ان توفق بين القلب والعقل.

لا تستطيع ان تُرضي القلب والعقل معاً فلا بدّ ان تضحي بإحداهما، إمّا

العقل أو القلب. وتقول ما هذا الصراح العجيب بين الذهن والجسم، هنا تؤشر الشاعرة بأنّ هذا جزء من أسرار الحياة. يتضح من ذلك أنّ الإنسان لا يستطيع ان يتخلص من الهموم إلا الأبد، فيظل في صراع عجيب ولا يعلم أين المفر من شقاء الأوهام والأفكار.

يطلب قلبي ان يحطمنى أحدٌ مرة أخرى.

فلن الاقي فراق المآسي والأحزان بعد هذه المرة ظلّت الشاعرة تجرى وراء أحلام كاذبة، فسئمت من الحياة، فلا تستطيع أن تحقق أحلامها وطموحاتها وفقدت أملها في العيش.

فيتمنى قلبها ان يتحطم ويموت، لأنها ذاقت الأسى والحزن وسواد العيش، فليس لديها الطّاقة أن تظل على قيد الحياة بعد ان لاقت العذاب والشقاء، ولا تستطيع أن تتحمل ظروف الزمن القاسي، فتطلب المفرمن شقاء الأوهام والأفكار وتريد ان تتخلص من أعباء الحياة، فلا مفرّ من ذلك إلاّ الموت فبذلك تكون نهاية أفكارها وطموحاتها.

هذا يدل على أنّ الشاعرة أرادت تقول بأنها ذاقت طعم العيش المرّ مراراً وتكراراً... فلا يبقى إلا طعم الموت حتى تذوقه.

فُصول السّنة والمشاعر (المقارنة)

في كآبة الفصول الأربعة...... توضع الشاعرة نازك الملائكة بأنّ حياتنا كلها يأس وألم وأننا نعيش في عالمٍ مليء بالدموع والعمر كله يأس وحزن، تهدأ حالات الزمن القاسي بالآهات ولكننا لا نستطيع أن نفهم أسرار الحياة وغموضها وحياتنا تمر بين البكاء والآهات ولا نفهم أين المفر.

تفقد الشاعرة أملها... وتقول بأننا متى سنلاقي الجزاء في هذا الزمن القاسي، وأن ظروف الزمن قاسية جداً... فكيف لهذا الزمن القاسي ان يُلاقينا

الجزاء.

وصفت الشاعرة (الحياة) بالنهر وتقول بأننا عبرنا هذا النهر (نهر الحياة) في حيرة وتعجب، وأن الأيام تمضي وتمر حتى تصبح فصول، سنوات، عمر، ثم الموت.

ومن شدة الحزن لا نحس متى جاء الربيع ومتى ذهب الخريف. تتكلم الشاعرة في هذه القصيدة عن الفصول الأربعة واحدة تلوى الأخرى، وأرادت ان توضع بأن الحزن والألم وقساوة الزمن وتكاليف الحياة لا تتركنا ان نعيش بسلام مهما كان الفصل وكيفما كان الجو.

ما دام الحزن ساكن الفؤاد فلا يستطيع أحدٌ ان يبقى في إطمئنان أرادت نازك الملائكة ان تظهر وتوضع ما بداخِلها من أحاسيس ومشاعر وآمات وآلام عن طريق ألفاظها وحاولت ان تشبه بالفصول والمواسم، وعبرت عن مشاعرها بتعبير صادق.

وتريد ان تقول بأن حالة قلبها الحزين كحالة الفصول.... أحياناً يطمئن ويرضىٰ وأحياناً يتناثر ويحزن ثم عندنا شاعرة أخرىٰ وهي پروين شاكر أيضاً تتحدث عن الفصول.... وهي أيضاً مثل نازك الملائكة أرادت ان تشبه أحاسيسها بالمواسم والفصول.... وأن حالة قلبها مثل نازك الملائكة ويتضح أنها هي أيضاً فقدت الأمل بلقاء الجزاء في هذا الزمن القاسي. وأنها أرادت ان تقول بأن فصل الصيف قاسٍ وجافٍ وأن مشاعر وآمال القلب تذبل وتفقد الأمل كذبول الأزهار، وأنّ مشاعر القلب تتجمد في الشتاء كحالة هذا الفصل بأنه تتجمد كالثلج لأن هذا فصل الجمود.

ثم تتحدث عن الصيف وكيف أن أشعة الشمس حادةٌ تنطق بالقسوةِ..... فالشاعرة أرادت أن توضح بأن هُناك صراع بين القلب والعقل، أرادت ان تبين أسرار الحياة وان الإنسان لا يستطيع ان يتخلّص من الهموم إلى الأبد، فيظل في صراع بين القلب والعقل، أرادت ان تبين أسرار الحياة وان الإنسان لا يستطيع ان يتخلّص من الهموم إلى الأبد، فيظل في صراعٍ عجيبٍ ولا يعلم اين

المفر من شقاء الأوهام والأفكار.

فيتمنى القلب ان يموت، لأنه ذاق الأسى والحزن فليس لديه الطاقة ان يظلّ على قيد الحياة.

تتمنى پروين شاكر ان تتخلص من هذا العذاب لأنها لا تستطيع ان تتحمل ظروف الزمن القاسي....فتقول لا مفرّ من ذلك إلاّ الموت وأنها ذاقت طعم العيش المر مراراً وتكراراً فلا يبقى إلاّ طعم الموت.

هذا يدل على ان أحاسيس الشاعرتين متقاربة كلاهما في قلق وحزن وأنهما شبهتا حالة قلوبهما ومشاعرهما وأحزانهما بالفصول، وبالأخص أرادت كلاهما ان توضحا ان الحالات الخارجية لها الأثر الكبير في الحالات الداخليه من أحاسيس ومشاعرو وحب وعاطفة والحزن والفرح والتعب والطموح، ونجد انّ مزاجهما متقار بان مع أن الواحدة عربية والثانية غير العربية، والواحدة في دولة والثانية في دولة أخرى ولكن نجد أنّ الشاعرتين تأثرتا بالمؤثرات المتشابهة ووقائع وصعوبات الحياة وحالات الزمن وقساوة العيش وتكاليف الأيام... يتضح أن الشاعرتين من الزمن المعاصر لذلك المؤثرات تتشابهه فيما بينهما، سواء أكانت هذه الحالات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك.

يتضح أنّ الشاعرتين تبينان أفكارهما وتتكلما عن فصول السّنة والمشاعر والأحاسيس الرقيقة والمعاني الدقيقة حتى توصلا ما بداخلهما إلى القاريء أو السامع بشكل واضح ومتقارب إلى الذهن. وأنهما شبهتا الصراع الداخلي بالمواسم والفصول وأنهما فضلتا الموت وأن الموت في اِعتقادهما هي الرّاحة الأبدية.

المبحث الثاني

الألم والفراق

قصيدة (السفر) لنازك الملائكة (*١)

أنـــا وحـــدي فـــوق صـــدر البحـــر يـــا زورق(١) فـــارجع
عبثـــــاً أنتظـــــرُ الآن فنجمـــــي لـــــيس يطلـــــعْ
هبّـــتِ الـــرّيحُ علـــى البحـــر الجُنـــونيّ المُـــروعْ
فلتعُـــد للشـــاطىء الســـاجي(٢) بقلبـــي المتضـــرّعْ(٣)

عـــد الـــى الشـــاطىء، عـــدّ مـــا عـــاد يحلـــو لـــي البقـــاءُ
ذهـــبَ البحـــرُ بأصـــحابي الـــى حيـــثُ الضـــياءُ
أنـــا وحـــدي، أيهـــا المـــلاّحُ، حـــزنٌ وبُكـــاءُ
يرجـــعُ الـــزورقُ بـــي وحـــدي إذا جـــاءَ المســـاءُ

ذهبـــوا للشـــاطىءِ المســـحور إذ عـــدتُ لوحـــدي
ذهبـــوا إلا أنـــا، عـــدتُ بـــأحزاني وسُـــهدي(٤)
لـــم أصـــب(٥) فـــي رحلتـــي إلاّ صـــباباتي(٦) وجهـــدي(٧)

فلـــيكن، يـــا بحـــرُ، هـــذا، بـــالمنيّ[٨] آخـــر عهـــدي

كيـــف يـــا بحـــر تـــوارى[٩] الركـــب خلـــفَ الجـــزرِ؟
كيـــف يـــذوي[١٠] فـــي فـــؤادي الصّـــب[١١] حلّـــم السّـــفَر؟
عـــز[١٢] يـــا بحـــرُ علـــى موجـــك بُـــرء[١٣] الصـــدَر
فـــلأ عُـــدّ، لا رحمـــة الآن بقلـــب القَـــدَرِ[١٤]

فلأعُـــد للســـاحل المظلـــم قلبـــاً مســـتطاراً[١٥]
أدفِـــنُ الحلـــمَ وأحيـــي زهـــرةً وســـطَ الصَّـــحارى
أبـــداً أروي أناشـــيدي بـــأحزان الحيـــارى[١٦]
أبـــداً أحلُـــم بـــالفجرِ فـــلا ألقَـــى النّهـــارا

أيّهـــا الـــزّورق عُـــد بـــي، لـــم يعُـــد ثمّـــةَ[١٧] حلـــمُ
قـــد مضـــى الرّكـــبُ ولـــن يُشـــرق فـــي أفقـــي نجـــم
مـــا الـــذي أرجـــو ومـــن حـــولي المســـاءُ المـــدلهمُّ[١٨]
والأعاصـــيرُ[١٩]، وأشـــباحُ[٢٠] الـــدياجي[٢١]، والخضـــمُّ[٢٢]

أيّهـــا الشّـــاطئُ، يـــا منبـــع أحلامـــي، وداعـــا
ســـئم[٢٣] المجـــدافُ[٢٤] فـــي كفّـــيَّ دَفعـــاً وصـــراعا

كيـــــف ألقـــــاك وقـــــد مزّقـــــت الـــــريحُ الشّـــــراعا

ورجـــــاءي فيـــــكَ بـــــين المـــــوج يـــــا شـــــاطئُ ضـــــاعا

فلأعـــــدْ، لا سَـــــفَرَ اليـــــوم الـــــى الأفـــــق الجميـــــلِ

لـــــن أرى الشـــــاطئَ، لـــــن أحلُـــــم فـــــي ظـــــلّ النخيـــــل

وغـــــداً رحلتـــــي الكبـــــرى إلـــــى وادي الأفـــــولِ[٢٥]

آهِ فلأرحـــــل اليـــــه، فلقـــــد حـــــان رحيلـــــي

فوادعـــــاً أيّهـــــا الركـــــبُ وداعـــــاً يـــــا حيـــــاة

آن أن يطفـــــىء أفراحـــــي وأحزانـــــي الممـــــات

آنَ أن تهجُـــــر قيثـــــاري وعـــــودي النغمـــــاتُ

فســـــلامٌ أيّهـــــا المـــــوتُ، ســـــلامٌ يـــــا رُفـــــاتُ[٢٦]

الشرح المجمل البسيط (السفر) لنازك الملائكة

تقول الشاعرة نازك الملائكة في هذه الأبيات أنّها وحدها فوق صدر البحر وهبت الريح المخيفة ولن يظهر نجمها فعبثاً أن تنتظر الآن، لذلك تخاطب القارب وتقول الأفضل أن يرجع بها إلى الشاطيء الساكن الهاديء بقلبها الباكي المتوسل الحزين.

وذهب البحر بأصحابها فلم يكن معها إلا الحزن والبكاء، وإذا جاء المساء سيرجج الزورق بها وحدها، لهذا تخاطب الملاح وتطلب منهُ أن يعود بها إلى الشاطيء لأن ما عاد يحلو لها البقاء وحدها.

ثم تقول الشاعرة بأنّ أصحابها ذهبوا للشاطيءِ المسحور، فالجميع ذهبوا عنها ولم يكن معها رفيق، فقد عادت بأحزانها وسهرها وأرقها، ولم تحصل في رحلتها إلا على العشق والشوق للقاء الحبيب.

ولا تجد من وراء، ذلک إلاّ الإرهاق والتعب ثم تخاطب البحر وتتمنى بأن يكون هذا آخر عهدها قبل الموت.

تسأل البحر بأن كيف يختفي الركب خلف الجزر وكيف يضعف ويذبل في فؤادها المشتاق حُلمُ السفر؟

هل هان يا بحرُ على موجک بريء الصدر ان يفعل بها كل هذا الظلم، لا تستطيع أن تطيل البقاء في السفر فالأفضل لها أن تعود لأن لا رحمة الآن بقلب القضاء والقدر.

فتريد أن تعود للساحل بقلبها المفزوع الخائف، وتدفن حلمها وتحيي زهرة وسط

الصحاري، فلا تريد أن تروي أنا شيدها وألحانها بأحزان الحياري ولا تريد أن تحلم بالفجر لأنها لا تجد النهار.

تطلب الشاعرة من الزورق أن يعود بها، لأنها فقدت أحلامها ولم يبقىٰ لديها قليل من الحلم، فقد مضىٰ الركب ولن يشرق نجمٌ في الأفق، فلا يستطيع أن ترجو وتطلب من حولها لأن لم يكن حولها إلا المساءُ الشديد السواد. أعا صيرو أمواج هائلة، ظل الليل وظلامهُ، والبحر العظيم الهائل، فكيف بها أن تطلب المساعدة من حولها.

ثم تودع الشاطيء وهو منبع أحلامها بأنها لا تستطيع أن تصل إليه لأن المجداف فقد الأمل وتعب وهو في يديها وهي تحاول دفعهُ.

ومزقت الريح شراع المركب، وضاع رجاؤُها بين الأمواج وفقدت الأمل أن تلاقي الساحل.

تقول من الأفضل أن تعود فلاسفر بعد هذا اليوم إلاّ الأفق الجميل، فليس من قسمتها أن ترى الشاطيء وتحلم في ظلّ النخيل فغداً رحلتها الكُبرىٰ وهي نهايتها إلى وادي الأفول (وادي الغياب والنهاية).

وتريد أن ترحل، لأنها تعتقد بأن قد أتى وقت رحيلها ثم تودع الركب وتودع الحياة فالآن قد جاء الوقت أن يطفيء أفراحها وأحزانها الممات، لأن بالموت ينتهي جميع المشاعر، ومع موتها ستهجر قيثارها وعودها النغمات والأغاني الجميلة الملىءة بالحب والشوق، وفي النهاية تلقي تحية على الموت وعلى الرُفات، لأنها متوجه إلى دار الفناء وهو الموت.

غزل لپروین شاکر(*۱)

تتلیوں کی بے چینی آ بسی ہے پاؤں میں

تتلیوں کی بے چینی آ بسی ہے پاؤں میں

ایک پَل کو چھاؤں میں، اور پھر ہواؤں میں

جن کے کھیت اور آنگن ایک ساتھ اجڑتے ہیں

کیسے حوصلے ہوں گے اُن غریب ماؤں میں

صورتِ رفو کرتے، سر نہ یوں کھلا رکھتے

جوڑ کب نہیں ہوتے ماؤں کی رداؤں میں

آنسوؤں میں کٹ کٹ کر کتنے خواب گرتے ہیں

اِک جوان کی میّت آ رہی ہے گاؤں میں

اب تو ٹوٹی کشتی بھی آگ سے بچاتے ہیں

ہاں کبھی تھا نام اپنا بخت آزماؤں میں

ابر کی طرح ہے وہ یوں نہ چھو سکوں لیکن

ہاتھ جب بھی پھیلائے آ گیا دعاؤں میں

جگنوؤں کی شمعیں بھی راستے میں روشن ہیں

سانپ ہی نہیں ہوتے ذات کی گپھاؤں[1] میں

صرف اس تکبر میں اس نے مجھ کو جیتا تھا

ذکر ہو نہ اس کا بھی کل کو نارساؤں[2] میں

کوچ[۳] کی تمنا میں پاؤں تھک گئے لیکن

سمت طے نہیں ہوتی پیارے رہنماؤں میں

اپنی غم گساری کو مشتہر[٤] نہیں کرتے

اتنا ظرف[٥] ہوتا ہے درد آشناؤں میں

اب تو ہجر[٦] کے دکھ میں ساری عمر جلنا ہے

پہلے کیا پناہیں تھیں مہرباں چتاؤں[٧] میں

سازو رخت[٨] بھجوا دیں حدّ شہر سے باہر

پھر سرنگ ڈالیں گے ہم محل سراؤں میں[٩]

غزل لبروين شاكر

(الترجمة)

١ـاضطرابات تسكن في الأقدامِ كالفراشات

لحظةٌ في الظلِ، والباقي في الرياحِ

٢ـللآتي تنهدم لهنّ الحقول والمنازل معاً

كيف سيكون معنويات هؤلاء الأمهات الفقيرات

٣ـلو تكن صورةٌ مغطاةٌ، ما كان يترك الرأسُ عرياناً

ألم تكن وشاح الأمهات مكونٌ من الوصلات

٤ـكم من الأحلام تتقطع وتتساقط في الدموع

هُناك في القريةِ جنازة جسم الشابِ قادمةٌ

٥ـحتى القارب المكسور ننقذها الآن من النيران

نعم! في السابق إسمنا كان مع المحظوظين السُعداء

٦ـكأنّهُ مثل السحابة لا يمكن أن أُلامس هذا النوع ولكن

كلما رفعتُ يديّ جاءَ في الأدعيةِ

٧ـالطريق مضيءٌ بأنوار شموع نجوم الليل

ليس الثعابين مختبيءٌ في الغاراتِ فقط

٨ـفقد فازني في هذا الكبرياء فقط

حتى لا يكون ذكره بالأمسِ مع الخائبين

٩-تعبت الأقدام في أماني البحثِ ولكن

لم يتقرر الإتجاه في الأحباء القادة المرشدين

١٠-لا يشهرون بأحزانهم (همومهم)

قدر هذاالتحمل موجودٌ في متحملين الآلام

١١-تحترق العمركله في حزنِ الفراق، الآن

هل كان المعافاة(١٠) موجودٌ في مكانِ حرقِ الجثث قبل هذا

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

تقول الشاعرة بروين شاكر في قصيدتها بأن الاضطرابات والقلق تسكن في الأقدام كالفراشات بأنّ حتى الإنسان كالمسافر، اضطرابات وحركات القلق تسكن في الأقدام ويكون كالفراشات، لا يستقر في مكانٍ واحدٍ بل يكون متحرك من جهة إلى أخرى، لا يهدأ ولا يرتاح، والحض كحض الفراشاتِ أيضاً، أحياناً في الهدوءِ والراحة والظل والنعيم والفرحة، وأحياناً متحرك في الرياح، كالمسافر الذي لا يرتاح ولا يستقر في مكان بهدوء وسكينة.

تقول الشاعرة للذين تنهدم لهم الحقول والمنازل معاً، ولا يبقى في حياتهم ولا في بيوتهم شىء ولا يكون إلا الخسران والآلام من حضوضهم، فماذا سيكون معنويات وحالات تلك الأمهات الفقيرات اللاتي فقدن كل شيء في حياتهن ولا يبقىٰ من نصيبهن إلا الحزن والآلام والتعاسة وتحمل المآسي.

حتى ولو أحاطت الأحزان تلك الأمهات الفقيرات فلا بد أن يتركن صورتهن مستورة، ومن الأفضل ان لا يتركن رأسهن عرياناً، فلا بدّ أن يكن متماسكات بعزةِ النفس، والكرامة وأن تضعن الوشاح على رؤسهن حتى ولو كان فيه الوصلات، لأن تغطية الرأس بالوصلات أفضل من تركهِ عُرياناً.

ثم تقول الشاعرة بأن ليس من الضروري أن جميع الأحلام صادق التعابير، ولا من الضروري أن جميع الأمنيات تتحقق، فكم من الأحلام تتقطع وتتساقط على شكل الدموع مع البكاء، والموت ليس من الضروري أن تلحق بالعجوز أو المريض فقط، فالموت قضاء وقدر لا تختار الميت إنما كل شيء بيد االله. فتقول هناك جنازة جسم الشاب قادمة، والحزن سائد في القريةِ.

فالكل أخذ يفكر في ماحوله من أحزان ومآسي، فالحزن أيضاً له حرية الإختيار في أن يمس من يشاء، ثم تريد الشاعرة ان توضح بأن ليس كل حلم يتحقق،

وعندما يرىٰ الإنسان الحلم وهو يقظ فهذه تسمىٰ أُمنية وأيضاً ليست من الضروري أن كل أمنية تتحقق ورويداً رويداً ينتهي الإنسان، أحياناً تتحقق أمنيته وأحلامه وأحياناً تبقىٰ الأحلامُ أحلاماً وتتقطع وتتساقط مع الدموع دون أن تجد له التعبير۔

والآن لم يبق لدينا شيء فأصبحنا خالي اليدين والحظ، وكان اسمنا مع المحظوظين السُعداء اللذين لهم الحظ الأوفر۔

ولكن الآن فقدنا كلما لدينا، وأصبحنا نحمي ما لدينا من القليل، لأن الكثير قد ضاع وفات فأخذنا نحمي حتى القارب المكسور من النيران، لأن الآن ليس فينا الهمة والعزيمة ولا يوجد لدينا إلاّ هذا القارب المكسور۔

ولكن في السابق كنا من أغنى الأغنياء، وأسمنا كان من أشرف وعظماء القرية، وكنا في صفّ المحضوضين السُعداء ولكن لا أحد يعلم بالحض والنصيب، فكل شيء تغير حتى الحض والنصيب۔

ولا السعادة بقيت كما كانت من حضنا۔

فهو بالنسبة لي كالسحابةِ لا يمكن أن ألامسهُ لبُعدهِ وفراقهِ عني ولكن كلما رفعتُ يديَّ جاء ذكرهُ في الأدعيةِ لا شعورياً وذلك لشدة مكانتُه عندي وتعوّدي على الدعاء لهُ۔ الطريق مضيءٌ بأنوار شموع نجوم الليل۔

وليس الثعابين فقط في الغارات۔

والحياة هكذا أحياناً سعادة وأحياناً تعاسة، وليس الحياة إلاّ ظلام ولا هيء الا أنوارٌ وإضاء ة، إنما الحياة مزيجٌ من الأفراح والأحزان والآلام، فلا بدّ للإنسان أن يكون مستعداً لهذا وذاك۔

ثم تقول الشاعرة عن حبيبها بأنه قد حصل عليّ وفازني وكسبني مع هذا التكبر والغرور على أن يكون ذكرهُ بالأمسِ مع الخائبين وإنما يكون اسمه مع المتفوقين الأكابر۔

ولكن في الحقيقة لم يكن حبه صادقا ۔

تقول الشاعرة تعبت الأقدام في أماني البحث عن السعادة والأفراح والهدوء والسكينة، ولكن لم يتقرر الإتجاه في الأحباءِ القادة المرشدين والمهتمين بالآخرين.

لا يشتهرون بأحزانهم وهمومهم

قدر هذا التحمل موجودٌ في متحملين الآلام

فالذين فيهم الطيبة والتحمل فلا يشتهرون ولا يُعلنون بأحزانهم وهمومهم وآلامهم ويبقون مستترون، ويحاولون الإستتار على مآسيهم لأن فيهم مادة الإستحمال.

تحترق العمر كله في حزن الفراق، وأصبح النيران والإحتراق من نصيبنا في الوحدة والفراق، وهل كان المعافاة موجودٌ في مكانِ حرقِ الجثث قبل هذا.

وتريد أن تقول الشاعرة بأن في مكان حرقِ الجثث فلا بدّ لكلّ جُثه أن تحترق، فهل كان هذا المكان بارداً قبل هذا؟؟

ثم تقول الشاعرة أرسل الأمتعة والأدوات خارج نطاق المدينة وبعدها سنعمل النفق والشق في الخصيانِ القصر.

بأن الشاعرة تريد أن تقول من طيبة القلب ولا يرضىٰ الضمير أن يؤذي الآخرين، لذلك طُلب من صاحب القصران يرسل أدواته خارج المدينة ثم سيؤذي القصر وتُشقُ فيه النقق وسيحصُل ما يحصل.

الألم والفراق (المقارنة)

تقول نازك الملائكة في القصيدة السابقة (**السفر**) أنها وحدها فوق صدر البحر، فعبثاً تنتظر الأحباء وتخاطب القارب ان يرجع بها إلى الشاطيء ، وذهب البحر بأصحابها فليس الآن من نصيبها إلا البكاء والحزن ولا تحصل من هذا السفر إلا على العشق والشوق للقاء الحبيب وتقول بأنّ الآن لا رحمة في قلب القضاء والقدر،

وتريد ان تدفن حلمها، ومقصدها الأول ذلك أنها تريد أن تقول بأن ليس كل حلم يتحقق ولا كل أمنية تتلبّى، لأن بعض الأحلام لا تجد لها التعبير وتبقىٰ الأحلام كما هي أحلام، والشاعرة تريد أن ترحل من هذا العالم الفاني إلى دار البقاء وهو الموت. لأن الشاعرة تعتقد أن بالموت ستستطيع أن تنتهي من أحزانها وآلامها وجميع مشاعرها اليائسة.

أما بروين شاكر فتقول أن في الأقدام اضطرابات كالفراشات وأن الإنسان المسافر كالفراشات لا يستقر في مكانٍ واحد بل يكون دائم الحركة من مكانٍ إلى آخر، هُنا يوجد تقارب في المعنىٰ بين نازك وبروين بأن كلتيهما تقصدان أن الحياة سفرو أن الإنسان كالمسافر يسعى إلى ان يجد لأحلامهِ التعابير ويريد أن يستقر في مكان ولكنه لا يستطيع التوقف ويستقر في مكان واحدٍ لأنه مسافر وهو دائم الحركة.

وتريد ان تقول بروين شاكر بأن من يفقد جميع مالديه من بيوت وأفراح وعائلة أو حبيب، فماذا يكون معنويات الفاقد، وتريد أن تقول أن ليس من الضروري أن كل حلم يتحقق لأن بعض الأحلام لا تجد له التعابير، في هذا أيضاً يوجد تشابه بين نازك وبروين بأن ليس كل حلم يتحقق والإنسان يسعى إلى تحقيق أحلامه ويجاهد وراء ذلك ولكن بعض الأحلام تتحقق وبعضها تبقى أحلاماً إلى أن يقابل الإنسان الموت ويتركِ أمانيهِ وأحلامه كما هي دون تحقيق.

بروين شاكر تريد أن تقول بأنّ الموت قضاء وقدر فهي تلحق الإنسان أينما يكون وفي أي عمرٍ يكون، وأن الأحلام تتقطع وتتساقط على شكل دموع وتتناثر على الأرض دون ان تقدر لها قيمة.

وهناك تشابه بين الشاعرتين بأن الموت قضاء وقدر.

وهناك تشابه آخر بين الشاعرتين بأنهما فقدا كل مالديهما من أحبه والآن لا حبيب لديهما وأنهما في الوحدة والحزن۔

وتقول بروين أنها لا تستطيع أن تُلامس الحبيب فهو بعيدٌ عنها كالسحابة ولكن كلما ترفع يديها للدعاء جاء ذكرُه في الأدعية۔

وأعطت بروين شاكر للحياة صورة أوضح وأشمل ومعاني أعمق من نازك عند قولها بأن الحياة ليس أنوارٌ ولا ظلامٌ إنما الحياة مزيج منهما ومزيجٌ من السعادة والأحزان۔

ثم تقول بروين شاكر أيضاً بأنّ أهل الطيب والتحمل لا يُعلنون بأحزانهم بل أنهم يحاولون الإستتار على آلامهم وهمومهم كما نازك الملائكة تفضل الموت والتخلص من الأحزان بالموت وتريد أن تستر على أحزانها أيضاً، هُنا أيضاً يوجد تشابه بينهما وفي رأيهما۔۔

وهناك اختلاف بين الشاعرتين في ذكرهما للقارب بأن نازك تخاطب القارب بأن يرجع بها إلى الشاطيء وأن يخرج بها من الأحزان ولكن بروين تقول بأننا أخذ نانتقذ القارب المكسور من الحرق والنيران، لأنها فقدت الكثير فلا باقي لديها إلا القليل أو شبه القليل كالقارب المكسور۔

الشاعرتان نازك الملائكة وبروين شاكر كلتاهما بارعتان ولهما أفكار رائعة وتعبير صادق قريب من الفطرة ونظام الحياة، والسعادة والأحزان وما إلى ذلك۔

ولكن في رأي بروين شاكر أعطت صورة أوضح وأشمل وفكرة أوسع للحياة من نازك الملائكة۔

وأعطت صورة واضحة للحياة بأنها مزيجٌ من السعادة والتعاسة۔

المبحث الثالث

العيون الحزينة

قصيدة " إلى عينيَ الحزينتين " لنازك الملائكة[*1]

عينـــــيّ، أيّ أســـــىً يــــــرين[1] عليكمـــــا
ويُثيـــــر[2] فــــي غســــق[3] الـــدجى[4] دمعيكمــــا؟

إنــــي أرى خلـــــف الجفُــــون ضـــــراعة[5]
تســـــتنطق[6] الكـــــون[7] العـــــريض المبهمــــا[8]

أفقـــــان تحــــت الليــــل ألمـــــحُ فيهمـــــا
فطـــــرات ضـــــوءٍ يرتشـــــفن[9] الأنجمـــــا

ألكـــــونُ مبتســـــمُ فأيّــــــةُ لوعــــــةٍ[10]
يـــــا مقلتـــــيّ[11] تلـــــوح[12] فـــــي جفنيكمـــــا؟

مســـــــكينتانِ، رأيتمـــــــا مـــــــا لا يَـــــــرَى
جيـــــلٌ أقـــــام علـــــى الضـــــلال[١٣]، وحوّمـــــا [١٤]

جهــــل الحقـــــائق فـــــي الحيـــــاة، فلـــــم يُطـــــق[١٥]
عـــــن زيفهـــــا هربـــــاً وعـــــاش مهومـــــا [١٦]

مســـــــكينتان كتمتمـــــــا حمـــــــم[١٧] الأســـــــىٰ[١٨]
فـــــأبى[١٩] تـــــأوّه[٢٠] خـــــافقي[٢١] أن تكتمـــــا

فـــــاذا الـــــدموع غشـــــاوة[٢٢] رفّـــــت[٢٣] علـــــى
جفنيكمـــــا ، ســـــيلاً ســـــخيناً مفعمـــــا[٢٤]

ورأيتمـــــا، خَلَـــــلَ الـــــدّموعِ، مفـــــاتن ال
ماضـــــي وطـــــاف الشـــــوقُ فـــــى أفقيكمـــــا

عبثـــــاً تصـــــوغان[٢٥] التوسّـــــل فـــــي الـــــدجى،
قلـــــبُ القضـــــاء[٢٦] قضـــــى[٢٧] بـــــألا تَنعمـــــا

عبثـــــــــاً ، فيــــــــا عينـــــــــيّ لا تتضـــــــــرّعا[٢٨]

لا شـــــــــيء، يرجـــــــعِ بالجمـــــــــال إليكمــــــــا

حســـــــبي[٢٩] وحســــــبكما الرضـــــوخُ[٣٠] لمـــــا قضـــــّى

قلــــــب الليـــــــالي فارضـــــــخا[٣١] واستســـــــليما

كـــــم حـــــالمٍ مــــــن قبلنــــــا فقــــــد المنّـــــى[٣٢]

فقضـــــــــى الحيـــــــاة لوحـــــــدِهِ متجهّمـــــــا[٣٣]

يرعـــــــــى الليــــــــالي مانحـــــــاً ظلماتهـــــــا

روحــــــاً مجنحــــــــةً وقلبـــــــاً ملهمـــــــا[٣٤]

عينـــــــيّ، يـــــــا ســـــــرّ الطبيعــــــة، حـــــدّثاً

مـــــــاذا وراء الكائنـــــــــات رأيتمـــــــا؟

رفعــــــت ديــــــاجير[٣٥] الحيــــــاةِ ســــــتورها[٣٦]

لكمــــــا وأبـــــدت ســـــــرّها المســــــتبهما[٣٧]

هاتــــا حــــــديث المــــوت، هاتـــــا ســــرّه
قـــــد آن، يــــــا عينـــــيّ، أن تتكلمــــــا

مـــــا شـــــاطيء الأعـــــرافِ[٣٨]؟ مــــا ألوانُـــــه؟
مــــا ســــرُّه الخــــافي؟ صــــفاه وترجمــــا

فـــــي صـــــدري الخفّـــــاق قلــــبٌ راعـــــشٌ
مــــا زال صـــــبّا[٣٩] بالمفـــــاتن مغرمــــا

لــــولاهُ، يـــــا عينــــيّ، مـــــا غنّيتمـــــا[٤٠]
بهــــوَى[٤١] الحيـــــاةِ ولا أصـــــابكما الظمــــا[٤٢]

عــــــذراً اذا حمّلتمـــــا حـــــزن الـــــدُنا[٤٣]
لـــــو لايّ، يــــا عينـــيّ، مــــا حمّلتُمــــا[٤٤]

وكفـــــى فـــــؤادي، فـــــي الحيــــاة، شـــــقاوةً[٤٥]
أنّـــــي جنيـــــتُ[٤٦]، مـــــع الحيـــــاةِ، عليكمــــا

الشرح المجمل البسيط "إلى عينيى الحزينتين" (لنازك الملائكة)

تسأل الشاعرة نازك الملائكة عينيها في حيرة وتعجب ما هو الأسىٰ والهم الذي يغلب عليهما وما هو الحزن خلف هذه الدموع الهائجة الذي يحرك أمواجهما ويدفعهما للبُكاء في ظلام الليل وسرُّ هذه العيون الواقعة غير واضح على الشاعرة، فإنها ترى خلف الجفون الباكية تضرّع وتوسُّل مع الخضوع والخشوع، تُناقش الشاعرة وتتكلم عن هذا العالم الكبير المجهول، فلا تدري عن أيُّ شيءٍ تسئلا وعن ماذا تبحثا۔

هُنا شبهت الشاعرة العيون بالأفق لوسعتهما، وشبهت رُموش العيون بالليل وشبهت الدموع بقطرات الضوء (يرتشفن ويكتسبن الضوء من النجوم)۔

تقول: أفقان تحت الليل تقصد الجفون العلوية والسفلية تحت الرموش السوداء الكثيفة أرى فيهما الدموع كقطرات الضوء ثم تقول الشاعرة بأنّ الكون مُبتسمٌ أي العالم كلّهُ في فرحةٍ وسعادة۔۔۔ فياعينيّ ما حرقة الحزن تغلب وتظهر في جفنيكما؟

لما ذا التعاسة تحوم فيكما؟

مسكينتان، يا عينيّ! رأيتما من الآلام والهموم ما لم يراه أحد في هذا العالم جيلٌ كاملٌ أقام على الضلال والخطأ وضاع الطريق وجهلِ حقيقة التكاليف وأسرار الأحزان في هذه الحياة وعاش في الآهاتِ مهموماً ومنحصراً في الأوجاع والآلام وظل ساكتاً لم ينطق عن زيف الحياة وفناءها مسكينتان يا عينيّ ! كتمتما وأخفيتما أو جاع وآلام المآسى ولكن إمتنع آهاتُ قلبي أن تكتما أسرار الحزن۔

فإذا الدموع الساخنة سالت واندفعت كالسيل الممتلىء على جفنيكما- ورأيتما ما بين الدموع والآلام مفاتن الماضي وأفتكرتما أيام السعادة وطاف الشوق ولحظة لقاء الحبيب في أفقيكما وأردتما أن يكون الحبيب إلى قربكما، ولكن الأسف كل هذا الشوق وحرقة اللقاء عابث، لا فائدة- من ذلك-

فعبثاً أن تحكيا وتظهرها التوسل والإلتجاء في ظلام الليل، فلقد حكم القضاء والقدر عليكما بأن لا تنعما ولا تحصلا على حبيبكما فياعينيّ لا تتضرّعا ولا تبكيا، فلا فائدة من توّسلِكما لأن لا شيء يرجع بالجمال إليكما، ولن تحصلا على سعادتكما- يكفيني ويكفيكما الخضوع والانقياد في حكم القضاء والقدر في قلب الليالي فعليكما أن ترضيّا واستسلما-

كم من حالمٍ قبلنا لم يتحقق حلمُه وضاع أملهُ وفقد الأماني ولم يحصل على ما أراد-

وما حصل على رفيق أو ونيس وقضىٰ حياته وحيداً عابساً كارهاً للحياة وما فيها ولكن مع هذا كله عاش من أجل الآخرين مانحاً الليالي وظلامها روحاً لطيفاً ونفساً محترماً وقلباً ملىءًا بالخير والعطاء والأفكار الإلهامية الرائعة-

ثم تخاطب الشاعرة عينيها وهما سرّ الطبيعة وتريد منها أن تحدّثاها عن ما وراء الكائنات وماذا وجد خلف الحياة، فقد رفعت لكما الحياة ستائرُها ووضحت حقيقتها وكشفت عليكما سرّها الغامض المبهم الغير واضح-

فياعيني تكلما وحدثا عن الموت واحكيا عن سرّه، فقد جاء الوقت المناسب بأن تتكلما وتوضّحالي عن السرّ الخافي وراء الحياة وما هو شاطىء الأعراف (اسم سوربين الجنة والنار) وكيف ألوانه تكلما بالتفصيل وصفا وترجمالي عن الموت وما

يحدث بعد الحياة ففي صدري الخافق قلبٌ يرتعش وينبض وما زال مغرماً ومعجباً بمفاتن الدنيا ومازال يحّن ويميل متشوقاً بجمال الحياة۔

فياعيني لو لا قلبي المتشوق ما حصلتما على حب الحياة ولا عشقتما الدنيا وجمالها ولا أصابكما عطش الفراق ولا الظمأ۔

عذراً يا عيني إذا حملتُما حزن الدنيا وأصابكما آلام الحياة، أرجو أن تسامحاني فكل هذه الأوجاع والمتاعب وجميع هذه المآسي والأحزان بسببي أنا۔ فلو لاي ما حُمّلتما المشقة ولا تعبتما ولم يبق من نصيبكما إلاّ الدموع والأحزان فمن الأفضل ان أودع هذا العالم۔ وكفى لفؤادي في الحياةِ شقاوةٍ وتعاسةِ ، فلا يستطيع قلبي ان يتحمل آلام الحياة وأحزانها۔

فياعينيّ كم جنيتُ عليكما وعاقبتُكما مع الحياةُ، فأنتما لا تستحقا ن هذا العقاب، لذلك يكفيني هذا القدر من الحياة فلا أريد البقاء والعيش في هذه الدنيا الزائفة، فعلي الرحيل كی أتخلص من أحزان الحياة وآلامها۔ فليس لدي القدرة ان أعاقب عيني أكثر من هذا العقاب۔

غزل لپروین شاکر

وہ آنکھیں کیسی آنکھیں ہیں؟ [*1]

وہ آنکھیں کیسی آنکھیں ہیں؟

جنہیں اب تم چاہا کرتے ہو!

تم کہتے تھے

مری آنکھیں، اتنی اچھی، اتنی سچی ہیں

اس حسن اور سچائی کے سوا، دنیا میں کوئی چیز نہیں

کیا اُن آنکھوں کو دیکھ کے بھی

تم فیض[1] کا مصرعہ پڑھتے ہو؟

تم کہتے تھے

مری آنکھوں کی نیلاہٹ، اتنی گہری ہے

”مری رُوح اگر اِک بار اتر جائے تو اس کی پور پور نیلم ہو جائے“

مجھے اتنا بتاؤ

آج تمہاری رُوح کا رنگِ پیراہن کیا ہے

کیا وہ آنکھیں بھی سمندر ہیں؟

یہ کالی بھوری آنکھیں

جن کو دیکھ کے تم کہتے تھے

"یوں لگتا ہے شام نے رات کے ہونٹ پہ اپنے ہونٹ رکھے ہیں"

کیا ان آنکھوں کے رنگ میں بھی، یوں دونوں وقت ملا کرتے ہیں؟

کیا سورج ڈوبنے کا لمحہ، ان آنکھوں میں بھی ٹھہر گیا

یا وہاں فقط مہتاب ترشتے رہتے ہیں؟

مری پلکیں

جن کو دیکھ کے تم کہتے تھے

ان کی چھاؤں تمہارے جسم پہ اپنی شبنم پھیلا دے

تو گزرتے خواب کے موسم لوٹ آئیں

کیا وہ پلکیں بھی ایسی ہیں

جنہیں دیکھ کے نیند آ جاتی ہو؟

تم کہتے تھے

مری آنکھیں یونہی اچھی ہیں

"ہاں کاجل کی دھندلائی ہوئی تحریر بھی ہو۔۔۔ تو

بات بہت دلکش ہو گی!

وہ آنکھیں بھی سنگھار تو کرتی ہوں گی

کیا اُن کا کاجل خود ہی مٹ جاتا ہے؟

کبھی یہ بھی ہوا

کسی لمحے تم نے روٹھ کے وہ آنکھیں رو دیں

اور تم نے اپنے ہاتھ سے ان کے آنسو خشک کیے

پھر جھک کر ان کو چوم لیا

(کیا اُن کو بھی!!)

غزل لپروین شاکر

(الترجمة)

وہ آنکھیں کیسی آنکھیں ہیں؟

جنہیں اب تم چاہا کرتے ہو!

تم کہتے تھے

مری آنکھیں، اتنی اچھی، اتنی سچی ہیں

اس حسن اور سچائی کے سوا، دنیا میں کوئی چیز نہیں

الترجمه: كيف هي العيون التي تحبُها الآن؟

حبيبي كنت تحب عيني، وكنت تقول

أنّ عيني جميلتان وصادقتان

فلا جمال في هذه الدنيا غيرهما

کیا اُن آنکھوں کو دیکھ کے بھی

تم فیض[۱] کا مصرعه پڑھتے ہو؟

تم کہتے تھے

مری آنکھوں کی نیلاہٹ، اتنی گہری ہے

”مری رُوح اگر اِک بار اتر جائے تو اس کی پور پور نیلم ہو جائے“

مجھے اتنا بتاؤ

آج تمہاری رُوح کا رنگِ پیراہن کیا ہے

کیا وہ آنکھیں بھی سمندر ہیں؟

الترجمة: عند ما ترىٰ تلک العیون،

هل تقرأ أبياتٌ من الشعر في غزلهما

أن زرقة عيني عميقة إلى أنّ

إذا انزل فيهما روحي فسيرتفع من قيمته وجماله

قل لي على الأقل

لون روحک المادح الآن

هل تلک العیون بحرٌ أیضاً؟

یہ کالی بھوری آنکھیں

جن کو دیکھ کے تم کہتے تھے

”یوں لگتا ہے شام نے رات کے ہونٹ پہ اپنے ہونٹ رکھے ہیں“

کیا ان آنکھوں کے رنگ میں بھی، یوں دونوں وقت ملا کرتے ہیں؟

کیا سورج ڈوبنے کا لمحہ، ان آنکھوں میں بھی ٹھہر گیا

یا وہاں فقط مہتاب ترشتے رہتے ہیں؟

الترجمة: عيني العسلية المائلة إلى السواد

كُنت تتغزل في جمالهما قائلاً

تبدو أن شفق المساء وضع شفته على شفة جمال الليل۔

هل أوقات الطبيعة وألوانها تتلاقي في تلك العيون

هل لحظة الغروب تغمرهما؟

أم يشع في جمالهما نور الشمس الساطع؟

رموش عيني

كنت تمدح جمالهم قائلاً

لوظلّهم نشر النسيم على جسدک

فستعود أيام الأحلام الجميلة

هل تلک الرموش هکذا؟ کرموشي؟

تحس بالراحة إذا رأيتهم؟

مری پلکیں

جن کو دیکھ کے تم کہتے تھے

ان کی چاؤں تمہارے جسم پہ اپنی شبنم پھیلا دے

تو گزرتے خواب کے موسم لوٹ آئیں

کیا وہ پلکیں بھی ایسی ہیں

جنہیں دیکھ کے نیند آ جاتی ہو؟

تم کہتے تھے

مری آنکھیں یونہی اچھی ہیں

"ہاں کاجل کی دھندلائی ہوئی تحریر بھی ہو۔۔۔ تو

بات بہت دلکش ہو گی!

وہ آنکھیں بھی سنگھار تو کرتی ہوں گی

کیا اُن کا کاجل خود ہی مٹ جاتا ہے؟

الترجمة: كُنت تقول

عيني جميلة هكذا

كأنّ هناک رسالةٌ تُبلّغ عن الحب۔۔۔ وهذا ألطف ما فيهما۔

هل تلک العيون تتجمّل من أجلِک؟

هل كحلمها يسيل من غير أن تلامسها؟

کبھی یہ بھی ہوا

کسی لمحے تم سے روٹھ کے وہ آنکھیں رو دیں

اور تم نے اپنے ہاتھ سے ان کے آنسو خشک کیے

پھر جھک کر ان کو چوم لیا

(کیا اُن کو بھی!!)

الترجمه: هل حصل هذا

بأن تلک العيون تدمع لحظة الغضب

وأنت تمسح دموعهما بيديک

ثم تقترب منهما وتقبّلهُما

(هل حصل مرةً هكذا معهما!!)

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

توضح الشاعرة پروين شاكر في هذه الأبيات أن حبيبها كان يعشق عينيها، ولكن للأسف أصبح الآن يحب عيون أخرىٰ.

ثم تسألهُ عن تلك العيون التي أصبح الآن يحبهما وعن جمالهما وصدقهما وهل يتغزل في جمالهما وهل يحبهما قدر ما كان يحب عيون الشاعرةُ أم أكثر؟ وهل تلك العيون كالبحر في وسعتهما وعُمقهما وزرقتهما، وهل أوقات الطبيعة وألوانها تتلاقىٰ في تلك العيون وهل تغمرهما لحظة الغروب أم يشع في جمالهما نور الشمس الساطع، وهل رموشهما كرموش الشاعرة كثيفة طويلة وجميلة يحس الحبيب بالرّاحة عندما يراها۔ وهل تلك العيون تبلّغ عن الحب وتتجمل من أجل الحبيب، وهل كحلهما يسيل دون ان يلامسهما الحبيب۔

وفي النهاية تسأل الشاعرة حبيبها، بأنّ هل تلك العيون تتدمع وتحزن وتغضب وهو يمسح دموعهما بيديه ثم يقترب منهما ويقبّلهما، هل تلك العيون تحزن أحياناً أم دائمة الفرح والجمال۔

جميع هذه الأسئلة تطرح الشاعرة على حبيبها، وتريد منه الجواب الصادق على أسئلتها، لأنها في الأول كان الحبيب يحب عيون الشاعرة ولكن الآن أصبح يحب عيون أخرىٰ، فهذا الشئ مؤلم جداً بالنسبة للشاعرة، فيبدو أنها لا تتحمل ان حبيبها يحب عيون أخرىٰ غير عيونها۔ لذلک تريد أن تتحق من الحقيقة۔

العيون الحزينة (المقارنة)

الشاعرة نازک الملائکه في حيرةٍ وتعجب، بأن ما هو الهم والحزن الذي غلب على عينيها، ولماذا أصبح الدموع من نصيب هذه العيون فإنها ترىٰ خلف هذه العيون آلام وأحزان.... وأنّ عينيها تبحثا عن السرِّ المجهول، وأن التعاسة تحوم فيهما.

وأن الحبيب بعيدٌ عن هذه العيون، ولكن هذهِ العيون تفتكر أيام السعادة ولحظة لقاء الحبيب وهذه العيون تريد ان يكون الحبيب إلى قربهما، ولكن الأسف هذا الشوق وحرقة اللقاء عابث، لأن حكم القضاء والقدر عليهما بأن لا تنعما ولا تحصلا على حبيبهما ولا سعادتهما. فإنّ هذه العيون.... عيون حزينة لا تستطيع ان تحصل على السعادة..... لذلک عليهما ان ترضيا وتستسلما للقضاء والقدر.

ثم في القصيدة الثانية تتكلم الشاعرة پروین شاكر عن العيون أيضاً... وعيونها في حزن وألمٍ أيضاً.

لأن حبيبها فارقها وذهب إلى عيون أخرىٰ غير عيون الشاعرة وحالتا الشاعرتان متقاربان لأن كلتاهما في حزن وألم بسبب فراق الحبيبان وبعدهما.

تسأل الشاعرة پروین شاكر حبيبها بأن هل العيون التي أصبح يعشقهما.... هل هي الأجمل أم عيون الشاعرة (الحبيبة السابقة) أجمل، وهل فيهما الصدق والوفاء والحياء والوُسعة والجمال، أم عيون الحبيبة السابقة أفضل وأحسن.

وهل أنّه يمدح ذنک العيون (عيون الحبيبة الجديدة) أم لا؟ وهل كحلهما يسيل من غير ان يلامسهما، وهل ذنک العيون تتجمل من أجل الحبيب.. وهل تشع ذنک العيون كنور الشمس الساطع... أم لا؟ وهل ذنک العيون تتدمع لحظة الغضب وهل الحبيب يمسح دموعهما بيديه.... ثم يقترب ويقبّلهما..... هل حصل

كهذا؟؟ أم لا؟؟

أيضاً يتضح من أسئلة پروين شاكر انها حزينة وعيونها حزينة بسبب فراق الحبيب وبعده... وأنها تتذكر أيام السعادة عندما كانا الحبيبان متقاربين ولكن للأسف ... الآن حبيبها بعيدٌ عنها وعيونها حزينة.......... وفي شوق وحرقة للقاء الحبيب.... ومتى سيتحقق أمنيتها هذه؟ متى؟

الشاعرتان "نازك الملائكة" و "پروين شاكر" متقاربان في مفهومهما عن بعضهما البعض لأن كلتاهما تتحدثان عن عيونهما الحزينة الكئيبة اللتين تفتكران الأوقات السعيدة.... أوقات قرب الحبيب وحبه الكثير.

ولكن للأسف كلتا الشاعرتين بعيدتان عن حبيبهما، فليس هناك من يمسح دموعهما.... وينظر إليهما نظرة حب وعواطف صادقة. لذلك كلتا الشاعرتين في حزن وألم وأشواق وأهم الأسباب خلف هذه القصائد هو الحزن والألم والشوق وقسوة الزمن ومتاعب الحياة والفراق. والشاعرة نازك الملائكة أعطت معاني أدق وصورة أوسع وأشمل من پروين شاكر.

وكلتا الشاعرتين شبهتا العيون ببعض المشبهات. فنازك الملائكة شبهت العيون بالأفق لسعتهما والرموش بالليل وشبهت الدموع بقطرات النور.

أما الشاعرة (پروين شاكر) فشبهت العيون بالبحر في سعتهما وعمقهما وزرقتهما وشبهت نضارتهما وجمالهما بنور الشمس الساطع.

يتضح من ذلك ان كلتاهما بارعتان وتلعبان بالكلمات بمهارة كبيرة وبتعبير صادق، ولا شك في ذلك.

المبحث الرابع

المساء مع ذكريات الحبيب

قصيدة (ذات مساء) لنازك الملائكة(*١)

ثـــــورة مـــــن ألـــــمٍ، مـــــن ذكريـــــاتِ
خلـــف نفســـي، مـــلء(١) إحساســـي العنيـــف(٢)
وجمـــوحٌ(٣) فـــي دمـــى، فـــي خلجـــاتي(٤)
فـــي ابتســـاماتي، فـــي قلبـــي اللهيـــف(٥)

إن أكـــن أبســـم كالطفـــلِ الســـعيدِ
فابتســـاماتي وهـــم وخـــداعُ
إن أكـــن هـــادءةً، بـــين الـــورود
ففـــؤادي فـــي جنـــونٍ وصـــراع

أيّ مآســـاةٍ(٦) تراهـــا مقلتايـــا (٧)!
أيّ حـــزنٍ عاصـــرٍ(٨) فـــي نظراتـــي!

جمـــــــــدَت فـــــــوق شـــــــــقاءي شـــــــــفتايا
وانحنـــــــــت[٩] كفّـــــاي تحـــــت الرعشـــــــاتِ[١٠]

لا تســـــــلْني عـــــــن خيـــــــالاتي ولحنـــــــي
فالـــــــدجى[١١] الآن بغـــــيضُ[١٢] فـــــي عيـــــوني
أيـــــن أُلقـــــي بصـــــري البـــــاكي وحزنـــــي
إن أنـــــا حوّلـــــتُ عـــــن كفّـــــي عيـــــوني؟

أيـــــن أرنـــــو[١٣]؟ كلّمـــــا حوّلـــــت عينـــــي
طـــالعتني صـــورة الوجـــهِ اللّهيـــف (متـــوق المشـــتاق)
ذلـــــك الوجـــــهُ الـــــذي ألهـــــب[١٤] فنّـــــي
بمعـــــاني الشـــــعر والحـــــبّ العنيـــــفِ

أيّهـــــا الغـــــادرُ، لا تنظـــــر إليّـــــا
قـــــد ســـــئمتُ[١٥] الأمـــــل المـــــرَّ الكَـــــذوبا
حســـــبُ أقـــــداري مـــــا تجنـــــي[١٦] عليّـــــا
وكفـــــى عمـــــريّ حزنـــــاً ولهيبـــــا

فـــــيم أبقـــــى الآن حيـــــرَى فـــــي مكـــــاني؟
آه لـــــو أرجـــــع، لـــــو أنســـــى شـــــقاءي[١٧]
أدفِـــــنُ الأحـــــزان فـــــي صـــــدرِ الأغـــــاني
وأنـــــاجي[١٨] بالأســـــى صـــــمتَ المَســـــاءِ

ليتنـــــا لا نلتقـــــي، ليـــــت شـــــقاءي
ظـــــلَّ نـــــاراً، ظـــــلَّ شـــــوقاً وسُـــــهاد[١٩]
يـــــا دمـــــوعي، أيّ معنًـــــى للّقـــــاءِ
إن ذَوَى[٢٠] الحـــــبّ وأبـــــلاهُ[٢١] البعـــــاد

أيّهـــــا الأقـــــدار، مـــــا تبغـــــينَ منّـــــا؟
فـــــيم قـــــد جئـــــتِ بنـــــا هـــــذا المكانـــــا؟
آهِ لـــــو لـــــم نـــــكُ يـــــا أقـــــدارُ جئنـــــا
هـــــا هُنـــــا، لـــــو لـــــم تقـــــدنا قـــــد مانـــــا

مـــــا الـــــذي أبقيـــــت فـــــي قلبـــــي الجــــريح
لـــــيس إلا الألــــــم المـــــرّ الشــــــديدا
لـــم يَعُـــد فـــي جســـمي الـــذاوي[٢٢] وروحـــي
موضــــــعُ يحتمــــــلُ الجــــرح الجديـــــدا

أكـــــذا تنطفــــــيءُ[٢٣] الــــذكرى؟ ويفنـــى
حبّنـــــا؟ والأمـــــلُ الشــــعريُّ يخبـــــو[٢٤]
أكــــذا تـــــذبل[٢٥] آمــــالي حُزنــــا
وهــــي أشــــعارُ وأنغـــامٌ[٢٦] وحـــبّ؟

خــــدّر الحــــزنُ حيـــاتي وطواهـــا[٢٧]
لـــم تعُـــد تعنيــــي الآن الحيــــاة
أبــــداً ينطــــقُ باليــــأس دجَاهــــا
وتغنّــــي فـــي فضـــاها العاصــــفاتُ

لــــم يَعُـــــد مــــن حُلمـــــي غيـــرُ ظـــلال
مــــن أســــى مــــرّ علـــــى وجهـــــي المريــــر[٢٨]
آهِ لا كــــــــان بُكــــــــاءي وخيـــــــالي
أيّهـــــا الليــــــلُ ، ولا كــــــان شــــــعوري

والتقينـــــــــا ، لا فــــــــؤادٌ يتغنّـــــــــى
لا ابتســــــامٌ رســـــــمتهُ الشـــــــفتانِ
لــــم يَعُـــــد إحساســــــنا شــــعراً وفنـــــا
ليتنـــــا ضـــــعنا ومـــــات الخافقـــــان[٢٩]

لــــم يعـــــدْ فـــي نفســـي الـــولهى[٣٠] مكـــــان
لأســــــًى أو فرحــــــــةٍ أو ذكريـــــــات
أيّ معنــــــــي للمنــــــــى[٣١]؟ فـــــات الأوانُ
وذوتْ[٣٢] عينـــــــايَ، تحــــــت العَبَـــــرات[٣٣]

والتقينـــــــا فــــــي الـــــــدُجَى، كالغربـــــــاء

تحـــــت جُـــــنّح الصـــــمت يطوينــــــا[٣٤] الوجـــــومُ[٣٥]

كــــــلّ شـــــيء ضـــــاحک تحــــــت الســــــماء

وأنــــــا وحـــــــديّ تــــــذويني[٣٦] الهمــــــومُ

هكــــــذا يــــــا ليــــــلُ صـــــوّرتُ شـــــقاءي

فـــــي نشـــــيدٍ مـــــن كآبـــــاتي[٣٧] وحزنـــــي

قصّـــــــةُ قـــــــد وقعَـــــــت ذات مســــــاءِ

وحـــــوتَ[٣٨] روحــــــي وأحزانــــــي ولحنــــــي

الشرح المجمل البسيط (ذات مساء) لنازك الملائكة

تقول الشاعرة نازك الملائكة في هذه الأبيات: قام هيجانٌ من ألمٍ وهجوم الذكريات داخل نفسي، ويسيطر على كامل إحساسي بقسوة، والعاطفة تسير في دمي، في إحساسات صدري، في ابتساماتي، وفي قلبي الذي يشتعل فيه نار الشوق، فإذا ابتسمت فيكون ابتسامتي زائفة وكاذبة وضحكتي وهمٌ وخداع وتظاهُر. وإذ أكن هادءةٌ في سُكونِ، بين الورود فهذا ليس إلاّ في الظاهر ولكن في داخلي حزنٌ وألم يعتصرني.

ولم يهدأ بالي ولا يطمئن نفسي إنما قلبي في جنون وصراع لا أدري ما المأساة وما الشقاء والتعاسة التي تراها عيني. وما الحزن الباقي في نظراتي، كادت عيني تنسى الفرحة والسعادة، فلا باقي فيهما إلاّ الملل والضجر.

وجمدت شفتايا فوق شقاءي وحزني، فبقيتُ متكّدرة عابسة الوجه، وكادت ان تنسى البسمة شفتاي وسيطر عليهما الكآبة والآلم.
فلا تسئلنى عن آلامي، وخيالاتي ولا عن ذكرياتي، ولحنى الحزين ولا عن الفراق والصوت الأليم.

ولا يأتي في عيوني إلا الدموع والظلام وذكريات الماضي الحُطام وإذا أبعدتُ كفيّ عن عيوني فإلى أين أذهب ببصري الباكي، وكيف أستُردموعي وأحجُب حُزني وألمي.

أين أشغل قلبي وأذهب بنظري، فإنني كلما حوّلت عن كفي عيوني ونظرتُ بعيداً لحقتني صورة حبيبي ووجهُ المُشتاق. ذلكَ هو الوجه الذي أشعل فني

وشجعني على الشعر بمعناهُ الحقيقي، الشعر المليء بالحب وثورة الشوق العنيف.

أيها الغادر الذاهب بعيداً عني، لا تلحقني ولا تنظر إلي فإنني فقدتُ الأمل وسئمت من الحلم الكاذب المُرّ. فيكفيني ما قامت بى الأقدار من شقاءٍ وعاقبني نصيبى بألم الفراق.

حياتي كلها تعاسة وشقاء وعمري كله حزنٌ وألمٌ.

فالآن كفى، فليس لدي القدرة على تحمل عذاب الحزن ونار الشوق.

فلما ذا أبقى حيرانة ؟ فلما ذا أبقى في مكاني أنتظر حبيبي؟ وأتمنّىٰ أن أ رجع إلى أيامي الماضية. أيام الفرح والسرور أيام الحرية والنقاء البعيدة عن الحب والشقاء.

وياليت أنسٰى حزني وتعاستي وأدفن أحزاني في صدرِ الأغاني.

وأخاطب بصوتي الحزين صمت المساء، ولو أستطيع أن أنجو وأحمي نفسي من ألم الحب وعذاب الشوق والفراق.

ليتنا لا نلتقي لأن الفراق بعد اللقاء عذاب وألم وشقاء وليت شقاءي ظل ناراً وشوقاً وسهراً.

فيادموعي وأحزاني! لا فائدة من اللقاء ولا معنى له إذا ضاعت الحب وحل البعاد بين الحبيبين. هُناک فراق بعد اللقاء، فالأفضل ان أبقى في الشوق والسهر، وذلک لأن عذاب الفراق أقسى وأشد من عذاب الشوق والأمل في اللقاء، أيها الأقدار! ماذا تريدين منّا؟

لماذا جئتَ بنا هذا المكان وهذا المقام الذي ليس فيه إلا الحزن والشقاء وألم الفراق وعذاب البعاد.

آهِ يا أقدار ما قد جئنا هذا المكان ولو لم تأخذنا قدمانا إلى مرتبة الحب لما وصلنا هذا المقام من الحب الذي لا يمكن أن نفترق .

ولم يبق في قلبي المجروح إلا الألم المرّ الشديد.

ولا يبقى لدي القدرة على تحمل الأحزان، ولا يستطيع جسدي الضعيف وروحي المسكين أن يتحمل الجرح الجديد، ولا يستطيع أن يتحمل الفراق بعد اللقاء..

ثم تسأل الشاعرة في حيرة وتعجب عن مصير الحب والذكريات، وتقول: أهكذا تتجمد الذكريات وينتهي حبّنا؟

وتفشل آمالنا التي تكلمنا عنها في الأشعار.

هل هذه هي النهاية التي لا تتحقق فيها السعادة.

الأشعار والنغمات والحب كلها كانت عبارة عن آمال، أهكذا تموت الآمال وتنتهي بالنهاية المرةِ وتتحول إلى حزنٍ وألمٍ.

خدّر الحزن حياتي وقضى عليها، وأضعف عمري بسبب الألم والفراق، ودخل هذا الحزن حياتي كالسّم القاتِل.

والآن تعبتُ من العيش، ولا أهتم بالحياة ولم تبق لها معنًى وأصبحت حياتي كلها يأسا وظلاما. ولم تبق هُنا إلا أصوات العاصفات.

وقد فقدتُ الأمل، وتحطمت أحلامي، فلم يبق من أحلامي إلا ظلالٍ من المآسي والشقاء على وجهي الأليم الحزين.

أيها الليل ياليت لم يكن لي المشاعر والأحاسيس، ولم يكن بكاءي ولا خيالي الحزين.

وياليت لم نلتق بفؤاد يغني بنغمات الحب، وتقول الشاعرة أنها التقت مع حبيبها ولكن الأسىٰ طرأ عليها إلى درجة أنها لا تشعر بمشاعر نحو حبيبها، ولا فؤادها يغني بنغمات الحب، ولا تبتسم شفتاها، ولم يعد إحساسها شعراً وفناً، فتتمنى الضياع وموت الخافقان (قلبها وقلب حبيبها).

لأن مات مشاعرها واحاسيسها وفقدت الأمل في الحياةِ وقلبها تحمّل المآسي والشقاء إلى درجة لم يعد في نفسها المشتاق مكانٌ للأسى ولا الفرحة ولا الذكريات ، فكأنّها لاقت الموت، ولكن لم يبقى معنى لمثل هذا الموت، فقد ضعفت عيناها تحت الدموع. ولم تنل في هذه الحياة إلاّ الدموع والآلام والأحزان.

والتقاء الحبيبان في ظلام الليل كالغرباء

في عالمِ صامتٍ يقضي عليهما الوجوم(١)

وكلُّ شيء ضاحك ومبتسم، ولكن الشاعرة لوحدها تعذبها وتضعفها الهموم والأحزان ثم تقول الشاعرة مخاطبةً الليل بأنّها صوّرت شقاءها وتعاستها على شكل نشيد. وحكت الشاعرة في هذا النشيد عن همومها وكآباتها وأحزانها، وما حصل بين العاشق والمعشوق.

وهذه قصة مختصرة وقعت ذات مساء، وقد سيطر هذا على روحها وأحزانها ولحنها وجميع مشاعرها.

غزل لپروین شاکر

شام آئی ، تری یادوں کے ستارے نکلے (*١)

شام آئی ، تری یادوں کے ستارے نکلے
رنگ ہی غم کے نہیں، نقش بھی پیارے نکلے

ایک موہوم(١) تمنّا کے سہارے(٢) نکلے
چاند کے ساتھ ترے ہجر کے مارے نکلے

کوئی موسم، ہو مگر شانِ خم و پیچ(٣) وہی
رات کی طرح کوئی زُلف(٤) سنوارے نکلے

رقص جن کا ہمیں ساحل سے بہا لایا تھا
وہ بھنور(٥) آنکھ تک آئے تو کنارے نکلے

وہ تو جاں لے کے بھی ویسا ہی سُبک نام[٦] رہا
عشق کے باب میں سب جُرم ہمارے نکلے

عشق دریا ہے، جو تیرے وہ تہی[٧] دست رہے
وہ جو ڈوبے تھے، کسی اور کنارے نکلے

دھوپ کي رُت میں کوئی چھاؤں اُگاتا کیسے
شاخ پھوٹی تھی کہ ہمسایوں میں آرے[٨] نکلے

غزل لبروین شاکر

(الترجمة)

شام آئی، تری یادوں کے ستارے نکلے

رنگ ہی غم کے نہیں، نقش بھی پیارے نکلے

الترجمة: جاء المساء وطلعت نجوم ذكرياتک

لم تكن ألوان الحزن جميلةٌ فقط، بل الملامح أجمل

ایک موہوم تمنّا کے سہارے نکلے

چاند کے ساتھ ترے ہجر کے مارے نکلے

الترجمة: أنه ذلک هو الأمل الزائف للأمنية الوهمية

كُنت مع القمر متألّم في فراقك

کوئی موسم، ہو مگر شانِ خم و پیچ وہی

رات کی طرح کوئی زُلف سنوارے نکلے

الترجمة: مهما تغيّر الجو لم يتغير شدة الحزن وقوته

كا لليل يخرجُ مسرحٌ خصلُ شعرهِ

رقص جن کا ہمیں ساحل سے بہا لایا تھا

وہ بھنور آنکھ تک آئے تو کنارے نکلے

الترجمة: لقد أخذني حبهُ من الساحلِ وأغرقني في عشقهِ

ولكن عندما عُدتُ إلى وعييّ وجدتُ نفسي على الشاطيء

وہ تو جاں لے کے بھی ویسا ہی سُبک نام رہا

عشق کے باب میں سب جُرم ہمارے نکلے

الترجمة: لقد دمرّ حياتي وأخذ عمري وبقي بريءٌ كما كان

وبقيت كل الآثام لي في باب العشقِ

عشق دریا ہے، جو تیرے وہ تہی دست رہے

وہ جو ڈوبے تھے، کسی اور کنارے نکلے

الترجمة: العشق نهرٌ، من سَبَح فيه بقيَ مفلساً فارغ اليدين

ومن غرق فيه حصل على قصدهِ ووصل إلى شاطىءِ آخر

دھوپ کي رُت میں کوئی چھاؤں اُگاتا کیسے

شاخ پھوٹی تھی کہ ہمسایوں میں آرے نکلے

الترجمة: كيف للمرء أن يغرسُ شجرةً من أجلِ الظّل في حرقةِ الشمسِ

ما قَد أنبتَت الزرعة، عند الجيرانِ حُضِرَ المِنشار

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

هُنا تريد الشاعر ة أن تتكلم عن حبيبها وعشقها ولكن حبيبها هجرها وفارقها وتركها وحدها.

ووقت المساء من أصعب الأوقات لديها، لأنّها لا تستطيع أن تتحمل عذاب الهجر وحزن الفراق، لذلك تقول جاء وقت المساء وطلعت نجوم ذكرياتك ... عندما تطلع النجوم تتذكر الشاعرة حبيبها لأن هذا هو الوقت المناسب للقاءهما.

ثم تقول أيضاً... من شدة حبهِ لحبيبهِ بأن لم تكن ألوان الحزن جميلةٌ فقط، بل الملامح أجمل وأحلى... لأنها معجبة بالحبيب ولذلك تعجبها كل ما حصل لها من أجلهِ ومن بعدهِ.

ثم تقول أنّها تنتظر الحبيب وتشتاق للقاۂ ولكن يبدو هذا أمل زائف ووهمٌ خيالي.. لأن ما تطلب الشاعرة مستحيل... لا يُمكن ان يتحقق، وأنّها في الفراق والوحدة وحالتها كالقمر الذي يبقىٰ وحيداً ينتظر لقاء الحبيب أو الونيس، هُنا شبهت نفسها بالقمر وتبيّن الشاعرة بأنها لاتُهمها المواسم ولا تُبالي بتغيير الجو لأن مهما تغير الجو والمواسم لم يتغير شدة الحزن وقوته وأنّها تهتم بمظهرها الخارجي وتخرج كالليل المسرّح والمهتم بخصل شعرهِ.. فالشاعرة أيضاً، لا تريد ان تفضح نفسها ولا تريد ان تهمل مظهرها الخارجي كي لا تشتهر بفراق الحبيب وألم الوحِدة، وأنها هنا شبهت نفسها بالليل المرتب والمهتم بنفسهِ. وهنا تشبه الشاعرة نفسها باللذي يكون على الشاطيء وتيارات المياه القوية تجرفه إلى مياه عميقة قوية ، بإختصار شبهت نفسها

بالغريق وتقول أنّ حُبّهُ أخذني من الساحلِ وأغرقني في عشقهِ، ولكن عندما عدتُ إلى وعيِّ وجدتُ نفسى على الشاطيء أنها عندما رأت دوران المياه قريبٌ من عينيها رأت نفسها أنّها خارجة من هذه المياه القوية.

وتوضح الشاعرة انّ لذة تحمل ألم الوحدة والفراق لهُ طعم خاص وعندما يأتي القمر يأتي معهُ ألم الهجر والأمل الزائف الأمل الوهمي الفاشل الذي يذهب بذهاب القمر هُنا تبين الشاعرة أنّ قساوة الفراق تزداد وقت المساء وحزنها يزداد وألمها يعذبها في الليل أكثر من أي أوقات أخرى مع أن شدة حزنها وقوته لا يتغير مع تغيير الجو، وانها تتمنى أن يهدأ نفسها ويرتاح بالها وتكون مرتبة الحال مثل الليل الساكن.

وأنّها تُحِس في خيالاتها بأنّها مغرقة في عشقِ حبيبها وقد أخذها من الساحلِ وألقاها في نهر حبّهِ ولكن عندما تعود إلى وعيّها تجد نفسها على الشاطيء

هنا في هذه الأبيات:

وہ تو جاں لے کے بھی----------

عشق کے باب میں--------------

تريد ان تقول الشاعرة أنّ حبيبها دمرّ حياتها وعذّبها في حبِّه وأخذ وسيطر على حياتها وعمرها، وبقي هوخالي البال برئ الذمة لأنّه رجل، أما الشاعرة فبقيت تحت الشعور بالذنب وأصبحت هي المتهمة في فصل الحب وباب العشق لأنها امرأة. وجميع الإتهامات تعود على المرأة لأنها ضعيفة البنية، مقيدة بقيود الحياء يسهل

على المجتمع تدميرها ودفنها.

ثم تتكلم الشاعرة عن العشق بشكل فلسفي بأنّه كالنهر من يسبح فيه يخرج منه فارغ اليدين لا يحصل على الحب.

أما الذي يغرق في نهر العشق يحصل على مقصده ويمليءُ نفسه حبًا ويصل إلى الشاطيء مفعمًا بالحب مغمورا بالعشق.

وهنا في الأبيات الأخيرة، أرادت الشاعرة ان توضح شىءًا فلسفياً وأنّها شبهت الشاعرة الدنيا بالشمس الحارقِ والحب بظلِّ الشجرة وأساليب المجتمع بالمنشار.

فكلما أراد الحبيبان ان يغرسا الحب في هذه الدنيا المليئة بالكراهية، قام الناس بتقطيع هذهِ النبتة الصغيرة (الحب الجديد) بأساليبهم وطرقهم الزائفة، وأبعدوا هاذ ان الحبيبان عن بعضهما البعض وحلّ بينهما الفراق وهذا هو حزن الشاعرة الحقيقي، وأن الحزن يزداد في المساء أكثر من أي أوقات أخرى، لأنّ وقت المساء هو الوقت المفضل للقاء الحبيبين.

المساء مع ذكريات الحبيب

(المقارنة)

يتضح من أبيات نازك الملائكة في (ذات مساء) بأنّها في حزن وألم ، وأن هيجان من ألمٍ وهجوم الذكريات داخل نفسها وأنّ ابتسامتها زائفة وضحكتها خداع، ولم يهدأ بالها إنما قلبها في جنون وصراع، وكادت عيناها تنسى الفرحة والسعادة، فلم يبقِ فيهما إلاّ الملل.

وكادت ان تنسى شفتاها البسمة وسيطر عليهما الكآبة والكدر. ولم يبق في عيونها إلا الدموع وذكريات حطام الماضي وأنها كلما أبعدت كفيها عن عيونها ونظرت بعيداً لحقتها صورة حبيبها، وتقول أن حياتها كلها. تعاسه وعمرها حزن وألم، وتتمنى ان ترجع إلى الأيام الماضية، أيام الفرح والسرور البعيدة عن الحب والشقاء، وتقول ياليتها لم تلتق بحبيبها لأن الفراق بعد اللقاء عذاب وألم وشقاء ، وياليت قدماها لم تأخذاها إلى مرتبة الحب ولا حصل لها الفراق بعد اللقاء لما كانت في هذا العذاب، وتقول الآن ليس لديها القدرة على تحمل الأحزان، ولا يستطيع جسدها وروحها ان يتحملا الجرح الجديد.

ثم تسأل في حيرةٍ بأن هل هذه هي نهاية الحب وهكذا تموت الآمال وتتحول الحياة إلى الأحزان وتقول أصبحت حياتها يأس وألم، وفقدت الأمل وتحطمت أحلامها

لذلك تتمنى الموت وضاع الخفقان حيث ماتت مشاعرها وأحاسيسها وتحمل قلبها المآسي إلى درجة لم يعد في نفسها المشتاق مكانٌ للأسى ولا الفرحة ولا الذكريات.

وأنها ما حصلت من هذه الحياة إلاّ الدموع والأحزان فكل شيء ضاحك ومبتسم، ولكن الشاعرة في عذاب الوحدة وألم الفراق.

وفي قصيدة پروين شاكر... هنا الشاعرة أيضاً تتكلم عن حبيبها وعشقها ولكن حبيبها فارقها وتركها وحدها ووقت المساء من أصعب الأوقات لديها، لأنها لا تستطيع ان تتحمل عذاب الهجر وحزن الفراق.

وأنها تنتظر الحبيب وتشتاق للقائهِ ولكن يبدو هذا أمل زائف، لأن ما تطلب الشاعرة هو شيء صعبٌ وهو اللقاء ورؤية الحبيب.

وان الشاعرة لاتهتم بالمواسم ولا بتغيير الجو لأن ذلك لم يغير من شدة حزنها وألمها.

والشاعرة نازك الملائكه لم تأت بالتشبيهات في قصيدتها أما الشاعرة پروين شاكر فأكثرت في قصيدتها من التشبيهات وذلك أنّها شبهت نفسها بالليل المرتب والمهتم بنفسهِ لأنها لا تريد أن تفضح نفسها بإهمال مظهرها الخارجي. وهناك تشبيه آخر في قصيدتها(قصيدة پروين شاكر).

بأنها شبهت نفسها بالغريق وتقول أنّ حب الحبيب أخذها من الساحل وأغرقها في عشقه، ولكن عندما عادت إلى وعيها وجدت نفسها على الشاطيء.

والشاعرة تقول أن حبيبها أخذ حياتها وعذبها في الحب وحالتها(پروين شاكر) كحالة نازك الملائكة. فكلاهما تقولان بأنهما في عذاب وحزن وألم وذلك

بسبب الفراق والوحدة وبُعد الحبيب، وليس فيهما الطاقة في أن تتحملا هذا الحزن، ونازک الملائکه تتمنی الموت أما پروین شاکر فتبدو أنها أقویٰ من نازک لأنها لا تتمنی الموت، ولکن وضحت (پروین شاکر) بأن المرأة أضعف من الرجل لذلک عندما یبدأ المجتمع ان يعاقب العاشقين فيبدأ بعقاب وإتهام المرأة أولاً وبذلک یسهل علی المجتمع تدمیرها ـ

ثم أعطت پروین شاکر صورة فلسفیة أوضح في قصیدتها بأن العشق کالنهر من یسبح فیه یخرج منه فارغ الیدین لا یحصل علی الحب، أما الذي یغرق في نهر العشق یحصل علی مقصده ویملیء نفسه حباً ویصل إلی الشاطيء مفعماً بالحب ملیءًا بالعشق، فیوجد تشبیه هُنا بأن العشق کالنهر۔

ثم تُکمل پروین شاکر أبیاتها وتعطي تشبیهات أخری بأنها شبهت الدنیا بالشمس الحارق وشبهت الحب بظلّ الشجرة، وأسالیب وقوانین المجتمع بالمنشار۔ وأنّ الحبیبان إذا أرادا ان یغرسا نبتة الحب قاموا بتقطیعها بأسالیبهم وطرقهم الزائفة۔

فهذا یدل علی أنّ الشاعرتین تتفقان في معنیٰ الحب واللقاء والفراق وألم الوحدة والحزن وأنّ المساء أو وقت اللیل صعبٌ علیهما، وانّ الفراق بعد اللقاء شيءٌ مهلکٌ لهما۔

ولکن یتضح من قصیدة نازک الملائکه أنها وصفت نفسها من حیث عینیها، شفتاها، قلبها بشکل دقیق، أما الشاعرة پروین شاکر فأعطت التشبیهات، وشيء من الفلسفة، وأعطت للحب صورة شاملة وأوسع من نازک الملائکة۔

المبحث الخامس

الشوق للقاء الحبيب

قصيدة "أشواق و أحزان" لنازك الملائكة (*1)

أين منّي حرارةُ الأمسِ ، والحا

ضرّ يمشي بين الأسى والخمود ؟

آسفاً للماضي الإلهيّ هل ما

تت أغان في فؤادي الوحيد ؟

آهِ يا شاعري لماذا تهاوى

تِ بعيداً وراءَ أمسي البعيدِ ؟

وأنا لم أزل صلاةً لعينَيَ

كَ وإعصار لهفةٍ وشرودِ

آهِ هل غابَ عن ظلام حياتي

كلّ ما كان لهفةً وفتونا ؟

كيف ضاع الحبُّ الإلهيّ يا طا

ئري الحرّ فانفجرت ظنونا ؟

وأنا لم أزلّ فؤاداً على الشو

قِ بداري[1] غرامهُ المدفونا[2]

ليتني كنت بحتُ يا حُلمَ الرو

حِ وأعلنتُ حبّي المكنونا[3]

كيف مرّت أيّامنا كيف مرّت

بين فكّ الأشواقِ والأحزانِ ؟

ملء قلبي وقلبكُ الحبُّ والشّوْ

قُ ولكن نلوذ بالكتمان

كلّما حدّثتكَ عيناي بالحبّ

أعاقبُ عينيَّ بالحرمانِ

كيف يا شاعري كتمنا ولم يَع

ص كيوبيدَ قبلنا عاشقانِ؟

كيف ضاعتُ عواطفي؟ كيف أنسَو

كَ غرامي وحيرتي ووفاءي؟

ملأوا قلبك النبيل أباطي

ل وصاغوا كواذبَ الأنباء

وقضيتُ الأيّام أذرف إحسا

سي دموعاً وأستلذّ شقاءي

لا لقاءٌ غير الظنونِ ولا فر

حة غير الخيالِ والأصداءِ

أنت أنت الذي احتفظتُ بذكرا

هُ فلم ينسها فؤادي الوفيُّ

كيف غابت عن ذكرياتك أحلا

مي وشوقي وحبّيَ الروحيُّ

شهدَ العودَ كيف علّمتُه حبَّ

كَ مثلي فهو المحبُّ الشقيُّ

شهد المعبدُ الكئيبُ لحبّي

أنّ حبّي مخلّدٌ أبديُّ

يا نشيدي متى ستأتيك ألحا

ني فتصّغي إلى هُتافاتِ[٤] حبّي؟

فيمَ أقضي الأيّام أكتُم أشوا

قي وقد ضاقَ بالعواطفِ قلبي؟

أبداً نلتقي فأعرض حيري

ولقلبي الكئيب أشواقُ صبٍّ

إنّها الكبرياءُ تمتلك الرو

ح فيبدو المحبّ غير محبّ

ضاعَ عمري الحزين في معبد الحز

نِ وأذوته لهفتي وشكاتي

لم يزل حبّي العميقُ عميقاً

لم تزدهُ السنينُ غير ثباتِ

لم أزل تضحكُ النجومُ وتبكي

وتغني على صدَى آهاتي

لم أزل في الحياة ورقاءَك الحي

رى وما زلتَ أنت حُلّم حياتي

الشرح المجمل البسيط (أشواق وأحزان) لنازك الملائكة

تسأل الشاعرة هنا في هذه الأبيات عن حبّها وحرارة أمسها وحاضرها وأين ذهب عنها حبيبها وأنها الآن بين الأسى والأحزان. ثم تأسف على ماضيها وأيامها الجميلة المليءة بالأفراح والسعادة.

وكيف أن أغاني الحب ماتت في فؤادها الوحيد.

ثم تخاطب شاعرها وحبيبها في آماتها وتسأله لماذا ذهب بعيداً عنها، وقد كان قريباً منها في الأمس البعيد ولكنها هي ما زالت صلاة لعينيه وبقيت ملهفةً لحبهِ ومشتاقة" للقائه.

ثم تتذكر لحظات اللهفة والشوق متسائلةً مع الآمات هل غابت من ظلام حياتها.

ثم تسأل هل غابت عن ظلام حياتها لحظات اللهفة وساعات الشوق وكيف ضاع حبها العميق ولماذا ذهب حبيبها بعيداً عنها. ولكن فؤادها ما زال مشتاق للحبيب ويتذكر لحظات الحب واللقاء. وما زال يبحث عن غرامه المدفون.

ثم تتمنىٰ الشاعرة بأنها لو تكلمت وأعلنت حبها المكنون المضمر لكان خيراً لها.

ولكن مرّ أيّامها بين الأشواق والأحزان وقلوبهما كانت مليءة بالحب والشوق ولكنهما بقيا على الكتمان والسكوت ثم تقول الشاعرة بأن كلما أرادت عيناها الحديث عن الحب عاقبتهما وحرمتهما من رؤية الحبيب.

ثم تسأل الشاعره حبيبها بأنه كيف كتم عشقه وكيف ضاعت عواطفه وبقيّ على الحرمان ، ومن كان السبب خلف نسيانها، وكيف أنسوهُ غرامها ووفاءها. وأنّ أعداء حبها ملاؤا قلب حبيبها النبيل الطيب بأنباء كاذبة ووصلوا إليه أخبار باطلة، وبسبب هذه الأنباء وهذه الأكاذيب، ذهب حبيبها بعيداً عنها وتركها تذرف

دموعاً في ذكرياته، وقضت أيامها في شقاء وتعاسة، وضاعت أفراحها، فليس من حضها إلا الحزن، والتعاسة، ولا لقاء بعد الآن إلاّ في الخيال والأحلام. وليس في ذكرياتها إلاّ حبيبها الذي احتفظت بحبه، ولا يستطيع فؤادها الوفي أن ينساهُ.

ولكن للأسف نسيها حبيبها وغابت عن ذكرياته أحلامها وأشواقها وحبها. ولكن هي ما زالت تحبهُ وتتمنى عودَتَهُ. وحتى عودها ما زال يحبهُ فهو الشاهد على حبهما، وكيف أنها من شدة حبّها علّمت عودها محبة حبيبها فالعود أيضاً كالمحب الشقي يتذكر لحظات الحب والعشق النقي.

وحتى المعبد الحزين يشهد على حبها المخلد النقي الأبدي. ثم تسأل الشاعرة حبيبها وتخاطبه بنشيدها، متى ستصل إليه ألحانها ومتى سيستمع إلى همسات قلبها وآهات حبها. فلا تعلم كيف تقضي أيامها المقبلة وفيم تكتم أشواقها فلقد أمتلأ قلبها بالعواطف المشبوشة فلا مكان للأشواق.

فلا تعلم الشاعرة بأنها ستلتقي بحبيبها أم لن تلتقيه إلا الأبد، ولكن قلبها الكئيب مليٌء بالأشواق.

فحبيبها لا يُبادلها بنفس الشعور، الذي في قلبها لأن الكبرياء والغرور قد امتلك روحهُ فيبدو المحب غير محبّها.

ثم تقول الشاعرة لحبيبها بأنّ ضاع عمرها الحزين في معبد الحزن. فلا يداوي قلبها المجروح إلا لهفتها وشكاتها. فما زال حبها العميق عميقا، فلا زادت السنين إلاّ الثبات والبقاء على الحب القديم.

فضلّت وحيدة بعد ذهاب حبيبها، فلم يكن معها إلاّ النجوم الذي بقيت تضحك وتبكى وتغني على صَدَى آماتها. فلم يزل في حياتها إلا حبّ حبيبها والشوق إليه، وما زال حبيبها هو حلم حياتها فلا وجود لها من دون حُبها وحبيبها.

غزل لپروین شاکر "اُس نے پھول بھیجے ہیں" (1*)

اُس نے پھول بھیجے ہیں
پھر مری عیادت کو
ایک ایک پتّی میں
اُن لبوں کی نرمی ہے
اُن جمیل ہاتھوں کی
خوشگوار حدّت ہے
اُن لطیف سانسوں کی
دلنواز خوشبو ہے

دِل میں پھول کھلتے ہیں
رُوح میں چراغاں ہے
زندگی معطّر ہے!

پھر بھی دل یہ کہتا ہے
بات کچھ بنا لیتا
وقت کے خزانے سے
ایک پَل چرا لیتا
کاش وہ خود آ جاتا!

غزل لبروین شاکر (الترجمة)

اس نے پھول بھیجے ہیں

لقد أرسل حبيبي الأزهار
من أجل عيادتي مرةً أخرى
في كلّ بتلةٍ من البتلات
توجد نعومة تلک الشفتان
الدفء والحنين الحاد
لتلک اليدين الجميلتين
تنتشر فيها الرائحة العطرة
لذلک النَفَس اللطيف المنعش

اِبتسمت الأزهار في قلبي
يشتعل نيران الشوق في روحي
الحياةُ معطرةٌ بذكرياتک!

مع هذا يقول قلبي المشتاق
لوحال حيلةً من أجلي
من خزانة الوقت الثمين
لو سرق لحظةً للقاءي
ياليت لو أتى هو بنفسه!

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

هُنا تبدو من كلمات الشاعرة بأنها مريضة أو بها عذر لأنها لم تقابل حبيبها منذ فترة. وذلك يظهر هذا من شوقها. ولهفتها للقاء الحبيب.

وتقول بأنه أرسل(باقة) الأزهار من أجل عيادتها، وأنه هو لم يذهب لزيارتها، فهذا شعورٌ صعبٌ وإحساسٌ مؤلمٌ بالنسبة للمحبوبة التي كانت في إنتظار عاشقها بأنّ لا بُدّ أنّه سيأتي لزيارتها، ولكن عند ما لم يأت خاب أملها وتألمت من أجل إلغاء اللقاء، وتحطمت أمانيها وأخذ لهيب الشوق يزداد من الحرقةِ في قلبها.

ولكن حبها الشديد أحسسها بأنها حتى ولو بعيدة عنه تشعر وجوده بقربها.

وذلك بأنها تشعر نعومة شفتيهِ في كل بتلة من بتلات الأزهار.

وتُحسُّ بالدفء والحنين الحاد لتلك اليدين الجميلتين.

وتفوح الأزهار بالرائحة العطرة لذلك النفس اللطيف المنعش.

وعند ما رأت تلك الأزهار المبتسمة. ازداد إشتعال نيران الشوق في جسدها وروحها، لأنها ما زالت تتذكر حبيبها، ولا يمكن أن تنساهُ لحظة.

ثم تحاول أن تجد الحل لهذا العذاب ولهذا الفراق وتقول: لو سرق حبيبها لحظةً للقائها من خزانة وقتهِ الثمين لكان ذلك أسعد لحظة في حياتها ولكن للأسف الشديد لم يأت لزيارتها مع مشغولياته وأعماله وجعلها على الهامش، ولم يقدِّر شعورها ولا يُحِس بآلامها.

وخيّب أمنيتها وجعلها تتعذب لوحدها، وعذاب الوحدة والفراق أكبر عقوبة وأشد حزن للمُحِبِّ.

الشوق للقاء الحبيب (المقارنة)

الشاعرة نازك الملائكة بأنها تتذكر ساعات السعادة في الماضي وأنها كيف كانت قريبة من حبيبها وكانت تلك الأيام أيام الفرح الملىءة بالجمال، ولكن فجأة ذهب حبيبها بعيداً عنها ولا يفتكرها ولا يُراسلها ولا يزورها وجعلها تذرف دموعاً في ذكرياته۔۔

والشاعرة مشتاقة للحبيب وبقيت ملهوفة لحبه۔

وللقائه ، ولكن الحبيب نسيها، فهي لا تعلم لماذا نسيها حبيبها ومن كان السبب في ذلک۔

ثم تتساءل متى سيستمع حبيبها إلى نشيدها، فهي تتمنى عودته، وحتى العود مازال يحبه فهو الشاهد على حبهما ، وما زال حبيبها هو حلم حياتها فلا وجود لها من دون حبها وحبيبها۔

أما الشاعرة بروين شاكر فهي أيضاً لم يقابلها حبيبها منذ فترة، فهي أيضاً توضح حبها ولهفتها وشوقها للقاء الحبيب، وحبيبها ما زال يفتكرها بعكس حبيب نازك الملائكة الذى لم يتذكر حبيبته ولا يسأل عنها۔

فحبيب بروين شاكر أرسل لحبيبته(بروين) باقة من الأزهار ولكن لم يعجب الشاعرة هذا الشيء ۔ لأنها تريد منه ان يزورها بنفسه ، ولكن حبيبها لم يزورها بنفسه لأنه كان مشغولاً فجعلها على الهامش۔ أرسل لها الأزهار دون زيارتها۔

فالشاعرة كانت تتمنى لوزارها لكان ذلک أسعد الأوقات من حياته۔

وتطلب منه بأنه لو خصص بعض الوقت من وقته الثمين لحبيبته فكانت تلك أجمل لحظة من عمرها۔

والشاعرة تجد رائحته ودفء أيديه وحنانه في تلك الباقة من الأزهار۔
فإن هذه الأزهار تبتسم في قلبها ويشتعل نيران الشوق في روحها مع أنه يقول قلبها المشتاق۔

يا ليت لو أتى بنفسه۔

الشاعرتان بارعتان، ولهما الحرية في اختيار الألفاظ الرائعة لقصائدهما۔

وبالفعل أنهما رائعتان في الوصف والتشبيهات ويبد وأنهما صادقتان في التعبير، ودقيقتان في الوصف ويبدو أن أحزانهما متشابهه مع أنهما بعيدتا المكان واللغات والحالات الإجتماعية۔

وكلاهما تتحدثان عن شعورهما وعواطفهما وتصفان إحساسهما الداخلي بشكل واضح۔ فهناك اختلاف بسيط في أبياتهما (أبيات الشاعرتان نازك وپروين) بأن حبيب نازك الملائكة قاسي القلب لا يسأل عن حبيبتهِ ولا يفتكر ما نهائياً، أما حبيب پروين شاكر فإنه ما زال يفتكر حبيبته وما زال يراسلها حتى ولو بالأزهار ولكن هذا الشيء لم يلفت نظر پروين شاكر ولم يرض شعورها لذلك تتأسف على حبها وعدم وفاء حبيبها۔

المبحث السادس

محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام

قصيدة (خصام) لنازك الملائكة [*1]

زمانُ الصفاء مضى وتلاشى مع الذكريات
وها نحن مختصمان
وجاء زمانُ الصراع فلا لطفَ لا بسمات
ولا دفقةٌ من حنان

وها نحنُ مختصمان دفنّا ا لوئام
وراء التوتر في قعر ألفاظنا البارده
ولم نبقِ كأساً ولا منهلاً[1] للغرام
ولم نُبق عشاً لأحلامنا الساهده[2]

وها نحنُ نكشف عمّا انطوى
بأعماق أنفسنا من عيوبٍ جميله

ويدركُ كلّ بأنّ الهَوى
طَوَى ما طوى من معا يبنا المترفات الأصيلة
ولم يُبقِ إلا محاسننا الفجّة[٣] المستحيلة

وما نحنُ نعرفُ أبعادنا الشاسعة
وما امتدّ في عمقها من خشونة
وكيف ملكنا عيوباً منوّعةً رائعة
تخبّىء أوجُهها خلف ستر الرضى والليونة
وخلف الوداعة خلف السكينة

وفي لحظات الصفاء لمسنا شذانا الرصينا[٤]
وذقنا محاسننا السمحة المنعمة
وذاك الطِلاءِ الذي لفّ أعماقنا المبهمة
وغطّى الحماقة والضعف فينا

وفي لحظات الحنين هوينا
بساطتنا وعشقنا العذوبة
وهنا نحن نعشقُ ما تخلقُ الادمية فينا
ونلمسُ أعماقنا الشاسعات الرهيبة

وما في حماقتنا من جمالٍ شذٍ وخصوبة

وكنا عشقنا انبثاق الحرارة في مقلتينا[٥]
فدعنا نحبّ النصوب[٦]
وكنا هوينا التورّد والشعر في شفتينا
فلم لا نحبّ الشحوب[٧]
ولم لا نخلّف ركناً من المقت[٨] بين يدينا؟

وكنا عبدنا الصداقة بين المحاسن فينا
فدعنا نقيم أسس الحبّ والودّ بين العيوب
وأفسح مكاناً لبعض الحماقات بعضِ الذنوب
ودعنا نكنُ بشراً طافحين نفيضُ جنونا
وننضح[٩] ضحكاً ودمعاً سخينا

(١٩٥٤م)

الشرح المجمل البسيط (خِصام) لنازك الملائكة

تقول الشاعرة نازك الملائكة هُنا بأن زمان الصفاء والحب، والوفاء مضىٰ وذهب وتلاشى مع الذكريات، فلا باقي لدينا الآن حب ولا الشوق ولا الحنان فليس نحن الآن إلا مختصمين، وهذا الوقت ليس إلاّ زمن الصراع والخصام، فليس بيننا فرحة ولا لطف ولا بسمات، ولا رفقة من حنان.

ونحن الآن في خصام ولا باقي بيننا الوئام فقد دفننا الحب والشوق والوئام في قعر بارد ليس فيهِ حرارة الحب ولا دفء الحنان. نحن الآن في قلق وتوتر، فقد كُنّا متحابين وكان الغرام بيننا مُنهلاً (كمورد الماء) ولكن الآن حتى كأساً من الحبّ لم يبق بيننا. وأصبح بالنا مشغولٌ وقلُوبنا في قلق وتوتّر، فقد ضيعنا عشَّ الحب لأحلامنا الساهدة[1] الخصبة والجميلة.

والخصام الذي بيننا أجبرنا على أن نكشف عما انطوىٰ من أسرارنا وعيوبنا التي قد دُفِنَت بأعماق أنفسنا، والكل يعلم بأنّ الحب شيءٌ جميل وأن الهوىٰ والغرام طوىٰ وستر على كثير من معايبنا الأصلية، ولم يبق إلا المحاسن الكثيرة المستحيلة.

أما الآن فنحن في خصام، وبين قلوبنا أبعاد شاسعة، وفي أعماقها خشونة الأحزان.

أما أيام الحب فقد ملكنا عيوباً منوعة مختبءة خلف ستار الحب والرضى والليونة وخلف الغرام والسكينة بأننا كُنها نعلم من عيوب بعضنا، ولكن كنّا نستر على بعضها البعض بسبب الألفة والمحبة التي بيننا وكنّا نغض البصر عن العيوب

والنواقص كما يقولون(أن الحب أعمى).

وفي لحظات الصفاء والحب لمسنا شذانا وتلذذنا برائحة أنفاسنا، وكنّا لا نرى في بعضها إلا المحاسن السمحة الطيبة.

وكان طلاء الحب والهوى قد لف أعماقنا، وغطى على الحماقة والضعف فينا وأجبرنا على أن نغض النظر عن النواقص ونجعل ضعفنا على الهامش دون أن ندقق في أفعالنا الحمقاء.

وفي لحظات الحنين فقد هوينا بساطتنا وأحببنا بعضنا وعشقنا العذوبة، والغرام أجبرنا على أن نفدي بالقلوب، ونحن نعشق ما تخلق الآدمية فينا، سواء كانت هذه مشاعر الحب أو الكراهية.

ونستطيع الآن أن نلمس أعماقنا الشاساعات الرهيبة. وما في حماقتنا من جمالٍ شئٍ.

وكيف أننا عرفنا بعضنا ووصلنا إلى درجة العشق.

فقد عشقنا انبثاق الحرقة في مقلتينا[٢]، وكانت عيوننا هي السبب الأكبر في حبّنا، وكان ذلك بداية العشق ومرارة اللقاء وبداية الشوق والغرام.

فدعنا نحب النضوب[٣]، فعلينا أن نبقى في هذا الشعور من الحب حتى نفاذ الكمية. (كمية الحب) أو مقدار الحب وكنّا هوينا النّور وإحمرار الخدين بسبب الخجل، والشعر في شفتينا.

فلما ذا لا نحبّ الشحوب[٤]. لماذا لا نحب الآلام والأحزان وسنّ الشيب. ولماذا لانجعل رُكناً في قلوبنا فيهِ التسامح والألفة، ولما ذا لا نعطي فرصة أخرى لبعضنا الآخر، حتى يستطيع كل واحد منّا أن يصلح. يصلح ما أفسد ويعوّض ما

فاته۔

وقد عقدنا الصداقة بالمحاسن التي فينا، وبسبب هذه المحاسن أحببنا بعضنا۔

فدعنا نبني أُسس الحبّ والودّ، ونحن نعلم بعيوب بعضنا، علينا أن نغض النظر مرة أخرى عن عيوبنا ونجبر نفسنا على الحبّ۔ وعلينا أن نجعل قلوبنا أكبر كي يتسع ويفسح فيه مكاناً لبعض الحماقات وبعضِ الذنوب۔ ونستطيع أن نسامح ونتحمل نقائص بعضنا۔

ولكن بشراً عالي الأفكار يتسامح ويعفو الذنوب، ولا يأخذ بخاطرهِ بسبب بعض الأخطاء، وبعض الحماقات۔

والحياة كلها، إمّا أفراحٌ وإمّا أحزان۔

وهي تظهر على شكل ضحكات أو الدمع السخين

فلما ذا لا نملء حياتنا كلها ضحكاً ودمعاً سخينا

غزل لبروين شاكر

وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے (*۱)

وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے
مگر دونوں طرف پہلی سی سرشاری نہیں ہے

بہانے سے اسے بس دیکھ آنا پل دو پل کو
یہ فردِ جرم ہے اور آنکھ انکاری نہیں ہے

میں سرد مہری(۱) ذرا بددل(۲) نہیں ہوں
مرے دشمن! ترا یہ وار(۳) بھی کاری(٤) نہیں ہے

میں اس کے قول و ایماں لا کر خوف میں ہوں
کہیں لہجے(٥) میں تو ظالم کے عیّاری(٦) نہیں ہے

پلٹنے کا ارادہ ہو سکے تو تم بھی کر لو
یہ بازی آج تک دل نے کبھی ہاری نہیں ہے

جہاں اِک روزِ کھل جائیں ہمارے نام کے پھول
بھرے گلشن میں کیا ایسی کوئی کیاری[۷] نہیں ہے

سکوتِ شہر تو پھر بھی سمجھ میں آ رہا ہے
پسِ دیوار[۸] بھی کیا گریہ و زاری نہیں ہے

بچھڑنے والے اتنے ہو گئے ہیں شہر در شہر
کہ باقی اب کسی گھر میں عزاداری[۹] نہیں ہے

غزل لپروین شاکر

(الترجمة)

وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے
مگر دونوں طرف پہلی سی سرشاری نہیں ہے

الترجمة: لم یکن ذلک عذرٌ، ولم یکن ھذا تمثیل
ولکن لم یکن بین الطرفین نفس الشعور الماضي

بہانے سے اسے بس دیکھ آنا پل دو پل کو
یہ فردِ جرم ہے اور آنکھ انکاری نہیں ہے

الترجمة: فقط الطلب لرؤیته بالحیلة للحظةٍ وأخری
ھذه جریمة العاشق، والعین لا تُنکر ذلک۔

میں سرد مہری ذرا بد دل نہیں ہوں
مرے دشمن! ترا یہ وار بھی کاری نہیں ہے

الترجمة: أنا لم أکن حزینٌ علی قساوة مُعا مَلَتکَ

يـــا عـــدوي، حتـــى جُرحـــكَ هـــذا لـــم يكـــن مُهلـــكٌ

مـــیں اس کے قـــول و ایمـــاں لا کـــر خـــوف مـــیں ہـــوں
کہـــیں لہجـــے مـــیں تـــو ظـــالم کے عیّـــاری نہـــیں ہے
الترجمـــــة: إننـــي خائفـــةً لأننـــي صـــدّقتُ قولـــه
رُبمـــا لـــو تكُـــن فـــي أســـلوب كلامـــهِ خـــدعٌ

پلٹـنے کـــا ارادہ ہـــو سکے تـــو تـــم بھـــی کـــر لـــو
یـــہ بـــازی آج تـــک دل نے کبھـــی ہـــاری نہـــیں ہے
الترجمـــة: بإمكانـــك أن تتراجـــع فلـــك حُريـــةُ الإختيـــار!
لأن قلبـــــي لا يعـــــرف الهزيمـــــة قـــــط

جہـــاں اِک روزِ کھـــل جـــائیں ہمـــارے نـــام کے پھـــول
بھـــرے گلشـــن مـــیں کیـــا ایســـی کـــوئی کیـــاری نہـــیں ہے
الترجمـــة: لـــو ابتســـمت الأزهـــار باســـمنا في يـــومٍ مـــن الأيـــام
ألـــم تكـــن مـــن حديقـــة، صـــغيرةٍ في هـــذا البســـتان الواســـع

سکوتِ شہر تو پھر بھی سمجھ میں آ رہا ہے
پسِ دیوار بھی کیا گریہ و زاری نہیں ہے
الترجمة: كدتُ أفهم سكوت أهل المدينة
ألم يرجو متوسلاً حتى خلف الأنظار

بچھڑنے والے اتنے ہو گئے ہیں شہر در شہر
کہ باقی اب کسی گھر میں عزاداری نہیں ہے
الترجمة: كُثِّرَ المتباعدين في كلّ مدينةٍ
بأن لم يأسف منزلٌ على الفراق

الشرح المجمل البسيط (للغزل)

(لپروين شاكر)

تقول الشاعرة في هذه الأبيات بأن المحبة بين الطرفين كانت عميقه، ولكن بسبب بعض الخلافات بين المحبين قلت هذه المحبة، ولم يكن بينهما نفس الشعور، ولا الحب العميق السابق. وعندما يتظاهر الواحد بالخصامِ فهذا لم يكن تمثيلاً ولم يكن عذراً، إنما يكون هذا شعوره الداخلي وألم قلبهِ الحزين.

لأن رُبما بعض المشاجرات والخلافات تسبب القلة في الحب أو الكراهية، والإظهار بهذا الإحساس لم يكن تمثيلاً.

وعندما يزداد الخصام بين الطرفين، في ذلك الوقت حتى ولو رجعا الحبيبان إلى بعضهما فإن ذلك لم يكن مثل الحب الأول، فتقصد الشاعرة هُنا بأن البعد والخصام بينها وبين حبيبها لم يكن مجبراً وعندما عادا وتراجعا الاثنان إلى بعضهما، فإن ذلك لم يكن تمثيلاً، ومع هذا لم تُحس الشاعرة بالحب، مثل الحب السابق الأول بين الطرفين.

هُنا تقول الشاعرة بأن حب الحبيب ما زال يسكن قلبها، فما زالت تطلب رؤيته بالحيلة للحظةٍ وأخرىٰ، ولكن في العرف رؤية العاشق لمعشوقهِ تعتبر جريمة، والشاعرة ارتكبت هذه الجريمة وعينُها لا تنكِر ذلك. هُنا تقول الشاعرة بأن حبيبها على خصامٍ معها ويُعامِلها بالقسوة ولم يهتم بمشاعرها ولا يلتفت إليها.

ولكن الشاعرة تتحمل قساوة معاملة حبيبها وتقول له: يا عدوي! حتى

جرحُک وقساوتک لم يهلكني. فمن كُثر حبي لک لدي القدرة على تحمِل إيذائک وقساوتِکَ. هُنا تخاطب الشاعرة حبيبها بالعدو لأن العدو هو الذي يحاول الإيذاء ويعامل بالقسوة ويتلذذ بالظلم هُنا تريد أن توضح الشاعرة بأنها صدقّت حبيبها عندما أكّد لها بأنه يحبها ولكن هي لا تعرف بأن هذا التأكيد عن صدق قلبٍ أم أنه خداعٌ وكذبٌ. فهي في حيرةٍ ودهشة ولا تعرف الحقيقة، وخائفة من أسلوب كلامه لأنها ما زالت لا تعلم عن أسرار قلب حبيبها.

ثم تقول الشاعرة لحبيبها بأنه إذا يريد أن يتراجع، ولا يريد أن يكمّل طريق الحب فله حريةُ الإختيار، إن شاء أكمل مسيرة الحب وإن شاء انسحب واستسلم وتوقّف عن الحب. ولكن الشاعرة ما زالت مصّممة على تكميل مسيرةِ الحب لأنّها لا تعرف الهزيمة وقلبها لا يعرف التراجع والإنهزام.

ثم تسأل الشاعرة في حيرةٍ بأن ليت في حديقةٍ صغيرةٍ تبتسم الأزهار كحبّهما، وياليت لو تعود اليهما أيامهما الماضية المليئة بالحب والوفاء، ولكن للأسف وقد ضاعت وانتهت هذه الأيام.

وليس في حضهما إلا الخصام والفراق. ثم تسأل في حيرةٍ بأن ليس من الممكن أن يكون من حضنا سعادةٍ قليلةٍ في هذه الدنيا، الواسعة، كالحديقة الصغيرة في البستان الواسع.

هنا تقول الشاعرة بأنها الآن بدأت تفهم أحزان الآخرين، وبدأت تفهم الأمور على حقيقتها وكادت تفهم سكوت أهل المدينة وحزنهم، ولكن للأسف ما زالت لم تفهم حبيبها ولا تعلم عن مشاعرهِ، هل هي إيجابية أم سلبية، ولا تعرف مدى قساوة قلبه، وهل يريد العودة إليها، وهل يريد التسامح أم لا، وخصامه هذا مؤقتاً

ظاهرياً أم أبدياً حتى خلف الأنظار، فهي مشغولةِ البال على حبيبها هل سيعود إليها أم أنه بدأ يكرمها ولا يُطيق مقابلتها۔

هُنا تقول بأن الفراق أصبح من نصيب كل واحد منّا، لأن لم يوجد منزلٌ يخلو من هذا الألم، وقد كثر المتباعدون في كلّ مدينةٍ وقد أصبح حُزن الفراق شيئا عاماً وأمراً سهلاً في هذا الزمن القاسي المليء بالأحزان المريرة، ولا يوجد بشر يأسف على الفراق، وليس هُناک من يهتم بمشاعر الآخرين ولا يهتم بالمسافات التي بينهم۔

محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام (المقارنة)

تقول نازك الملائكة في قصيدتها خِصام، بأن قد ذهب وقت الحب ، والوفاء، والوئام، وهي الآن متخاصمة مع الحبيب، والخصام أجبر الحبيبان على اكتشاف السر الذي بينهما، ولكن الحبيبان كانا يستران على بعضهما البعض بسبب الحب والإحترام والمحبة التي كانت بينهما وكان يغضان البصر عن عيوبهما، فتقول الشاعرة: لماذا لم نجعل ركناً في قلوبنا فيه التسامح والألفة ونعطي فرصة أخرى لبعضنا الآخر حتى يستطيع كل واحد منا ان يصلح ما أفسد ويعوّض مافاته، فتقول الشاعرة بأنّ علينا ان نغض النظر مرةً أخرى عن عيوبنا، ونجعل قلوبنا أكبر كى يتسع ويفسح فيه مكاناً لبعض الحماقات وبعض الذنوب ونتحمل النقائص ونجبر نفسنا على الحب مرةً أخرى۔

والحياة إما أفراح وإما أحزان، فلماذا لا نملء حياتنا كلها ضحكا ودمعاً سخينا ۔

أما الشاعرة بروين شاكر فتقول بأن المحبة كانت عميقة بين الطرفين ولكن بسبب بعض الخلافات والخصام قلت المحبة بينهما، وعندما عادا وتراجعا الحبيبان إلى بعضهما البعض لم يكن حبهما كالحب القديم الحب السابق الأول بين الطرفين، وتشتكي من حبيبها بأنه على خصام فيعاملها بالقسوة ، ولكن الشاعرة من كُثر حبها لحبيبها تغض النظر عن نقائصه، وتصمم على تكميل مسيرة الحب وأعطت للمحب حرية الإختيار۔

فتتمنى الشاعرة السعادة القليلة في هذه الدنيا الواسعة كفرحة الزهرة في الحديقة الكبيرة. وهُنا أعطت.

تشبيهاً رائعاً:

شبهت السعادة بالزهرة والدنيا الواسعة بالحديقة الكبيرة ثم تتكلم بروين شاكر بشكل فلسفي بأن الحزن مصير الجميع لأن الفراق أصبح من نصيب كل واحد منا، ولا يخلو منزل من هذا الألم، وحزن الفراق أصبح شيئاً عاماً وأمراً سهلاً في هذا الزمن القاسي المليء بالأحزان المريرة.

الشاعرتان بارعتان في تصوير ألم الوحدة والفراق وما ذا يحصل بعد الخصام من ندم وحزن، ومواضيعهما متشابهة إلى حد كبير.

تقول نازک الملائكة بأن هُناک أسرارا وعيوبا بين المحبين. فبسبب الحب كانا يغضان النظر عن العيوب وكانان يسترا عيوب بعضهما.

ولكن بعد الخصام أخذا يفشيان أسرار وعيوب بعضهما البعض وأيضاً بروين شاكر فتقول فإن كان هناک محبة وألفة شديدة بين الحبيبين ولكن بعد الخصام قلت المحبة حتى ولو تراجعا. إلى بعضهما فإن من الصعب جداً ان يكون بينهم نفس الشعور والحب لأول مرة.

تقول نازک : لماذا لا نعطي فرصة لبعضنا فإنّ من الصعب جداً ان يكون بينهم نفس الشعور والحب كحب لأول مرة.

تقول نازک : لماذا لا نعطي فرصة لبعضنا البعض حتى يستطيع كل واحد منا ان يصلح ما أفسد، ونجعل في قلوبنا ركناً ليناً فيه التسامح ونتحمل النقائص ونجبر نفسنا على الحب مرّةً أخرى. أما بروين شاكر فتقول أن حبيبها على خصام

ويعاملها بالقسوة، ولكن الشاعرة مصممة على تكميل مسيرة الحب وفي نفس الوقت أعطت للمحب حُرية الإختيار۔

وأعطت بروين شاكر تشبيهاً رائعا بأنها شبهت السعادة القليلة بفرحة الزهرة وشهبت الدنيا بالحديقة الكبيرة وتتمنى الشاعرة السعادة في هذه الدنيا كفرحة الزهرة في الحديقة الواسعة۔

تقول نازک بأن الدنيا والحياة إما أفراح وإما أحزان۔ فلما ذا لا نملیء حياتنا كلها إما ضحكاً أو دمعاً سخينا أما بروين شاكر ففي هذه النقطة تتناول شيئا عن الفلسفة وفي رأي، تكلمت عن حقيقة الفطرة ، وهو أن الحزن لا أحد يخلو منه والفراق أصبح من نصيب الكل، سواء أكان الفراق في الدنيا أو بسبب الموت، فكل يذوق هذا الألم والشيء الأهم في ذلک فإنه ليس من الضروري فراق الحبيب فقط، فقد تكون فراق قريب، صديق، عزيز، أو حبيب وفي رأي أن بروين شاكر لا تقصد الحبيب فقط عندما تقول بأن حزن الفراق أصبح شيئا عاماً وأمراً سهلاً في هذا الزمن القاسي المليء بالأحزان۔

وبهذا تعتبر موضوع بروين شاكر أشمل وأوسع حيث أعطت تشبيهاً وتكلمت بشكل أشمل من نازک الملائكة۔

المبحث السابع

الطفولة والأحلام

قصيدة (ذكريات الطفولة) لنازك الملائكة (*١)

لم يزل مجلسي على تلّي الرَم
لِيَّ يصغي إلى أناشيد أمسي
لم أزل طفلةً سوى أنني قد
زِدت جهلاً بكنهِ عمري ونفسي
ليتني لم أزل كما كنتُ قلباً
ليس فيه إلا السّنا[١] والنقاء[٢]
كلّ يومٍ أبني حياتي أحلا
ماً وأنسىٰ إذا تأتي المساءُ
في ظلالِ النخيل أبني قلاعاً
وقصوراً مشيدةً في الرّمالِ
أسفاً يا حياةُ أين رمالي
وقصوريّ؟ وكيف ضاعتُ ظلالِي؟

إيهِ تلّ الرمالِ ماذا ترى أب
قيتَ لي من مدينةِ الأحلام؟
أين أبراجُها العليا هل تا
هتُ وراء الزمان في أوهامي؟
ذهب الأمس لم أعد طفلةً تر
قُب عشّ العصفور كلّ صباح
لم أعُد أبصر الحياة كما كا
نت رحيقاً يذوب في أقداحي
لم أعُدّ في الشتاء أرنو الى الأم
طار من مهدي الجميل الصغير
لم أعد أعشقُ الحمامة ان غنَّ
ت وألهو على ضِفافِ الغدير
كم زهورٍ جمعتُها وعطورٍ
سرقتها الحياةُ لم تُبق شيًّا
كم تعاليل صغتها بدّدتها
وتبقّى تذكارُها في يديّا
كنت عرشي بالأمس ياتلّي الرّم
ل والآن لم تعُد غير تلّ

كان شدوُ الطيور رجع أناشى

دي وكان النعيمُ يتبعُ ظلّي

كان هذا الوجود مملكتي الكُبُ

رىٰ فيا ليتها تعودُ إليّا

ليت تلّ الرمالِ يسترجع الأس

رارَ والشِعرَ والجمال الطريَّا

لم أعد أستطيع أن أحكم الزه

ر وأرْعى النجوم في كلّ ليل

هل أنا الآن غير شاعرةٍ تُد

ركُ سرّ الكون الجديبِ المملّ؟

ذهبَ الأمسُ والطفولة واعتض

تُ بحسّي الرهيفِ عن لهو أمسي

كل ما في الوجود يؤلمني الآ

نَ وهدي الحياةُ تجرحُ نفسي

قد تجلّت لي الحقيقة طيفاً

غيهبياً في مقلتيه جنون

وتلاشىٰ حلمُ الطفولة في الما

ضي ولم يبقَ منه إلا الحنينُ

أين لونُ الازهار؟ لم أعد الآ
ن أرَى في الأزهار غير البوارِ
كلّما أبصرت عيوني أزها
راً تذكّرت قاطف الأزهارِ
أين لحن الطيور؟ لم يُعد الآ
نِ اشتياقاً وحرقةً في فؤادي
فالغناءُ اللذيذُ ضاع صداهُ
وانطوى في تذكّر الصيّاد
أين همسُ النسيم؟ أشواقهُ السك
رَى انطفت لم تعد تثيرُ خيالي
فغداً يهمسُ النسيمُ بموتي
في عميق الهُوَى وفوق التلالِ
أين مني مفاتن الليلِ ، شعرٌ
وغموضُ في غيهبٍ مسحور
لم أعدُ أعشقُ الظلام غداً أه
وي عظاماً تحت الظلام الكبيرِ
ها أنا الآن تحت ظلِّ من الصفْ
صاف والتين مستطاب ظليل

أقطف الزهرَان رغبتُ وأجني ال

ثمرَ الحلو في صباحي الجميل

وغداً ترسم الظلالُ على قب

ري خطوطاً من الجمال الكئيبِ

وغداً من دمي غذاؤك يا صف

صاف يا تينُ أيّ ثأرٍ رهيب

ذاك دأبُ الحياةِ تسلبُ ما تُع

طيه بخلاً لا كان ما تُعطيه

تتقاضى الإحياء قيمة عيشٍ

ضمّهم من شقاءُ ألف تيه

هي هذي الحياةُ ساقيةُ السمّ

كؤوساً يطفو عليها الرحيقُ

أو مأت للعطاشِ فاغترفوا من

ها ومن ذاقها فليس يفيقُ

هي هذي الحياةُ زارعة الأش

واكِ لا الزهر والدجَى لا الضياء

هي تبعُ الآثام تستلهمُ الشرّ

و تحيا في الأرض لا في السّماء

الشرح المجمل البسيط (ذكريات الطفولة) "النازك الملائكة"

تقول الشاعرة في هذه الأبيات بأنها عندما كانت طفله، فكانت تجلس على التلّ من الرمال وكانت تنشد بعض الأناشيد، ولكن تغيّر الوقت مع تغيير عمر الشاعرة وأن ما كان في طفولتها قد أصبح أمسها الماضي، فلم تزل تجلس تصغي إلى أناشيدها الماضية۔ فقد كبرت الشاعره ولم تعد طفلة، ولم تزل جاهلة كما كانت۔ ثم تتمنى الشاعرة ليتها كما كانت قلباً ليس فيه إلاّ الضوء والصفاء والحب والوفاء۔

فإنها كانت كلّ يوم تبني حياتها أحلاماً وتنسى هذه الأحلام إذا أتت المساء۔

فكان ليس فى حياتها إلا الفرح والسعادة وكانت لا تعرف الحزن والشقاء۔ فدوماً كانت مشغولة في بناء القلاع[١] والقصور من الرمال وضاعت الظلال، وضاعت مدينة الأحلام التي بنتها أيام طفولتها وبراءتها۔

فتسأل الشاعرة التلّ الرملي، بأن ماذا أبقى لها من مدينة الأحلام وأين أبراجها العالية؟ وكيف أنّ أحلامها تاهت وتشتت عبر الزمن فلم يبق عنها إلا الأوهام والسراب۔

ثم تقول الشاعرة بأنّ ذهب طفولتها مع أمسها الذاهب فهي لم تعد الآن طفلة تُرقب عشّ العصفور كلّ صباح۔

وأخذت تنظر الحياة على حقيقتها وقساوتها، فلم تبدولها الحياة كما كانت، حلواً مثل الرحيق يذوب في أقداح[٢] الأحلام۔

فما عادت الشاعرة تستمع إلى سقوط قطرات الأمطار كما كانت تفعل في

عمرها الصغير الجميل وما عادت تعشق غناء الحمامة ولا تلعب على ضفاف الغدير.

ذهبت طفولتها وذهبت معها أيامها الجميلة البريئة.

ثم تقول بأنها جمّعت الكثير من الأزهار ولكن أصابع الزمن وأحزان الحياة سرق عطورها ورائحتها الجميلة. وكم من أمانيٍ وأحلامٍ احتفظت في ذهنها ولكن لم يبق لدى الشاعرة إلاّ الذكريات.

ثم تخاطب الشاعرة التلّ الرملي وتقول له بأنه كان عرشُها ومملكتها بالأمس ودنياها كلها.

ولكن الآن لم يبق لها إلاّ تلّ من رمالٍ فقط.

ثم تقول بأن أغان الطيوروذهابها من مكان إلى آخر بحثاً عن الطعام كان يشجعها على الأناشيد، وكان النعيم والسعادة والهناء يلاحقهما كظلها في كل مكان.

فكانت الشاعرة ترى هذا التّل وهذا الجو والطيور مملكتها ودنياها الكبرىٰ.

وكان هذا سرّ سعادتها في طفولتها.

وأنها كانت لا تعرف مرارة الحياة ولا شقاوة الأيام فتتمنى الآن لو تعود إليها مملكتها الكبرىٰ وياليت لو تلّ الرمال يسترجع إليها سرّ سعادتها وجمال دنياها.

وعندما كانت صغيرة برىءة لا تعرف أن هُناك حاكم أكبر منها فكانت تعتمد أن حكمها هو الآخر والناهي على مملكتها، فكانت تتخيل بأنها تحكم على الأزهار، وترعى النجوم في كلّ ليل.

ثم تسأل الشاعرةُ نفسها بأنها هل هي الآن ليست إلا الشاعرة التي تعلم أسرار الكون المملّ وأحزان الحياة وآلام العمر.

فإنها الآن بدأت تفهم أصابع الزمن، أما جمال الحياة فقد كان كالسراب الزائف ذهب مع أيام الطفولة، فليس له وجود الآن، فكان هذا الشعور صعبٌ على الشاعرة. ذهبت طفولة الشاعرة وذهب معها لهوها وأفراحها، ولم يبقىٰ لها في الوجود إلا كلّ ما يؤلمها، وهذي الحياة تجرح نفسها.

وقد ظهر لها الحقيقة كالطيف الذي في مقلتيه(٣) جنون.

واختفت أيامها السعيدة وأحلام طفولتها مع ماضيها ولم يبق منه إلا الحنين.

تقول الشاعرة بأنها لم تعد الآن ترىٰ في الأزهار غير البوار(٤) (الذبول). ولم تعد ترى ألوان الأزهار الجميلة وذلك كلما ابصرت عيونها أزهاراً تذكرت قاطف الأزهار.

وتعتقد أن ليس في الحياة إلا الظلام والتعاسة، وقد انتهت الرّحمة والإنسانية في هذه الدنيا الفانية.

ثم تسأل الشاعرة أين لحن الطيور، ولم يعُد الآن في قلبها اشتياقاً ولا حرقة اللقاء، وذلك لأن الطير ذهب في أيدي الصياد فسكت الغناء الجميل وضاع صداهُ.

ثم تقول الشاعرة : بعد أن اختفى همسُ النسيم، وانطفت أشواقُه السكرى، ولم يعد شىء يثير خيالها.

فليس إلا أن النسيم يهمس غداً بموتها في عميقِ الهوىٰ وفوق التلال.

ماعادت الشاعرة تعشق الليل ومفاتنه ، فما عادت الليل بالنسبة لها إلا شعرٌ وغموض في غيهبٍ مسحور.

وما عادت تعشق الظلام وبالعكس أخذت تخاف الظلام لأنها بدأت تعرف مصيرها بعد الموت.

فلا تعد إلا عظاماً ضعيفة تحت الظلام الكبير.

وغداً ينتشر نسيم موتها في كل مكان وحتى فوق التلال۔

وجثتها ستكون كالعظام تحت الظلام الكبير۔

ثم تقول بأنها الآن تحت ظلٍ من الضفاف والتين الكثير الظل، تقطف الأزهار متى ان رغبت وتأخذ من ثمارها الحلو في كلِ صباحٍ جميل۔

ولكن بعد موتها سترسم الظلال على قبرها خطوطاً من الجمال الكئيب وغداً سيكون لأشجار الصفصاف والتين غذاءً من دمها، ما أجمل هذا الثأر الرهيب۔

ثم تقول الشاعرة بأن ذلك دأبُ الحياة تسلب ما تُعطيه بأنّ هذا هو فطرة الحياة بأنها تسلک وتأخذ ما تعطي الإنسان ومن الأفضل لو ما تُعطي۔ ويسدد الأحياء قيمة العيش عن طريق ما تعطيه الحياة من الأحزان والشقاء۔

وتبدو الحياة جميلة ولكن في الحقيقة هي كأس السّم يطفو عليها الرحيق، إذا ماذاقها الإنسان فسيموت عطشاً وإذا ذاقها فلا يفيق بعد تذوقها۔

والحياة زراعة الأشواک لا الزهر ومنبت الدُجىٰ لا الضياء، والحياة منبع الآثام تستلهم الشر والحياة مسكنها في الأرض لا في السماء۔

والحياة مليئة بالأحزان كلها أشواک وأوجاع، وليس فيها إلاّ الظلام والآلام، فلا تجد نعومة الأزهار ورائحة الحنان ولا ضياء الحب ونور الشوق، فهذه الدنيا ليس فيه إلاّ الشر والآثام، والحياة مسكنها في الأرض لا في السماء۔

قصيدة لبروين شاكر (خواب)(*1)

الأحلام

کھلے پانیوں میں گِھری لڑکیاں
نرم لہروں کے چھنٹے اُڑاتی ہُوئی
بات بے بات ہنستی ہُوئی
اپنے خوابوں کے شہزادوں کا تذکرہ کر رہی تھیں
جو خاموش تھیں
اُن کی آنکھوں میں بھی مسکراہٹ کی تحریر تھی
اُن کے ہونٹوں کو بھی اَن کہے خواب کا ذائقہ چُومتا تھا!
(آنے والے نئے موسموں کے سبھی پیرہن(1) نیلمیں ہو چکے تھے!)
دُور ساحل پہ بیٹھی ہوئی ایک ننّھی سی بچّی
ہماری ہنسی اور موجوں کے آہنگ سے بے خبر
ریت سے ایک ننّھا گھروندا بنانے میں مصروف تھی
اور میں سوچتی تھی
خدایا! یہ ہم لڑکیاں
کچّی عُمروں سے ہی خواب کیوں دیکھنا چاہتی ہیں
(خواب کی حکمرانی میں کِتنما تسلسل رہا ہے!)

قصيدة لپروين شاكر (الترجمة)

فتيات في المياه الواسعة

تلعبن بالموجات الناعمة

تضحكن على كلِ صغيرةٍ وكبيرةٍ

كل واحدةٍ منهن تحكى عن فارس أحلامها

المستحيات منهن ساكتات

كأنّ في عيونهن رسالة الإبتسامة۔

حلاوة طعم الأحلام المستورة تتقبل شفتاهنَّ

(إرتدت جميع المواسم الآتية رداءً أزرقاً!)

لاتبالي بضحكاتنا ولاتهتم بحركات المياه

مشغولةٌ في بناء قصرٍ صغيرٍ من الرّمالِ

وكنت أفِكر متأملةً

يا رب! نحن الفتيات

لماذا نريد أن نحلم منذ سن البراء ة

(ما هذا التسلسل المستمر في حكم الأحلام!)

الشرح المجمل البسيط (خواب)

لبروين شاكر

تقول الشاعرة بروين شاكر هُنا بأن الفتيات في سن المراهقة لا تعرفن الخير ولا الشر، وكل ما يُهمُهْنَّ السعادة فقط ! الضحك، المرح، اللعب، وإضاعة الوقت خلف الأحلام الخياليه وأحياناً التصور والتخيل عن مواصفات فارس الأحلام۔ البنات المراهقات لا تعرفن الأحزان ولا المآسي۔

وهكذا الحال قد حصل مع الشاعرة فتقول بأنّها كانت مع صديقاتها في وسط المياه الواسعة تلعبن بالموجات الناعمة، كل واحدةٌ منهن ترشُ بالمياه على الأخرى، تضحكن على كل صغيرةٍ وكبيرةٍ، لا يهمهن الآخرين إلاّ أن كل واحدة تحكي عن فارس أحلامها۔

أما المستحيات منهن ساكتات۔ ولكن سكوتهن يبلغ عن الإبتسامة المكنونة في عيونهن۔

وكأنهن يتلذذن بحلاوة طعم الأحلام المستورة۔

ما أجمل أيام هذه الفترة من العمر۔ رُبما تكون هذه أسعد أيام العمر وكأن العالم يبدو أجمل والدنيا أحلى۔

ثمّ تحكي الشاعرة عن فتاةٍ صغيرةٍ كانت جالسة على الشاطي البعيد لا تبالي بضحكاتهن، ولا تهتم بحركات المياه ولا بالموجات، وكل انتباهها وجميع حواسها

مُنصرِفٌ في بناء قصرٍ صغير من الرّمال۔

ثم تقول الشاعرة عن نفسها بأنها دوماً كانت كثير التأمل والتفكير فكانت تفكر ذهنية وأفكار الفتيات وأحلامِهن وطموحاتهن وكيف أنهنّ بريئات ومعصومات ومع هذا تبدأن بالحُلم منذ سن البراء ة دون أن تفكرن في أنّ يوماً من الأيامِ لو تحطم هذا الحلم ماذا سيكون مصيرهنُّ؟

وهُناک فلسفة في کلام الشاعرة بأنها ترید أن توضح بأن الأحلام تبدأ بملاحقة الإنسان منذ سن مبكرة إلى آخر العمر، وهذا دليل على أن الآمال هي الأحلام وأن كل ما يتمناهُ المرء هو سواء تحقق أو لم يتحقق(حلمٌ) وهذا الترابط بين الأحلام يبقىٰ مستمراً دائماً إلى الأبد۔

الطفولة والأحلام (المقارنة)

الشاعرة نازک الملائكة تقول بأنها عندما كانت طفلة، تجلس على التل من الرمال، وتتكلم عن الطفولة وكان همها الوحيد هو أن تبني كل يوم قصراً على الرمال وتعتبر هذه دنياها ومملكتها، وكان أيام الطفولة أيام الفرح، والمرح، والسعادة، والأحلام، وإضاعة الوقت بينما الآن أصبحت تنظر للحياة على حقيقتها، بنظرة ضيقة كلها ألم وحزن وتعاسة وشقاء۔

وشبهت الشاعرة في (ذكريات الطفولة) شبهت الحياة بالسراب الزائف ذهب مع أيام الطفولة۔

فكانت كل يوم تبني أحلاماً وتنسى هذه الأحلام إذا اتى المساء، فكانت لا تعرف الأحزان۔

ولكن الآن الشاعرة تعرفت على الحياة بصورتها الحقيقية فرأتها صعبة جداً وكلها تعاسة وشقاء فتوضح حقيقة الحياة كالطيف الذي مصيرهُ الهلاک والفناء في هذه القصيدة أعطت الشاعرة صورة واضحة وشاملة للحياة وأعطت تشبيهات عدة ووصفت الحياة بشكل دقيق وبتعبير صادق لا صناعة فيه ولا مُبالغة۔

ثم وضحت الشاعرة بأن الحياة تعطي وتأخذ لأن هذه فطرة الحياة ثم أعطت الشاعرة للحياة تشبيها آخر وهي:

بأن الحياة جميلة ولكن في الحقيقة هي كأس السمّ يطفو عليها الرحيق، إذا لم يذقها الإنسان فسيموت، عطشا، وإذا ذاقها فلا يفيق بعد تذوقها۔

أما الشاعرة بروين شاكر فإنها تتحدث عن الفتيات المراهقات فتقول المراهقات لا تعرفن الخير ولا الشر، وكل همهنّ السعادة، الضحك، المرح، اللعب وإضاعة الوقت خلف الأحلام الخيالية. فالشاعرتان تتفقان في أن عمر الطفولة أو المراهقة هو سن البراء ة والضحك والمرح، وأن الحلم هو أمل الحياة، فالدنيا قائمة على الآمال، والأحلام الخيالية في السّن المبكر فطرة أساسية عند الجميع.

والمراهقات لا تعرفن الأحزان ولا المآسي، وكأنهن تتلذذن بحلاوة طعم الأحلام المستورة، وهذه الفترة من العمر أجمل العمر وكأن يبدو العالم أجمل والدنيا أحلى، وكل مراهقة لا تفكر إلا في فارس أحلامها وبس!

وذلك بأن المراهقات أفكارهن وأحلامهن وطموحاتهن محدودةٌ جداً. ونازك الملائكة تكلمت عن التل والرمال ولكن بروين شاكر تكلمت عن المياه والشاطيء ولكن كلاهما تتفقان في بناء قصرٍ صغير من الرمال.

أعطت نازك الملائكة للحياة صورة أشمل وأوسع من بروين شاكر ولكن بروين شاكر أعطت للأحلام صورة أوضح وأوسع من نازك الملائكة فإنها قالت، بأن الحلم يبدأ بملاحقة الإنسان منذ سن مبكر إلى آخر العمر، وهذا دليل على أن الآمال هو الأحلام وأن كل ما يتمناهُ المرء هو حلم سواء تحقق أو لم يتحقق، وهذا الترابط بين الأحلام يبقىٰ مستمراً دائماً إلى الأبد.

الفصل الثاني

أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المختلفة)

سأتحدث في هذا الفصل عن أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر المختلفة ولا أقصد من ذلک بأن ليست هُناک متشابهات أبداً في هذه القصائد ولکن أقصد من ذلک أن الإختلافات أكثر من المتشابهات وأريد أن ألفت ذهن القارىء إلى شيء أو موضوع معين ولكن الشاعرتين مختلفتان في الرأي وتحكمان على شعور معين بوجهات نظرهما والمثال على ذلک أن نازک الملائکة في قصيدتها "**أغنية للحياة**" تعتبر الحب مزيجا من السعادة والتعاسة ولكن الشاعرة بروين شاكر في غزلها "**الموت في العشق ليس سهلاً** " عشق ميں بهی مرنا اتنا آسان نہیں" تقول بأن الحب هو سعادة وسعادة فقط دون التعاسة والأمثلة كثيرة على المتشابهات والإختلاف في قصائدهما ولكن لم أتطرق إلى جميع أشعارهما فأنني سأحاول أن أوضح جزءا أو بعض أشعارهما المختلفة في هذا الفصل وهي أنني سآخذ قصيدة لنازک الملائکة وقصيدة لبروين وسأقوم بمقارنتهما وأعطيت الأسماء الخيالية من تلقاء نفسي لكل قصيدتين (قصيدة لنازک الملائکة وقصيدة لبروين شاكر) هكذا۔

جدول القصائد المختلفة

المبحث	الإســـــم الخيالي	اسم قصـيدة لنازك الملائكة	اسم قصيدة لپروين شـــاكر أو بيـــت مـــن غزلها	رقــــم الصفحه
المبحث الأول	ليلة ممطرة	ليلية ممطرة	آج کی رات	
المبحث الثاني	عن المطر والإحساس	على وقع المطر	اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے	
المبحث الثالث	فلسفة الحياة	أغنية للحياة	عشق میں بھی مرنا اتنا آسان نہیں	
المبحث الرابع	الفراق	لنفترق	شدید دکھ تھا اگرچہ تیری جدائی کا	
المبحث الخامس	الراقصة السيئة	الراقصة المذبوحة	ایک بُری عورت	

الفصل الثاني

المبحث الأول

ليلة ممطرة

قصيدة (ليلة ممطرة) "لنازك الملائكة " [*1]

الآن يا نجمي تغيب ولم يحن وقت الأفول؟ (التوارِ لو الغياب)
ألآن والليــلُ الجميــل يريــق ضــوءك فــي الحقــول؟
والزهــر، تحــت الليــل، نشــوانٌ[1] بمشــرقكِ الجميــل؟
والنهــرُ، والشــطآن[2]، تضــحكُ تحــت أشــجار النخيــلُ

ألآن تغـــربُ؟ يـــا لمأســـاةِ الجمـــال الـــذابل
يـــا نجمـــي المآســـور فـــي كـــفّ الضـــباب الشـــامل
يـــا فيلســـوف الليـــل، يـــا ســـرّ الوجـــودِ الـــذاهل[3]
عَبَثـــاً أناشـــيدي إلـــى أضـــواءِ نجـــم آفـــل

عبثـــاً ســـهرتُ الليـــل أرنـــو[4] والتفجّـــعُ[5] غـــالبي[6]
أتـــزوّدُ النظـــر الأخيـــر إلـــى ضـــياك[7] الشـــاحب[8]
وأصـــوغ ألحـــان الرثـــاء علـــى صـــباك الشـــاحب

وأحـــوكُ مـــن دمعـــي الضـــياء لكـــلّ نجـــمٍ غـــارب

رحمـــاك يـــا نجمـــي الجميـــل متـــى نهايـــة ليلتـــي؟
ومتـــى ستنقشـــع[٩] الغيـــومُ وتســـتريح كـــآبتي[١٠]؟
قـــد شـــاق قلبـــي أن أحـــسُّ الصـــمتُ تحـــت خميلتـــي[١١]
وتجـــوبُ[١٢] عينـــاي الفضـــاء وفـــي يـــدي قيثـــارتي

مـــا زلـــتُ أنتظـــر الســـكون ولـــيس غيـــرُ صـــدى المطـــر
والـــريحُ فـــي ســـمع المســـاء تـــئنّ مـــا بـــين الشـــجرَ
لا طيـــرَ يمـــرحُ فـــي الحقـــول ولا أريـــج ولا زَهَـــر
لا شـــيء غيـــر صـــراخ رعـــدٍ هـــاتفٍ بأســـى البشَـــر

ومـــن الظـــلام تصـــاعدت آهـــاتُ قُمـــري[١٣]الغصـــون
ذهبـــت بمســـكنهِ[١٤] الريّـــاح وعـــزّه المـــأوى[١٥] الحنـــون
حيـــرانُ، مـــرتعشُ الجنـــاح، مجـــرّح[١٦] تحـــت الـــدّجون
رحمـــاكَ يـــا ربّ العواصـــفِ، حســـبُنا المطـــر الهَتـــون[١٧]

أيـن الفضـاة الحلـو؟ أيـن الصـحو[١٨]؟ أيـن سـنا[١٩] النجـوم؟
مـــن جمّـــع المطـــر الكئيـــب، وبـــثّ فـــي الليـــل الغيـــوم؟

يـــا ريـــحُ رفقـــاً بـــي ورفقـــاً بـــالعرائش[٢٠] والكـــروم[٢١]
رفقـــاً بقُمـــريّ المـــروج فقـــد أمضّـــتُه الهُمـــوم

قـــد كـــان فـــي قلبـــي أمـــان يـــا ريـــاحُ فخنتِهـــا
قـــد كـــان فـــي هـــذا المســـاءِ مفـــاتنُ فمحوتهـــا
قـــد كـــان فـــي المـــرج[٢٢] الجميـــلِ عـــرائشٌ أذبلتِهـــا
قـــد كـــان فـــي ثـــبج[٢٣] الســـماءِ كواكـــبٌ أطفاتهـــا

وبقيـــتُ، فـــى الليـــل الكئيـــب، أصـــيخ[٢٤] للمطـــر الكئيـــب
وعلـــى فمـــي اللحـــنُ الغريـــبُ، يصـــوغهُ قلبـــي الغريـــب
وتلـــوح لـــي خَلَـــل النوافـــذ ظلمـــة الليـــل الرهيـــب
عبثـــاً أغـــذّي موقـــدي فـــالآن ينطفـــىءُ اللهيـــب

قـــد حطّـــمَ الإعصـــارُ نافـــذتيّ وانطفـــأ الضـــياءُ
والآن لا أضـــواءَ حـــولي غيـــر إبـــراقِ[٢٥] الســـماء
يـــا ضـــجّة الإعصـــار فـــي الآفـــاق، يـــا مَطَـــرَ المســـاءُ
ألآن ألـــتمسُ الرّقـــادَ[٢٦] إلـــى غـــدٍ فـــإلى اللقـــاء

الشرح المجمل البسيط (ليلة ممطرة) لنازك الملائكة

تسأل الشاعرة(نازك الملائكة) في قصيدتها (ليلة ممطرة) نجمها المفضل بأنّه لماذا يغيب الآن، وهذا ليس وقت الغياب وأنّ نوره الجميل بدأ يضيء في الحقول. والأزهار في سكرتها بشروقه الجميل، والنهر والشاطئان في فرحتهما.

وإذا غَرب هذا النجم سيُذبل هذا المنظر الجميل، وسيذهب أنا شيد الشاعرة سُدى لا قيمة لها، وذلك لأن أضواء النجم ستختفي تحت الضباب وستنتهى أنوارها القوية.

ثم تتأسف الشاعرة، على أنها سهرت الليل تُشعِل قلبها وتديم النظر وتتأمل، وتنظر النظرة الأخيرة إلى النجم الآفلِ وترثي بألحانها الحزينة على نوره الذاهب وتتدمع عينيها من أجلِ نجم غارب.

والشاعرة في وحدتها تتألم ليس معها من يواسيها، ويُشارك أحزانها إلا هذا النجم، فتطلب الرحمة من نجمها الجميل وتسأله متى نهاية ليلتها ومتى ستنكشف الغيوم[1]. والشاعرة لا تحس بألم الليل عند ما يصاحبها النجم، ولكن بغياب النجم تُحس بالكآبة والحزن ويصعب على قلبها أن تتحمل الصمت، وتقطع عيناها مسافات طويلة تبحث عن ونيس وعن شريک من يُخفّف عنها وحدتُها وحُزنُها.

أخذت الشاعرة تنتظر السكون فليس معها إلا الصدىٰ، صدىٰ المطر وأصوات

الرياح القوية، وصراخ الرعد يحكي عن مآسي البشر. فلا طير يغني ، ولا أريج الأزهار ولا عبير الوردِ في الحقولِ.

فليس معها إلا الظلام وآهاتُ القُمريّ[٢] تتصاعد ما بين الغُصون. فهذا القمريّ المسكين الضعيف الذي ذهبت بمكمنه[3] الرّياح وقد اختفى عُشّه وعزّ عليه مأواهُ[4] الحنون.

هذا الطير المجروح، مرتعش الجناح في حيرةٍ وخوفٍ لا يعلم ماذا حلّ بالكون، فتطلب الشاعرة الرحمة ، فليس لدينا الطاقة كي نتحمل هذه العواصف فما بالُ هذا الطير الضعيف؟

ثم تسأل الشاعرة عن الفضاء الحلوم؟

والسماء الصافي وعن ضوء النجوم، وكيف جاء المطر وتجمّع الغيوم وقد إختفى كل شيء خلف السحاب، فتطلب من الرّياحِ أن ترفق بها وبالعرائش[5] والكروم[6] وبالقمريّ المهموم.

هُنا تشتكى الشاعرة من الرياح القوية التي خانتها وخانت أمانيها التي في قلبها، وكانت في هذا المساء مفاتن (أشياء في منتهى الجمال) فمحت الرياح هذه المفاتن، وأفسدت المرجع [7] الجميل الذي كان فيه العرائش وأطفأت أضواء الكواكب والنجوم، وأتت بالغيوم ومعهُ المطر الهتون.

إذا كانت الأمطار غزيرة ولا تسبب الضرر فهي نعمة وإن كانت تُسبب الضرر وتؤذي البشر فهي نقمة۔

الشاعرة في وحدتها لا تستمع إلاّ إلى أصوات الأمطار القوية وقلبها يصوغ لحناً قريباً ينادي أحداً مجهولاً۔ ثم تنظر إلى النوافذ فلا تجد إلاّ ظلمة الليل، فعبثاً تغذي موقدها وعبثاً تنتظر حبيبها فقريباً ينطفيء اللهيب ولكن للأسف لم يأت الحبيب۔ والإعصار القوي حطمّ نافذتها وأنطفأ الضياء فالآن الشاعرة في الظلام، لا أضواء ولا أنوار حولها۔ فليس معها إلا مطر المساء، وضجة الأعصار في السماء فليس إلاّ ان تنتظر الرُقاد[8] إلى غدٍ جديد۔

قصيدة لبروين شاكر

(آج کی رات)[*1]

آج کی رات تو سونے کی نہیں ہے جاناں!
آج کی رات ہے تجدیدِ ملاقات کی رات
العطش کہتے ہوئے جسم کی
پیہم آواز[1]
الاماں کہتی ہوئی روح کی
بے چین صدا

تیز بارش کی دعاؤں میں تجھے یاد کئے
ایک مدّت سے لیے بوجھ دل خستہ[2] پر
تیری خواہش کا، ترے قرب کی آسائش[3] کا
ساتھ دیکھے ہوئے خوابوں کا نشہ آنکھوں میں
ساتھ سوچی ہوئی باتوں کی دھنک[4] نظروں میں

رات کے ہاتھ میں کیا ہاتھ دیا ہے دل نے
پاؤں پڑتے ہی نہیں جیسے زمیں پر اس کے

روشنی کیسی رَگ و پے میں اُتر آئی ہے

دور تک صرف تری شکل نظر آتی ہے

میرے ہاتھوں میں ترے چہرے کا بے داغ کنول

تازہ بارش میں تو کچھ اور کھلا جاتا ہے

میری آنکھیں

ترے ہونٹوں کی نمی سے سرشار

ساری دنیا سے چھپائے

تری بانہوں کا حصار

ذہن میں گھومتا ہے پہلے پہل کا ملنا

اور پھر رنگِ ملاقات کا گہرا ہونا

اور پھر ملنے کی خواہش کا سمندر ہونا

دھیرے دھیرے

کسی تصویر کے ٹکڑے ملنا

جس کی ترتیب نے دو روحوں کا سمبندھ کیا

اور یہ سچ ہے

کہ حیرت کدۂ ہستی میں

ایک پہچان کا لمحہ بھی بہت ہوتا ہے

ہم پہ اس لمحے کا کچھ قرض ہے باقی اب تک

تن میں تن جذب کریں

روح میں روح سموئیں

کہ یہ ساعت ہے تشکر کے لیے

ریگ صحرا پہ اتر آئی برسات کی رات

آج کی رات ہے تجدید ملاقات کی رات

قصيدة لبروين شاكر

آج کی رات

(الترجمة)

هذه الليلة ليست مختصة للنوم يا حبيبي!

هذه الليلة، لية مختصة لتجديد اللقاء

آهات العطش يخرج من جسمي باستمرار

صدیٰ جسمي المعذب (العطش)

ينادي مراراً وتكراراً

صدى روحي المعذب ترفع شيعار الأمان۔

في الأمطار الغزيرة أدعو بلقياک یاغالي

أحِسُّ بثُقلٍ على قلبي المجروح۔

إحساسي يتمناک ويتمنى الرّاحة عند لُقياک

سكرةُ أحلامُ اللقاء ما زالت في عيني

ألوان كلماتُ الحب التي عبرناها لبعضنا البعض

ما زالت في نظراتي۔

ما أجمل عندما قلبي المعذّب أعطىٰ يدهُ في يدِ الليل

كأن قلبي يطير بالفرح

ما هذا الضوء الذي أنار روحي وجسدي

تقطع عيني مسافات طويلة فلا أرىٰ إلا جمالک

في يديَّ بدرُ وجهک الجميل

الكل يبتسم بعدهطولِ الأمطار

عيني

ما زالت في نشوتها رُطوبه شفتيک

أحمي من العالم أجمع

حصار ذراعيک

يدور في ذهني مراراً لحظة اللقاء الأول۔

ثم يتعمق لون اللقاء

لم يتوسع رغبة اللقاء كالبحر

رويداً رويداً

حصلتُ على أجزاء الصورة۔

بعد ترتيب هذه الصورة تلاقت الروحان۔

وهذه هي الحقيقة۔

بأن ساعة التعرف على شخصيه محيّرة

تعتبر لحظة مميزة

ما زلنا نحن إلى الآن تحت وطأة هذه اللحظات۔

أجذب الجسم بالجسم

وأدخل الروح في الروح

لأن هذه ساعة الشكر والمنان

بأن ليلة ممطرة نزلت على صحراء قاحلة۔

وهذه الليلة، ليلة مختصه لتجديد اللقاء!

الشرح المجمل البسيط (اَجْ كِى رات) لبروين شاكر

هُنا تقول الشاعرة بأن هذه الليلة ليست مختصه للنوم، إنما هذه الليلة، ليلة ممطرة.... لذلك هذه مختصه لتجديد اللقاء، فجسمها العطشان ينطق بآهات الفراق بإستمرار وصدى روحها المعذب تصوغ لحن الأمان

وتنادي الشاعرة حبيبها في ذكرياتها، وفي هذه الأمطار الغزيرة تدعو بلقاء الحبيب، وعندما لم يأت حبيبها للقائها تُحسُّ بثقلٍ في قلبها المجروح، وإحساسها يتمنى الرّاحة عند لقاء الحبيب فهي لا تستطيع أن تنسى لحظات اللقاء، لأنها ما زالت عيناها في سكرتها بعد اللقاء الأول.

وألوان الحب الأول ما زال في نظراتها فهي لا ترى إلا حبيبها في كل شيء وكل مكان، وعندما تفتكر لحظات اللقاء كأن قلبها يطير بالفرح وتُحسُّ بإحساس رهيب غريب فكان هُناك ضوء مجهول أنار روحها وجسدها فلا ترى إلا وجه حبيبها كالبدر الجميل. وعيناها ما زالت في نشوتها برطوبة شفتيه، ودوماً تحس بحصار ذراعيه ودوماً تعتقدان حبيبها اللذي ساكن فؤادها يصاحبها في كل مكان ليلاً ونهاراً.

فهي من شدة حبها لحبيبها لا تستطيع ان تنساهُ ولا تستطيع ان تنسىٰ ألوان لحظات اللقاء ت الأول فأخذ لون الحب واللقاء يتعمق ويتوسع كالبحر في البداية. كوّنت في ذهنها صورة حبيبها، وعندما اكتملت هذه الصورة تلاقىٰ روحاهما. فلا تستطيع أن تخرج من حصار هذه اللحظات التي تعرفت على شخصيه مميزة قريبة من قلبها، فما زالت مدينة لهذه اللحظات السعيدة التي تعتبر من أجمل

لحظات عمرها. فهي تلاقت مع حبيبها في هذه اللحظات.

وأجعل الروحان يدخلان في بعضهما البعض وأجعلهما يفرحان ببعضهما.

فهذه هي ساعة الشكر لأن هذه الساعة الممطرة... ساعة المياة والأمطار الجميله على صحراء قاحلة، فهذه الليلة ليست كأي ليلة، إنما هي ليلة مختصه لتجديد اللقاء فكانت الشاعرة تحس بأن سيعود إليها الفترات السعيدة هنا تبين مشاعرها بشكل دقيق جداً، وعاطفيه عميقة وإحساس رهيب قريب من الفطرة.

(ليلة ممطرة) المقارنة

تقول الشاعرة نازک الملائكة بأنها تسأل النجم المفضل لديها، وتترجاهُ بأن لا يغيب عنها لأن هذا ليس وقت الغياب فهي ترى العالم كله منور بسبب هذا النجم۔

والشاعرة تتألم في وحدتها في هذا الجو الممطر لأنّ ليس هُناک من يواسيها ويخفف عنها حزن الوحدة إلا هذا النجم الجميل۔ وبغياب النجم تحسّ بالكآبة، تنظر الشاعرة ساعات السكون فلا تسمع إلا أصوات الرياح القوية والأمطار الغزيرة۔

ثم تصف الشاعرة حالة القمريُّ وآهاتُه، وتوضح بأن هذا الطير المجروح، مرتعش الجناح في حيرة وخوف فتطلب الشاعرة الرحمة من رب العواصف وأن يهدأ من هذه الأعاصير ۔ الشاعرة تنتظر حبيبها فليس امام عينيها إلا الظلام والإعصار القوي حطمّ نافذتها وانطفأ الضياء ، فليس معها لا أضواء ولا أنوار إلا مطر المساء وضجة الإعصار۔

والشاعرة پروین شاكر أيضاً تخصص هذه الليلة۔ الليلة الممطرة للقاء الحبيب وأنها تنادي حبيبها في هذه الساعة الممطرة الغزيرة وتتمنى لقاء الحبيب لأنها تحسّ بالراحة عند لقائه وأنها شبهت رغبة اللقاء في سعتها بالبحر ثم تصف الشاعرة حالتها عند لقاء الحبيب بأنها تحسُّ بالراحة وما زالت في عينيها نشوة رطوبة شفتي الحبيب وكيف أنها كانت بين حصار ذراعيه۔۔۔۔۔۔ فإنها تفكر وتذكر مراراً وتكراراً لحظة اللقاء الأول۔ فإنها تراه في كل شيء وفي كل مكان۔

يتضح من ذلك أن الشاعرتين بارعتين لهما نفس الشعور ونفس الإحساس في ساعة (ليلة ممطرة).

فكلاهما تتحدثان عن المطر ولقاء الحبيب وأنهما في ألمٍ وحزن الوحدة في هذه الساعة الممطرة وكلاهما بحاجه إلى الحبيب. وأنّ ذكريات الحبيب تلاحقهما فلا تستطيعا ان يتحملا ألم الفراق.

وهناک بعض الفروق فيما بين الشاعرتين.

وذلك بأنّ نازک الملائكة وصفت المنظر الخارجي الذي حولها في الليلة الممطرة وتكلمت عن صدى المطر وأصوات الرياح والرعد القوي، وآهاتُ القمري وما إلى ذلک.

أما بروين شاكر فوصفت نفسها وحالتها المعذبة وتكلمت عن صدىٰ وآهات جسمها المعذب وكيف انها تدعو بلقاء الحبيب.

أعطت نازک الملائكة صورة أشمل وأوسع في قصيدتها بأنها وصفت حالتها، وحدتها، فراق حبيبها، المنظر الخارجي وتكلمت عن القمرىّ والأزهار والورود والنجم، وظلمة الليل والسحاب، والموقد، واللهيب وما إلى ذلک.

أما الشاعرة پروين شاكر فأعطت صورة ضيقة ولكن مفصلة تفصيلاً كلياً عن حالتها النفسيه، حبها، شوقها، قلبها المجروح روحها المعذب، جسدها، وتمنّيها للقاء الحبيب عاطفتها، إحساسها وما إلى ذلک.

المبحث الثاني

عن المطر والإحساس

قصيدة (على وقع المطر)[(*1)] لنازك الملائكة

أمطـــــري، لا ترحمـــــي طيفـــــي فـــــي عمـــــقِ الظـــــلام
أمطـــــري، صـــــبّي علـــــىّ الســـــيل، يـــــا روح الغمـــــام
لا تُبـــــالي[(١)] أن تعيـــــديني علـــــى الأرض حطـــــام
وأحيلينـــــي[(٢)] ، إذا شـــــئت، جليـــــداً أو رُخـــــام

أتركـــــي ريـــــح المســـــاء الممطـــــر الـــــداجي[(٣)] تجـــــنّ
ودعـــــي الأطيـــــار، تحـــــت المطـــــر القاســـــي، تـــــئنّ
أغرقـــــي الأشـــــجار بالمـــــاءِ ولا يحزنـــــكِ غصـــــن
زمجـــــري[(٤)]، دويّ[(٥)]، فلـــــن أشـــــكو، لـــــن يأتيـــــك لحـــــن

أمطـــــري فـــــوقي، كماشـــــئت، علـــــى وجهـــــي الحـــــزين
لا تبـــــالي جســـــدي الـــــراعش، فـــــي كـــــفّ الـــــدجون[(٦)]
أمطـــــري، ســـــيلي علـــــى وجهـــــي، أو غشـــــيّ عيـــــوني
بلّلـــــي مـــــا شـــــئت كفـــــيّ وشـــــعري وجبينـــــي

أغرقـــــي، فـــــي ظلمـــــة الليـــــل، القبـــــور الباليـــــه[(٧)]
وألطمـــــي، مـــــا شـــــئتِ أبـــــواب القُصـــــور العاليـــــه

أمطـــري، فـــي الجبـــل النـــاءي[٨]، وفـــوق الهاويـــة[٩]
أطـــفـءي النيـــران، لا تُبقـــي لحـــيّ باقيـــه

آه مـــا أرهبـــكِ الآن، وقـــد ســـاد الســـكون
غيـــر صـــوتِ الـــرّيح، فـــي الأعمـــاق[١٠] تـــدوي فـــي جنـــون
لـــم تـــزل تهمـــي[١١]، مـــن الأمطـــار، فـــي الأرض، عيـــون
لـــم يَـــزِل، قلبـــي حزينـــاً، تحـــت أمـــواج الـــدُجون

أيّهـــا الأمطـــارُ، قـــد نـــاداكِ قلبـــي البشـــريُّ
ذلـــك المفـــرق فـــي الأشـــواق، ذاك الشـــاعريّ
إغســـليه، أم تـــرى الحـــزنُ حمـــاه[١٢] الأبـــديّ
أبـــداً ، مثلـــك يـــا أمطـــارُ، دفـــاقٌ نقـــيُّ

أبـــداً يســـمعُ، تحـــت الليـــل، وقـــعَ القطـــرات
ســـاهماً يحلـــم بالماضـــي وألغـــاز الممـــات
يســـأل الأمطـــار: مـــا أنـــتِ؟ ومـــا ســـرّ الحيـــاة؟
وأنـــا، فـــيم وجـــودي؟ فـــيم دمعـــي وشـــكاتي[١٣]؟

مـــا أنـــا؟ مـــا أنـــتِ يـــا أمطـــار؟ مـــا ذاك الخضـــمُّ[١٤]؟
أهـــوَ الواقـــعُ مـــا أســـمعُ؟ أم صـــوتك حلـــمُ؟

أيُّ شــــيء حولنــــا؟ ليــــلٌ وإعصــــارٌ وغــــيمُ
ورعــــودٌ وبــــروقُ وفضــــاء مــــدلهمٌ[١٥]

أســــفاً لســــت ســــوى حلــــمٍ علــــى الأرض قصــــير
تــــدفِنُ الأحــــزان أيــــامي ويلهــــو بــــي شــــعوري
لســــتُ إلا ذرّة فــــي لجّــــة[١٦] الــــدهر المغيــــر[١٧]
وغــــداً يجرفنــــي التيّــــار، والصــــمتُ مصــــيري

وغــــداً تــــدفعني الأرض ســــحاباً للفضــــاءِ
ويــــذيبُ المطــــرُ الــــدفّاق دمعــــي ودمــــاءي
مــــا أنــــا إلا بقايــــا مطــــرٍ، مــــلءَ الســــماءِ
ترجــــعُ الــــريحُ إلــــى الأرض بــــه، ذات مســــاءِ

أمطــــري، دوّي، اغلبــــي ضــــجّةَ أحزانــــي ويأســــي
أغرقينــــي، فلقــــد أغرقــــت فــــي الآلام نفســــي
إمــــلأي كأســــي أمطــــاراً فقــــد أفرغــــت كأســــي
واحجبــــي عنــــي دجــــى أمســــي فقــــد أبغضــــتُ أمســــي

الشرح المجمل البسيط "على وقع المطر" (لنازك الملائكة)

تطلب الشاعرة من السحاب أن تمطر وتقول لها أمطري، ولا ترحمي طيفي في عمقِ الظلامِ.

وتطلب من روح الغمام أن تمطر وتصب عليها السيل، ولا تبالي بأن تجعلها على الأرض حُطام.

وإذا شأت، بإمكانها أن تجعلها جليداً أو رُخام وأتركي ريح المساء الممطر المظلم تهب بجنون، ودعي الأطيار تئن (صوت الطير) تحت المطر الشديد ولا تحزني على الغصن بأنه الضعيف.

أغرقي الأشجار بالماء ولا تحزني على الغصين بأنه الضعيف بل أجعليه يبتل في الماء.

لوّني، دوِّي، فلن أشتكي منكِ ولا يأتيک لحنُ، وتطلب من الغيوم أن تمطرفوقها كما شاءت على وجهها الحزين. ولا تبالي (لا تهتمي) جسدها الرّاعش من شدةِ المطر والبرد في ظلمة الليل، وتقول لها أمطري بغزارة، سيلي على وجهي، أو حتى غشي عيوني، أي حتى سيلي على عيوني ومن شدة الغزارة لا تجعليها تنفتح، وبللى ما شئتِ، من أيدي وشعري وجبيني.

وأجعلي القبور البالية تعزق في الليل المظلم، وحتى القصور العالية أمطري عليها والطمي[١] ما شئت من أبوابها، أمطري على الجبل النائي الوحيد العالي وحتى فوق الهاوية[٢] و (الأماكن الخالية).

وأطفئي النيران التي تحرق المظلومين على بقاع الأرض، تحت ظلم الظالمين

ولا تتركي حي أو مدينةٍ أو قريةِ لم تمطري عليها وبعد هطول الأمطار الغزيرة على الطبيعة وما فيها تشعر الشاعرة بالسرور، لأن بعد أن توقفت الأمطار الغزيرة ساد السكون، وأحبّت الشاعرة هذا المنظر الرهيب فقد خرجت الأطيار من أعشاشها، وكل شيء مغسول من أشجار وأزهار وجبال وكل شيء على بقاع الأرض.

ولكن ما زال في أعماقها صوت الريح تهب في سرعة وجنون وتقول أطفـءي النيران، ولا تتركي من النيران باقية بل أطفئيها كلها.

ثم تقول الشاعرة للأمطار، ما أرهبک وذلک أنّ عندما كانت الأمطار غزيرة كانت هناک صورة مخيفة من شدة العواصف والأمطار الرعدية الغزيرة ولكن بعد الهطول، قد ساد السكون وكل شيء استقر وتوقف عن الحركة والخوف.

ولم تكن إلا صوت الريح في الأعماق يحدث صدىً في جنون، ومياه الأمطار مازالت تسيل على شكل عيون[٣].

ولكن حالة الشاعرة ما زالت كما هي، ولم تتغير حالة قلبها، وقلبها الآن ما زال حزيناً من شدة الأمواج والظلام تحت أمواج السحاب الكثيف.

فلا تستطيع الشاعرة أن تنسى صوت الرعد المخيف ولا ضوء البرق القوي.

ثم تخاطب الشاعرة الأمطار بقولها: "أيها الأمطار" فتقول للأمطار أنّ قلبها البشريُّ يُناديها، وتصف قلبها بأنه المغرق في الأشواق ومن شدة الشوق في لقاء الحبيب قد أصبح قلبٌ شاعريٌّ وتطلب من الأمطار ان تغسل قلبها الحزين كما غسلت جميع الأشياء في الطبيعة. ثم تعتقد الشاعرة بأن الحزن هو مرض قلبها الأبدي وهل يا تُرى هذا الحزن سيصاحب قلبها إلى الأبد. فتطلب من الأمطار أن تحمي قلبها من الآلام والأسىٰ وأن تغسله وتنقيه.

ثم تخبر الأمطار بأن قلبها مثلها(دفاقٌ نقيٌ).

تتدفق الحب النقي الطاهر من قلبها من غير طمع أو جشع ويظل قلبها يسمع وقوع قطرات المطر تحت ظلام الليل ساكناً وساكتاً يحلم بالماضي الجميل، ويفكر فيما يحصل له بعد الممات.

ثم يسأل الأمطار قلبها: ما أنتِ؟ وما سِرُّ الحياةِ؟

هل هي دائمة أم فانية؟ هل هي سعادة أم تعاسة؟

وأنافيم وجودي؟ فيم دمعي وشكآتي (٤)

هُنا تسأل الشاعرة لماذا وجودي وما هو مصيري، هل سأحصل على السعادة أم سأبقى حزينة منهمكة في التعاسة ولما ذا هذه الدموع ولماذا الشكاوي؟

لماذا الحزن والألم من مقدري ونصيبي؟

ومتى سأجد الخلاص من هذهِ الأيام المرّة المليئة بالأحزان والأسىٰ؟

تخاطب وتقول: أيها الأمطار ما ماضيك؟ من أين نبعتِ؟

تخاطب الشاعرة الأمطار وتسألها عن ماضيها ومنبعها ووجودها؟

وهي حيرانة لا تعرف هل الأمطار، إبنة البحر أم السحب، أم الأجواء؟

أو هل عُصِرت وجُمعت من أدمع الموتى الحزانى؟

ثم تزيد وتسأل الأمطار، رُبما لا تكون هذه الأمطار هي دموعها في شدوها وصمتها، وهذا دليل على أحزان الشاعرة بأنها تريدان تثبت بأن أحزانها كثيرة، ومع هذا تبقىٰ صامتة ولكنها تبكي بداخلها حتى من الممكن أن تصبح أمطار غزيرة من دموعها الحزينة؟

ما أنا؟ ما أنتِ يا أمطار؟ ما ذاك الخضمّ؟[٥]

تسأل الشاعرة في حيرة وتعجب عن نفسها، وما هو سِرُّحزنها؟

ثم تسأل الأمطار عن حقيقتها؟ وتريد ان تعرف ما هو مزيج التشابه والصلة بينها وبين الأمطار؟

وتتحقق عن صوت وقوع المطر هل هو الواقع أم أن صوته حلمٌ؟ وتشبه حالتها بحال الأمطار؟

بأنّ كلتيهما حولهما ليلٌ، وإعصارٌ، وغيم، ورعود، وبروقٌ، وفضاءٌ مدلهم[٦].

توضع الشاعرة هنا بأنها مثل الأمطار، تعيش في الأحزان والآلام والمآسي بسبب مرارة الأيام، ودموعها غزيرة كالأمطار الغزيرة. أسفاً لستُ سوىٰ حُلم على الأرض قصير.

تتأسف الشاعرة على حياتها القصيرة على الأرض وأنها لا بدَّ أن تفارق الحياة بعد مدة قصيرة وتغادر من هذه الأرض بعد فترة محدودة كما كتب لهاعزّ وجلّ.

هُنا تشبه الشاعرة حياتها بالحلم القصير الذي لا بُدّ ان ينتهي.

ثم توضح الشاعرة أن أيامها ستنتهي وأن الأحزان ستدفنها ولا تكون لها أي آثار في الحياة، وشعورها يلعبُ بها وبأحاسيسها، بأنها أحياناً تشعر بالإطمئنان والسرور وأحياناً أخرى تشعر بالخوف والحزن.

وأنها كا لحلم القصير بإمكان الأحزان ان تدفن أيامها وتلعب بها شعورها.

وأنها ليست إلا ذرةً في لجة[٧] الدهر المغير[٨].

بأنها ليس وجودها وكيانها إلاّ كذرة صغيره في هذا الزمن الطويل والدهر الكبير.

وتقول: وغداً يجر فني التيار، والصمت مصيري.

بأنّ لا بُدَّ في يومٍ من الأيام ستأخذني الموت، كما أنّ تيارات المياه القوية تجرف الأشياء معها، فلا تستطيع هذه الأشياء الصغيرة إنقاذ نفسها من هذه التيارات القوية وتفنى في صمتٍ وسكوت.

فإن مصيري سيكونُ الموت والفناء فلن أستطيع إنقاذ نفسي من تيارات الموت فيكون نهايتي الصمت الأبدي.

وغداً تدفعني الأرض سحاباً للفضاء.

هنا تريد الشاعرة ان تقول، بأنّ روحها سيرتفع كالسحاب فى الفضاء العالي.

وأن الأمطار المتدفقة سيذيب دموعها ودماءها، أي بقايا أحزانها وجسدها المدفون في الأرض، فلا يكون وجودها في هذهِ الأرض إلا بقايا المطر ملئت السماء.

ورُجعت به الريح إلى الأرضِ ذات مساء.

أمطري، دوِّي، اغلبي ضجة أحزاني ويأسي.

تطلب الشاعرة ان تمطر وتسقط بغزارة إلى ان تغلب أصواتُ بروقها ورعودها ضجة أحزان الشاعرة ويأسها، وتزيد أصوات الإعصار إلى ان تختفي أحزانها ومآسيها في ضجيج الأمطار أغرقت الشاعرة نفسها في الالآم، فالآن تريد من الأمطار أن تغرقها وتفنيها، لأنها تعبت من الأحزان فليس لديها الطاقة في أن تتحمل الالآم أكثر من ذلك۔

وأنّها أفرغت كأسها من الأحزان والآلآم، فتطلب ان تُملأ كأسها أمطاراً، لأن الأمطار رحمة وفيها الخير والبركة۔

وفي النهاية تطلب أن تحجب عنها دُجیٰ[٩]، ظلامُ أمسها لأنها أبغضت وأكرهت أمسها وذلك لأن كان أمسها كلها أحزان وشقاء وتعاسة، فلا تريد ان ترجع إلى ماضيها المدفون لأنه كله يأس وآلام فتريد ان تحرر نفسها من الأحزان۔

غزل لبروین شاکر(*۱)

اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے

اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے

برسات میں بھی یاد نہ جب اُن کو ہم آئے

مٹی کی مہک سانس کی خوشبو میں اُتر کر

بھیگے ہوئے سبزے کی ترائی میں بُلائے

دریا کی طرح موج میں آئی ہوئی برکھا

زردائی ہوئی رُت کو ہر رنگ پلائے

بوندوں کی چھما چھم سے بدن کانپ رہا ہے

اور مست ہوا رقص کی لَے تیز کیے جائے

شاخیں ہیں تو وہ رقص میں پتے ہیں تورم میں

پانی کا نشہ ہے کہ درختوں کو چڑھا جائے

ہر لہر کے پاؤں سے لپٹنے لگے گھنگھرو

بارش کی ہنسی تال پہ پازیب جو چھنکائے

انگور کی بیلوں پہ اترآئے ستارے

رکتی ہوئی بارش نے بھی کیا رنگ دکھائے

غزل لبروین شاکر

(الترجمة)

اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے

برسات میں بھی یاد نہ جب اُن کو ہم آئے

الترجمة: لم يبق بعد هذا الفصل من الأمالِ شيء

لم يذكرني حبيبي حتى في هذاالجوالممطرِ

مٹی کی مہک سانس کی خوشبو میں اُتر کر

بھیگے ہوئے سبزے کی تراءي میں بُلائے

الترجمه: رائحة التُراب تصل إلى أعماقِ أنفاسي

تدعوني إلى الخضرةِ الرطبة

دریا کی طرح موج میں آئی ہوئی برکھا

زردائی ہوئی رُت کو ہرا رنگ پلائے

الترجمه: البرق مع التيارات كالنهر العذب

تروي صفراء الطبيعة باللّون الأخضر

بوندوں کی چھما چھم سے بدن کانپ رہا ہے

اور مست ہوا رقص کی لِےَ تیز کیے جائے

الترجمه: وقع القطرات المتدفقة يرتعش بها الجسد

والريح الناعم تزيد من رقصات الإعصار

شاخیں ہیں تو رقص میں، پتے ہیں تو رم میں

پانی کا نشہ ہے کہ درختوں کو چڑھا جائے

الترجمه: الأغصان في رقصاتها، والأوراق في جنونها

عذوبة المياهِ تروي الأشجار الجدباء

ہر لہر کے پاؤں سے لپٹنے لگے گھنگرو

بارش کی ہنسی تال پہ پازیب جو چھنکائے

الترجمه: تلتف الخلاخل بأقدام الأمواج

ضحكات الأمطار تلطّم بالخلاخل على لحن الموسيقىٰ

انگور کی بیلوں پہ اُتر آئے ستارے

رُکتی ہوئی بارش نے بھی کیا رنگ دکھائے

الترجمه: نزلت النجوم المتلألءة على أغصانِ العنب

ما أرهب ألوان الأمطار بعدهطولها

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

الشاعرة پروين شاكر فقدت الأمل في حبيبها ، لذلك تقول:

لم يبق من الآمال شيء بعد هذا الفصل الجميل. لأن موسم الأمطار أجمل وأحلى موسم في السّنة.

ويرى المرء كلّ ما حوله جميل ومحبوب، ويُحب أن يقضي أجمل أوقاته مع أحب الناس إليه. فإذا الحبيب لم يفتكر ولا يسأل عن حبيبته حتى في هذه الأوقات الجميلة المليئة بالسعادة ولا يتذكر حبيبته ولا يسترجع إلى أجمل الأوقات ويضل مشغولا عنها ولا يباليها ويحاول نسيانها، فكيف له أن يفتكرها في غير هذا الموسم، فهل هناك موسم أجمل وأحلى من موسم الأمطار؟ بالتأكيد لا، لذلك فقدت الشاعرة أملها وخاب ظنها في حبيبها ولا تعتقد أن حبيبها سيعود إليها وسيفتكرها في يوم من الأيام بعد هذا الفصل الجميل.

ثم تصف الشاعرة جمال الطبيعة مع موسم الأمطار الرائع وتقول أنّ رائحة التراب بعد هطول الأمطار تصبح أجمل وتفوح منه رائحة جميلة تصل إلى أعماقِ أنفاسي، ثم تناديني هذه الرائحة الجميلة إلى الخضرة الرطبة بمياهِ الأمطار.

وأن البرق مع تيارات المياه كالنهر العذب تروي صفراء الجفاف ثم تخضّر ألوان أوراقها بعد أن كانت صفراء من شدة الجفاف والحر، وتعود الخضرة الجميلة إلى الأرض الجاف المصفر.

وتقول وقع القطرات المتدفقة يرتعش بها الجسد والريح الناعم تزيد من رقصات الإعصار.

وكم هذه الأمطار قوية بأنّ وقوع قطراتها المتدفقة يرتعش بها الجسد وذلك بأن هذهِ القطرات مع صغرها قوية في شدتها ووقوعها، وأن الريح الناعم اللطيف الخفيف تزيد من رقصات الإعصار ومن شدة الأمطار وغزارتها

الأغصان في رقصاتها، والأوراق في جنونها

عذوبة المياه، تروي الأشجار الجدباء

كل شيء على وجه الأرض في فرحة وبهجة وسرور، حتى الأغصان ترقص والأوراق تتحرك بشدة في جنونها و فرحتها، لأن الأمطار تجلب معها السعادة للجميع، ومياه الأمطار عذبة ونظيفه وهذه المياه عندما تروي الأشجار الجدباء، تجلب لها الرّاحة والسكون.

تلتف الخلاخل بأقدام الأمواج

ضحكات الأمطار تلطّم بالخلاخل على لحن الموسيقى

تقول الشاعرة بأن صوت المطر الرهيب مع تيارات الريح القوي، كأنّ الخلاخل تلتف بأقدام الأمواج، وأصوات الأمطار الغزيرة تشبه بالخلاخل، فشبهت

الشاعرة هُنا تساقط قطرات الأمطار الغزيرة على سطح الأرض بالخلاخل عندما تلطم على الطبل۔

نزلت النجوم المتلألئة على أغصان العنب

ما أرهب ألوان الأمطار بعد هطولها

أحبّت الشاعرة هذا المنظر الرهيب في الطبيعة، وشبهت قطرات المياه بالنجوم في صفائها وجمالها وبريقها۔ فتقول كأنّ النجوم نزلت على أغصان العنب، وما أجمل وأرهب ألوان الأمطار بعد هطولها۔

بعد سقوط الأمطار يبدو كل شيء جميلا ومغسولا، ونظيف من أشجار وجبال وغير ذلک، وفي نفس الوقت يكون الجو هادئا ويسودهُ السكون والجميع في فرحة وبهجة، وتشرق الشمس ما بين السحاب ويجلب معه الضوء والقوس القزح بعد صجيج الأمطار وصوت الرعد المخيف، والبرق الشديد۔

عن المطر والإحساس (المقارنة)

نازك الملائكة الشاعرة المعروفة تتحدث عن الأمطار وتطلب من السحاب ان تمطر بشدة، وعلى الريح ان تهب بجنون وتطلب من الغيوم أن تمطر كما شأت على وجهها الحزين ولاتهتم جسدها الراعش وتُبلّل ما شاءت من أيديها وشعرها وجبينها وان تمطر على الجبال وفوق الهاوية وأمطري على النيران التى تحرق المظلومين، وتشعر الشاعرة بالسرور بعد هطول الأمطار وكل شيء مغسول من أشجار وأزهار وجبال وكل شيء على بقاع الأرض وساد السكون في أنحاء الأرض۔

وحالةُ قلب الشاعرة (نازك الملائكة) ما زالت كما هي لم تتغير وقلبها الآن ما زال حزيناً من شدة الأمواج والعواصف والشاعرة ليست مستقرة ذهنياً وجسدياً، فإنها تشعر بالإطمئنان والسرور وأحياناً تشعر بالخوف والحزن والقلب خائف وأنّ دموعها غزيرة مثل الأمطار العزيرة وأنّ مصيرها مغادرة هذا العالم الفاني وحياتها قصيرة وأنّ الموت سيجرفها ويأخذها من هذه الدنيا الفانية إلى دار البقاء وشبهت الموت بتيارات المطر الغزير الذي تجرف الأشياء معها وكيف أن هذه الأشياء لا تستطيع انقاذ نفسها وتفنىٰ في صمت وسكون۔

وأن الشاعرة نازك الملائكة صوّرت الأمطار الغزيرة القوية التي لا ترحم الأشياء وتكلمت عن البرق والرعد الشديد والعواصف والرياح الشديدة بعكس الشاعرة پروين شاكر۔ أما پروين شاكر فهي تتحدث عن موسم الأمطار وبأن هذه الأيام أحلى وأجمل أيام السنة ويرى المرء كل ما حوله جميل ومحبوب، ويحب ان

يقضي أجمل أوقاته مع أحب الناس إليه فإذا الحبيب لا يفتكر حبيبته في هذه الأوقات الممطرة السعيدة فكيف له أن يفتكرها في غير هذا الموسم، لذلك فقدت الشاعرة أملها وخاب ظنّها في حبيبها، تصف الشاعرة جمال الطبيعة بعد هطول الأمطار تصبح أجمل وتفوح منه رائحة التراب وكأنّه رائحة عطرة جميله وأن تيارات المياه تروي صفراء الطبيعة باللون الأخضر وتصف حالة جسدها بأنه يرتعش مع سقوط قطرات المطر وأن هذه القطرات الصغيرة قوية في وقوعها وشدتها۔ وكل شيء على وجه الأرض في فرحة وبهجة وسكون۔

وأصوات الأمطار الغزيرة تشبه بالخلاخل في تساقط قطراتها وكيف أنّ الشاعرة شبهت قطرات المطر بالنجوم المتلألئة التي نزلت على أغصان العنب۔

وهناك تقارب في المعنیٰ بين الشاعرتين بأنهما تقصدان ان المطر يجلب الراحة والسكون في الطبيعة ويترک الأشياء كلها مغسولة ونظيفة، ويسود الهدوء بعد الضجيج والرعد المخيف وأيضاً هُناک إختلاف فيما بينهما بأن نازک الملائكة تصف الأمطار الغزيرة بينما پروين شاكر تتكلم عن الأمطار الناعمة ما بين الخفيف والمتوسط۔

والشاعرة (نازک الملائكة) تشبه دموعها وغزارتها بالمطر الغزير، وتشبه حياتها وقُصرها بالحُلم القصير الذي يدوم طويلاً ونهايته لا بُدّ منه۔ وأنها ليست إلا كالذرة الصغيره في هذا الدهر الكبير والزمن الطويل وهناک تشبيه آخر أيضاً أنها شبهت نفسها بالأشياء الصغيرة التي تحرفها تيارات المياه، فهي تقول أنها سيجرفها الموت في يوم من الأيام۔

أما پروين شاكر فأعطت تشبيها واحدا بأنها شبهت قطرات المطر بالنجوم

المتلألءة۔ يتضح من ذلک أن الشاعرتين بارعتان في تنسيق الكمات والتشبيهات۔

الأولیٰ أعطت صورة مخيفه للأمطار (نازک الملائكة) والثانية أعطت صورة هادءة مفرحة للأمطار(بروين شاكر)۔

ولكن نازک الملائكة أعطت صورة أوسع وتشبيهات أكثر وأدق من پروين شاكر۔

وبروين شاكر تطمئن وتجد الراحة في الأمطار ويقلل ذلک من أحزانها ولكن نازک الملائكة يشتد ألمها وحزنها حسب قوة وشدة الأمطار الغزيرة۔

ولكن هُناک شيء يجعل پروين شاكر تحس بالحزن والألم بأنّ حبيبها لا يفتكرها في هذه الأوقات السعيدة الممطرة۔

المبحث الثالث:

فلسفة الحياة

قصيدة (أغنية للحياة) [*1] لنازك الملائكة

إذا سألوا في غدٍ[1] عن هوانا[2]

ونحنُ ترابٌ مع الذكريات

وراحَ يُجيبُهم العابرون[3]

بأنّا مررنا بهذي الحياة[4]

وذقنا الهوى والمُنى والعذاب

ثمّ عدنا رُفات[5] كأسلافنا[6]

على أثرينا[7] الرياحُ وعفّت[8]

وعدنا[9] ضباباً[10] تلاشى[11] ومات

وقال لهم قائلٌ: إنّنا

شربنا الأسى[١٢] في ثنايا[١٣] الكؤوس

وإنّ ا بتساماتنا كنّ لوناً

يغلّف[١٤] شيئا طوته[١٥] النفوس

وإنّا دفعنا أنا شيدنا

وأحلامنا للرّجاء العبوس[١٦]

وكنّا كمن قبلنا غرباءَ[١٧]

على الأرض ثم طوتَنا الرّموس[١٨]

فمن سوف يخبرهم أنّنا

شربنا العذوبة حتى سكرِنا[١٩]

وأنّا ملكنا[٢٠] ضياء[٢١] النجوم

ودجلة[٢٢] والفجرَ فيما ملَكنا

وكانت لنا من خدودِ النسيم[٢٣]

وسائدُ(٢٤) تسندُنا(٢٥) إن كلنا

وأنا تركنا حكاياتنا

وأخبارنا للرّياح ونمنا

وأنّا عرفنا الحياةَ ارتعاشاً(٢٧)

ونبضاً وأغنيةً خالده(٢٨)

عَرَفنا الغرام(٢٩) الرقيق(٣٠) الجبين

وذقنا لياليه الساهدة(٣١)

وكم مرّةٍ قد ضَممنا السعادَ

ةَ في هذهِ الأذرُع الهامدَه(٣٢)

وذُقنا حنين(٣٣) الجمالِ اللذيذ

وملحَ مدامعنا الباردهُ

وكانت لنا قطراتُ النَدى(٣٤)

ومنزَلَقُ(٣٥) الضوءِ كلّ صباح

وكان النسيمُ شفاهاً تمرّ

تقبّلُ ما جرحتُهُ الرياحُ

وكنا نحبّ الشَذَى والنخيلَ

وآفاقنا والسُهول الفساح(٣٦)

وإن جرحتنا أكف(٣٧) الحياة

سكبنا(٣٨) الرضى في شفاهِ الجراح

وكان الوجودُ(٣٩) سخيّ اليدين

فأعطى هوانا ضياء القمَر

ولف خيالاتنا بالعبير

ومدَّ(٤٠) علينا ظلال الشَجَر(٤١)

وروّى(٤٢) صدانا(٤٣) بخمر(٤٤) الكروم

وطهّر(٤٥) أفكارنا بالمَطَر

وتوّجنا بغصون البنفس(٤٦)

ج والزنبق[٤٧] المخمليّ[٤٨] العطرِ

وكنّا له بأ نا شيدنا

وأشواقنا المرحات[٤٩] الوضاء[٥٠]

ومن أجلِه قد هوينا الحياة

ومن أ جلِه قد عشقنا الفناء[٥١]

وها نحنُ بين ذراعي ثراهُ[٥٢]

نشيدين لا يعرفان انتهاء

يعشّش[٥٣] في تربتينا الجمال

فيا جهل من ظننا أشقياء[٥٤]

الشرح المجمل البسيط (أغنية للحياة) لنازك الملائكة

تقول الشاعرة في هذهِ القصيدة : إذا سألوا الناس غداً عن هوانا وحُبنا ونحن تراب مع الذكريات، وقد متنا وانتهينا ولا نستطيع اخبارهم عن حياتنا ولكن يجيهم العابرون بأننا ذقنا مرارة الحياة وعشنا أيام قاسية ملىءة بالهوىٰ.

والمُنىٰ وعذاب الفراق. والآن مصيرنا مثل أسلافنا السابقين الذين هم الآن أموات في قبورهم.

وعفّت على أثرينا--------

وعدنا ضباباً-------------

تقول الشاعرة وقد ذهبت ذكرياتنا مع الرياح وقد أصبحنا كالضباب الذي تلاشى ومات وضاع مع الوقت وليس له أي أثر وقد حكى لهم وقال لهم القائل بأننا ذُقنا اللألم وشربنا الأسى في ثنايا الكؤوس. وكانت أيام حياتنا كلها تعاسة وندم وإن ابتساماتنا كان كاللون الزائف يغلف شىءًا طوتُه النفوس بأن هذهِ الإبتسامة الزائفة تحجب الحقيقة وتكون كالغلاف الخارجي ولكن داخل هذا الخلاف سرمختبأ مطوي في النفوس، وأنّ الإبتسامة زائفة وللأسف في الحقيقة أسرار وآلام داخل النفس لا يحس به أحد، ومع مرارة الأيام وتعاسة الحياة لم نفقد الأمل وأننا دفعنا أنا شيدنا وأحلامنا للرجاء العبوس، الرجاء التي لا يمكن ان تتحقق بسهولة ومع هذا ما زلنا ننشدو نحلم راجين السعادة وكنا كالذين قبلنا غرباء على الأرض لا نعرف الحياة على حقيقتها ولا نعلم الخداع ومع برائتنا الرموس(٥٥) وتخلص الزمن منا وانتهىٰ في هذه الأبيات تسأل الشاعرة من سيخبر الذين بعدنا بأننا سعدنا بعد تركنا هذا العالم

الفاني وأننا شربنا العذوبة حتى سكرنا وأحببنا الممات أكثر من الحياة.

وأننا ملكنا ضياء النجوم ودجلة والفجر وقد أصبحنا من أغنى الأغنياء لأن جميع هذه الأشياء قد أصبحت ملكنا.

وإذا تعبنا فإن النسيم العليل تسندنا وتكون كالوسادة والسند لنا وأننا تركنا حكاياتنا وأخبارنا للرياح ونمنا ثم تقول الشاعرة بأننا عرفنا الحياة واضطرا باتها وأنها ارتعاشاً وارتجافاً، وعرفنا نبضاتها وأغانيها الخالدة (الدائمة) وعرفنا الحب الرقيق والشوق وآلامهِ، وذُقنا مآسي الليل الساهرة فالحب كله شوق وألم وعذاب، فلا يستطيع المحب أن ينام الليل ولا يعرف راحة البال في النهار.

والحب شيء غريب فيه السعادةِ والتعاسة، وفيه اللذة والألم معاً. فكم من الممراتِ ضممنا السعادة في أذرعنا المهدومة الضعيفة، وأحسسنا بوجودها حولنا وجعلتنا ننسٰى الماسي وذُقنا حنين الجمال اللذيد، وتلذذنا بحلاوة الشوق وملوحة الدموع الباردة لأن الحب شيء مرتبط بين السعادة والتعاسة، والشوق والحنين والدموع والآلام، فلا نستطيع ان نفصل شيئا عن شيئ. ثم تقول الشاعرة بأننا أمضينا وقتاً ممتعاً وجميلاً في ظلّ الحب فكّنا نملك أجمل اللحظات وكأن كل ما في الكون يستقبلنا، وتتحفنا قطرات الندى وشعاع الضوء كلّ صباح، وكأن النسيم والريح الهاديء الجميل كالعلاج لجروحنا، وتقبّل بنعومة ما جرحتهُ الرياح من آلام الحب وشدة الشوق. وكان كل شيء له مكانه وجمال في أعيننا فإننا كنا نرى الدنيا بجمالها وأصبحنا نحب الشذٰى والنخيل والآفاق والسهول وكل ما في الكون.

وإذا تألمنا من متاعب الحياة سكبنا وتركنا هذه التكاليف في شفاهِ الجراح، فليس فينا الطاقة كی نتحمل جراح الحب ثم جراح الحياة.

وتقول الشاعرة بأنّ لنا حظًا سعيداً، فكان الحظ يساعدنا في جميع لحظات الحياة.

وبات الوجود سخي اليدين فأعطى حُبنا ضياء القمر ونوره الناعم وهيأ لخيالاتنا العبير العطر وانبسط علينا ظلال الشجر والهواء البارد.

وزودنا وروى عطشنا بالخمر الكثير وطهّر أفكارنا بالمطر، ووضع على رؤوسنا تاج مصنوع من غصون وازهار البنفسبح العطر والنبات المخملي الطيب الرائحة.
وتقول الشاعرة ونحن مِلك لحبيبنا بأناشيدنا وأشواقنا المرح المنور والمضيء.

ومن أجل الحبيب قد أحببنا الحياة ومن أجلهِ قد عشقنا التضحية والإنتهاء.

فكأن في داخلي إحساس غريب فقد خجلت جميع لحظات حياتي، وجميع دقات قلبي ملكاً لحبيبي ، فإذا عاش عشت وإذا مات فسوف أموت وأرحل من هذا العالم الفاني، فلا طموح ولا حسرة بعدهُ وها نحن بين ذراعي التراب، ولكن يبدو كأننا سنعيش إلى الأبد لا نعرف الإنتهاء. وكأن الجمال اتخذ قبورنا بيتاً له فلا يتركنا الضياء ولا السعادة لوحدنا، فياجهل من ظنّنا أشقياء.

للأسف هُناك

من يعتقد ويظن بأننا أشقياء وأن السعادة ليس من نصيبنا ولكن الحقيقةِ هذا اعتقاد خاطيء، فنحن الآن سُعداء بعد مماتنا. ومطمئنين، مرتاحين البال، لا نعرف الحزن.

غزل لبروین شاکر

عشق میں بھی مرنا اتنا آسان نہیں (*۱)

عشق میں بھی مرنا اتنا آسان نہیں
ذات کو رد کرنا اتنا آسان نہیں

مجھ میں ایسی خامی دیکھی اُس نے
ترکِ وفا ورنہ اتنا آسان نہیں

ایک دفعہ تو پاس مسیحا کر جائے
زخم کا پھر بھرنا اتنا آسان نہیں

جانے کب شہرت کا زینہ ڈھہ جائے
پاؤں یہاں دھرنا اتنا آسان نہیں

مرنے کی دہشت تو سب نے دیکھی ہے
جینے سے ڈرنا اتنا آسان نہیں

غزل لبروین شاکر

(الترجمة)

عشق میں بھی مرنا اتنا آسان نہیں
ذات کو رِد کرنا اتنا آسان نہیں
الترجمة: الموت في العشقِ ليس سهلاً
انكار النفس ليس سهلاً

مجھ میں ایسی خامی دیکھی اُس نے
ترکِ وفا ورنہ اتنا آسان نہیں
الترجمة: وجد فيَّ بعض النقص
ولو ترک الوفاء ليس سهلاً

ایک دفعه تو پاس مسیحا کر جائے
زخم کا پھر بھرنا اتنا آسان نہیں
الترجمة: ولو مرةٌ واحدةٌ يعالج كالمسيح
امتلاء الجراح مراراً ليس سهلاً

جانے کب شہرت کا زینہ ڈھہ جائے

پاؤں یہاں دھرنا اتنا آسان نہیں

الترجمة: لا أدرى متى تفني زينة الشُهرة

اثبات القدم هُنا ليس سهلاً

مرنے کی دہشت تو سب نے دیکھی ہے

جینے سے ڈرنا اتنا آسان نہیں

الترجمة: هيبة الموت رآهُ الجميع

الخوف من الحياة لهذا القدر ليس سهلاً

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

في هذه القصيدة تُريد الشاعرة ان تخبر في البداية، بأن الموت شيءٌ صعبٌ جداً ولو كان هذا الموت في العشقِ، في حبِّ الحبيب، في ذكرياتهِ، في الوحدة أو في الفراق، فليس الموت بشيءٍ سهل كما نتصور إلى هذه الدرجة، مهما كانت الظروف۔

وليس انكار النفس بشيء سهل ۔ وهذا كيف للواحد أن ينكر نفسهُ من أجلِ شخصِ آخر وهُنا تعني الشاعرة بأنّ ومن المستحيلِ انكار الوجود من أجل المحبِ۔

وذلک بأنه كيف للعاشق ان يتفانى من أجلِ المعشوق أو يترک العيش على حسب إرادته کی يسعد الحبيب، ويبدأ أن يعيش على حسب إرادة الحبيب، أو كيف يودع الحياة من أجل الحبيب أن يعيش۔

بأن لو ترک الحبيب هذا العالم فكيف للمحب ان يعيش من غير الحبيب۔ جميع هذه الأمور أشياء غير منطقية وتعتبر فوق الخيال۔ فلا بُدّ لكلّ شخص وجود وكيان وشخصيته، فعلى الحبيب ان يحترم شخصية المحب ويعطي له قليلٍ من الحرية، فمن حقهِ ان يختار نمط حياته وان يشغل نفسه في أشياء يرى فيه تسلية لنفسه أو الخروج من كآبتهِ۔ فليس المحب كالمقيد، فإذا كان حياة المحب كالمقيد، فلا فرق بين الحرو السجين، المحب هو المحب وليس العبيد۔

رأى فيني-----------------

ولو ترك الوفاء---------

تقول الشاعرة في هذه الأبيات، بأنني أردتُ إثبات نفسي وأهتمتُ بمستقبلي، ولكن هذا الشيء لم يعجب حبيبي، وأعتقد على حسب نظريته بأن هذا نقصٌ فيي، وفي سلوكي ولكن حاولت مراراً إرضاء حبيبي والعيش على حسب طلبهِ ولكن في نفسِ الوقت لي أحاسيس ومشاعر ومتطلبات الحياة، فليس من الضروري ان يقف المحب لحظات حياته من أجلِ الحبيب دون أن يفكر في نفسه۔

فمن حق المحب ان يعيش حياته على حسب مزاجه ونظرياته۔

وأيضاً تريد الشاعرة ان توضح بأن ترك الوفاء ليس سهل۔ لأن الإنسان الوفي مهما حاول فلا يستطيع الجفاء مع الحبيب، لأن هذا ليس من خصالِه، ولا يستطيع المحب ان يجافى حبيبه في أي حال من الأحوال لأن الحبيب له مكانة عزيزة لدىٰ المحب، فكيف له ان يترك يد الوفاء ويجعل حبيبه يعانى آلام الوحدة والفراق۔

لو كان الحبيب يعامل بلطف وحبّه غزيرٌ لمحبهِ فهذا يكون كلمسة مسيح (كلمسة شفاء)۔

ويتمنىٰ المحب لو كان حبيبهُ ولو مرةَ واحدةٌ يحاول ان ينهي جميع هُمومهُ فهذا يكون أفضل لحظات حياته وأسعد أوقات عمرهِ۔ ولأن الحبيب أمسّ بالآم المحب، وقدّر حبّه ورفع من معنوياتهِ وآماله۔

وتقول الشاعرة أيضاً بأن اِمتلاء الجراح مراراً ومداورة الأصابع ليس سهلاً ولا يمكن لقلب الحبيب ان ينسىٰ الآلام، وليس من السهل للحبيب ان يعوض محبهُ بعد كلّ جراح، وبالعكس هذه اهانة للمحب، فكيف يرضىٰ المحب بأنّ الحبيب يجرحُ أولاً ثم يداوي جراحُه ويرجع مرة أخرىٰ إلى نفس الخطأ السابق ويصيبه بالآلام

والجراح، فهذا يجعل المحب يقول: (لقد طفح الكيل).

من يرضىٰ على مثل هذه اللعبة السخيفة وجراح بعد جراح ثم ندم ثم جراح وما إلى ذلک.

ثم تقول الشاعرة بأنه لا يمكن للإنسان ان يعيش إلى الأبد فلا بُدّ له ان يفنىٰ ويموت فمع فناء الإنسان تُفنىٰ شهرتُه وزينته، فتقول الشاعرة، لا أدري متى تكون نهاية الشهرة والزينة، وفي أي لحظة ستكون نهاية الإنسان..

فلا يستطيع الإنسان ان يثبت قدم في هذا العالم الفاني، فالموت مصير كلّ حي، فكيف له ان يبقىٰ في هذه الدنيا القاسية إلى الأبد، فلا بُدّ في يوم من الأيام ستنتهي الحياة وأنّه سيودع هذا العالم المؤلم الذي ليس فيه إلاّ الهموم والجراح والعذاب.

وعندما يتعب الإنسان من تكاليف وآلام الدنيا يتمنىٰ ان يترک هذا العالم الفاني، ويرحل من هذه الدُنيا الظالمة إلى دار البقاء إلى الأبد، ولكن في نفس الوقت للموت هيبة وخوف، فالجميع يعرف هيبة الموت وأنّ الرحيل من هذا العالم الذي عاش فيه الإنسان وترعرع فيه، فكيف له ان يتركه في لحظة واحدة ويرحل منه إلى دار البقاء إلى الأبد بدون الرجاء في العودة، فهذا الشعور صعبٌ جداً وموقفٌ مخيفٌ ويحتاج إلى الكثير من الهمة والمثابرة، ولكن الموت مصير الجميع سواء بالرضىٰ أو الإنكار فلا يستطيع الإنسان ان يدفع مصيرُه، لأن هذا هو المقدّر والمكتوب. والإنسان يحب هذا العالم بما فيه من جمال وسعادة ولكن المحب الذي لم ينجح في حبّهِ، ولا يستطيع الحصول على الحبيب، فعند هذه النقطه تضعف عزيمة الفرد ويخاف من الحياة والعيش من دون الحبيب، والإنسان فطرةً يخاف من المصاعب والهموم،

فالإنسان التعيس الذي لا يستطيع الحصول على السعادةِ يخاف من العيش ويتمنى الموت ولكن الإنسان الفاشل في حبّه هو أتعس البشر في هذا الكون، وحينذاک يتمنىٰ في كلّ دقيقة ان يرحل من هذا العالم، فتقول الشاعرة بأنّ الخوف من الحياة لهذا القدر ليس سهلاً، بأنّ الواحد مادام هو في مصاعب ومتاعب الحياة فمن حقه ان يخاف من الحياة ولكن خوف العاشق الفاشل يفوق جميع المخاوف، فالخوف لهذا القدر من الحياة ليس سهلاً، وليس من نصيب الجميع، فهذا يحتاج إلى قوة العزيمة والإرادة الصلبة۔

(فلسفة الحياة) المقارنة

توضح الشاعرة نازك الملائكة في (أغنية للحياة) فلسفة الحياة والحب وكيف أنّ الحب شيءٌ صعبٌ في الحياةِ، وأننا ذقنا الألم والأسى وأن أيام الفراق هي أيام التعاسة والشقاء، وان الإبتسامة تحجب الحقيقة وهي كالغلاف الخارجي، وتقول الشاعرة: مع مرارة الأيام وتعاسة الحياة لم نفقد الأمل وأننا دفعنا أنا شيدنا وأحلامنا للرجاء العبوس(٥٦)، الرجاء التي لا يمكن ان تتحقق بسهولة وتريد الشاعرة ان تخبر اللذين من بعدهم بأن المحبين أحبوا الممات أكثر من الحياة، وتقول : بأننا ملكنا ضياء النجوم ودجلة والفجر وقد أصبحنا من أغنى الأغنياء لأن جميع هذهِ الأشياء قد أصبحت ملكنا۔

وإذا تعبنا فإن النسيم العليل تسندنا وتكون كالوسادة والسندلنا وتركنا حكاياتنا وأخبارنا للرياحِ ونمنا۔

والحب شيء مرتبط بين السعادة والتعاسة، وتقول بأننا أمضينا وقتاً ممتعاً وجميلاً في ظلّ الحب، فكّنا نملک أجمل للحظات۔

وتقول الشاعرة بأننا إذا حصلنا على الحب فذلك يكون أجمل الأوقات وتجد كل ما في الطبيعة أجمل من الشذیٰ، والنخيل، والآفاق، والسهول وضياء القمر، والعبير العطر، وظلال الشجر، والهواء البارد، والمطر۔ وأن المحب يكون مرتبط بالحبيب من حيث الروح والجسد والقلب إذا عاش الحبيب يعيش المحب وإذا مات يموت أمّا بروين شاكر فتوضح فی بداية القصيدة بأن الموت شيء صعبٌ

جداً ، ولو كان هذا الموت في العشق، وفي ذكرياته، وفي الوحدة أوفي الفراق.

وأن الحبيب إذا ترك هذا العالم، فكيف للمحب ان يعيش من غير الحبيب، جميع هذه الأشياء غير منطقية وتعتبر فوق الخيال. والمحب ليس كالمقيد أو السجين فلا بدّ ان يكون له حرية الإختيار.

وتقول الشاعرة، بأنني إذا أردتُ إثبات نفسي وأهتمتُ بمستقبلي فيرى حبيبي بأن هذا نقصٌ فيني ، فحاولت مراراً إرضاء حبيبي والعيش على حسب طلبهِ، ولكن في نفسِ الوقت لي أحاسيس ومشاعر متطلبات الحياة فليس من الضروري ان يقف المحب لحظات حياته من أجل الحبيب دون أن يفكر في نفسه.

وتقول أيضاً بأن المحب لا يقصد الجفاء بالحبيب ولا يستطيع ان يترك يد الوفاء، ولا يجعل حبيبه يُعاني آلام الوحدة والفراق.

ولكن ليس من حق الحبيب أن يهين المحب ويعطيه آلام الجراح مراراً تعتبر هذه لعبة سخيفة،

ثم توضح الشاعرة بأن الموت وترك هذا العالم الفاني مصيرُ كلّ حي، وعندما يتعب الإنسان من هذه الدنيا الظالمة يتمنى الموت والراحة الأبدية، ولكن في نفس الوقت للموتِ هيبة وخوف، فكيف ان يترك هذا العالم الذي عاش وترعرع فيهِ وهذا الموقف مخيفٌ ويحتاج إلى الكثير من الهمة والمثابرة، ولكن الموت مصير الجميع سواء بالرضىٰ أو الإنكار، والإنسان الفاشل في الحب يخاف من الحياة وهو أتعس البشر.

والإنسان الذي لا يستطيع الحصول على السعادة يخاف من العيش ويتمنىٰ الموت ويخاف من الحياة والعيش من دون الحبيب.

القصيدتان السابقتان الأولى لنازك الملائكة والثانية لبروين شاكر

هُناك اختلاف كبير بين الشاعرتين، نازك الملائكة تقول بأن الفراق والوحدة أتعس اللحظات، وعندما لم تتحقق أمنيات الحياة ولا يستطيع المحبان اللقاء فيتمنيان الممات لأن المحبين أحبوا الممات أكثر من الحياة. والحب شيء مرتبط بين السعادة والتعاسة.

أما بروين شاكر فتقول بأن الموت شيءٌ صعبٌ، ولو كان هذا الموت في العشق، أو في الوحدة والفراق، والحب ليس إلا السعادة فإذا كان الحب خالي من السعادة فلا تعتبر هذا حبٌ. تقول نازك الملائكة بأنّ إذا حصلنا على الحب فهذا أجمل وأسعد اللحظات، فلا يتمنى المحب غير حب الحبيب واهتمامهُ.

أما بروين شاكر تقول فإن المحب له أحاسيس ومشاعر وشخصية مستقلة عن الحبيب فلا بُدّ أن يعطي وقت لنفسهِ ويتقدم في الحياة وليس من الضروري ان يعيش المحب على حسب متطلبات الحبيب. تقول نازك الملائكة بأن المحب مرتبط بالحبيب من حيث الروح والجسد والقلب وإذا عاش الحبيب يعيش المحب وإذا مات يموت.

وبروين شاكر تؤيد نازك في ذلك وتقول أن العيش من دون الحبيب صعب

والإنسان الفاضل في الحب يتمنى الموت ويخاف من الحياة والعيش من دون الحبيب.

يتضح من ذلك أن الشاعرتين بارعتان ولهما مهارتهما الخاصة في التعبير عن شعورهما وأحاسيسهما ولكن في رأيي ان نازک الملائكة أعطت للحب تعبيراً أصدق وأشمل، وفداء وتضحية من أجل المعشوق دون التفكير في الدنيا وما فيها من ملذّات وهذا النوع من الحب، هو الحب الأصدق كحب القيس وليلىٰ، وروميو وجوليت، وهيرورانجها.

ولكن بروين شاكر أعطت صورة ضيقة للحب وفكّرت في فوائدها ومصالحها قبل كل شيء ولا تقبل أن تترک العيش من أجل المحب فقط يتضح من ذلک أنّ هناک إختلاف بين الشاعرتان.

وذلک أن نازک الملائكة أعطت تعبيرا صادقا عن الحب وهو أن الحب هو مزيج من السعادة والتعاسة. ولكن بروين أعطت تعبيرا فوق الخيال بأن الحب هو سعادة وسعادة فقط دون التعاسة.

المبحث الرابع

الفراق

قصيدة (لنفترق)[*1] لنازك الملائكة

لنفتـــرق الآن مـــا دامَ فـــي مقلتينـــا بريـــق
ومـا دام في قعـر كأسـي وكأسـك بعـض الرحيـقُ
فعمّـــا قليـــلٍ يطـــلُّ الصـــباح ويخبـــو القمـــر
ونلمـح فـي الضـوء مـا رسـمتُه أكـفُّ الضجر

علـــــى جبهتينـــــا
وفــــي شــــفتينا

ونـــــــدرك أن الشـــــــعور الرقيـــــــق
مضـــــى ســـــاخراً وطـــــواهُ القـــــدر

*　　　　　　　　*
*

لنفتــــرق الآنَ ، مـــــا زالَ فــــي شــــــفتينا نغَــــم

تكبّــر أن يكشـــفَ الســـر فاختـــار صــمتَ العــدَم

ومــــا زال فـــي قطـــراتِ النــــدى شـــفةٌ تتغنّـــى

ومــا زال وجهُـــكَ مثــلَ الظـــلامِ لـــه آلـــف معنـى

كســـــته الظـــــلال

جمـــــال المُحـــــال

وقـــــد يعتريـــــهِ جُمُـــــود الصـــــنَم

إذا رفـــــع الليـــــلُ كفيّـــــه عنّـــــا

* *

*

لنفتـــرقِ الآن، أســـمع صـــوتاً وراء النخيـــل

رهيبـــاً أجـــشّ الـــرنينِ يـــذكّرني بالرحيـــلُ

وأشـــعر كفيـــک ترتعشـــانِ كأنّـــک تُخفـــي

شـــعورَک مثلـــي وتحـــبس صــرخةَ حُــزنٍ وخـــوفِ

لـــــم الإرتجـــــاف؟

وفــــيم نخــــاف؟

ألســــــنا ســــــنُدرك عمــــــا قليـــــل

بـــــأن الغـــــرام غمامـــــــة صـــــيف

* *

*

لنفتـــرق الآن، كالغربـــاء، وننســـى الشّـــعور

وفــي الغـــد يشـــرقُ دهـــرٌ جديـــدٌ وتمضـــي عصـــور

وفـــيم التـــذكّر؟ هـــل كـــان غيـــرُ رؤىً[1] عـــابرة

أطافـــت هنـــا بـــرفيقين فـــي ســـاعةٍ غـــابرة؟

وغيـــــرُ مســـــاء

طـــــواهُ الفنــــاء

وأبقـــى صــــداهُ وبعـــض ســـطور

مـــن الشــعرفـــي شــفتي شـــاعرة؟

*　　　　　*

*

لنفتــرق الآن، أشــعر بـــالبرد والخـــوفِ. دعنـــا

نغـــادر هـــذا المكـــان ونرجـــع مـــن حيـــثُ جئنـــا

غـــريبين نســـحبُ عـــبء ادّاكارتنـــا الباهتـــه

وحيـــدين نحمـــل أصـــداء قصـــتنا المائتـــة

لــــبعض القبـــور

وراء العصـــــــور

هنالـــــكَ لا يعـــــرفُ الــــدهرُ عنّــــا

ســـوى لـــونِ أعيننـــا الصـــامته

١٩٤٨/٣/٢٠

الشرح المجمل البسيط (لنفترق) لنازك الملائكة

تقول الشاعرة نازك الملائكة في هذه الأبيات لحبيبها بأن من الأفضل أن نفترق لأنها تعتقد ان فراقها هو الهدوء والراحة لهما وأن ما زال بينهما قليلاً من المحبة وشيئا بسيطاً من الحنان فإن الإفتراق في هذا الوقت أفضل من ذلک الوقت الذي يزيد فيه المصاعب والمشاجرات ولا يطيق كل واحد ان يرى شكل الآخر۔

فتقول: لنفترق الآن وما دام في أعيننا بريق وشيءٌ بسيط من لمعان الحب، وما دام في قعر كأسي وكأسک بعض الرحيق، تقصد هُنا بأن ما زال في قلبي وقلبک قليلٌ من الحب، فبعد قليل سيأتي الصباح ويختبيء القمر وسنرى في الضوء ما حصل بنا وما رسمته التعاسة على جبهتينا وفي شفتينا، وفي ذلک الوقت سندرک أن الشعور الرقيق قد مضىٰ وقضىٰ عليه القدر فلا مجال بأن نتحد ونتحابب ، فكل شيء قد انتهي وطواه القدر۔

تقول الشاعرة ما دام في شفتينا نغم الحب، وأغاني العاطفة، فعلينا ان نفترق قبل أن يأتي وقت الكراهية والخصام، وعلينا أن نفترق قبل ان يكتشف السر، فالصمت هو الإختيار الصحيح والأفضل، وما زال في قطرات الندى نعومة وألفة تتغنى، وما زال وجهک مثل الظلام مستور لا أعلم حقيقته۔

لهُ ألف معنىٰ ولا أعرف مقصده ، ومطلبه محجوبٌ خلف الظلال۔

فالأفضل الإفتراق قبل ان ينكشف السر، فإن الحقيقة ستظهر وتبان إذا جاء الصباح،ن وذهب الليل۔ لنفترق الآن، أسمع صوتاً مجهولاً وراء النخيل، صوتاً رهيباً

أجش الرنين.

يذكرني ويدعوني بأن أرحل، ولكن أشعر كفيك ترتعشان وترتجفان، ويبدو أنك تخفي شعورَك، ولا تستطيع إظهار عواطفك وبيان إحساسك مثلي وتحبس أحزانُك، وخوفك مثلي، ولكن لا أعلم، لماذا هذا الإرتجاف وفيم نخاف؟؟

وعما قريب سنعلم حقيقة بأنه غمامة صيف، بأن الحب شيء مؤقت كفصل الصيف، يأتي مع الموسم ثم يغادر مع مرور الوقت وينتهي، وأن الحب شيء لن يدوم إلى الأبد.

ثم تقول الشاعرة علينا أن نفترق كالغرباء، لأنّ هذا سيكون أسهل علينا لأن مفارقة الغريب شيء سهل جداً، ولا يزيد الحزن على القلب وعلينا ان ننسٰى شعور المحبة.

والنسيان عمل فطري أهداهُ الله تعالى البشر لأن الإنسان يستطيع ان ينسیٰ همومهُ مع مرور الوقت فهنا توضح الشاعرة رأيها وتقول لحبيبها.

غداً سيأتي يوم جديد وتمضي عصور ويمر الوقت، وسننسیٰ كل ما بيننا مع السنين من محبة واحساس وشعور.

شبهت الشاعرة الذكریٰ بالرؤی[1] وذلك بأن الرؤية تنتهي مع اليقظة، فتقول عن الذكریٰ بأننا سننساها مع مرور الزمن وستنتهي اثرها مع العصور.

وستبقیٰ هذهِ الذكريات كالساعة الغابرة، أطافت برفيقين وجعلت الحبيبان يلتقيان ثم يفترقان.

وهذا اللقاء لم يكن إلا كالمساء طواهُ الفناء، ولم يبقیٰ منه إلا صداهُ، وبعض سطور من الشعر في شفتي شاعرة.

وهذا الصدى والآهات ستظهر على شكل أبيات من الشعر ألفتها شاعرة مغرمة وفي نفس الوقت حزينة.

تقول الشاعرة لنفترق الآن ولكن تقول أشعر بالبرد والخوف لأنني مرتجفة، وخائفة فتقول لحبيبها دعنا نغادر هذا المكان ونرجع من حيث جئنا غريبين نسحب عبء ادكاراتنا الباهتة.

بأن الكآبة وصلتها إلى درجة أنّها تريد ان تغادر هذهِ الدنيا وتقول لحبيبها بأن يغادر هذا المكان أيضاً ويرجع متعها كالغرباء لا يعرفان هذا العالم ويأخذ معهما تكاليفهما وأحزانهما، وحيدان يحملان معهما أصداء قصتهما المائتة القصة التي مضت وانتهت، وليس فيها إلا الحب والمحب.

وتقول الشاعرة بأن الأفضل لهما بأن يعودا إلى القبور خلف هذه القصور ووراء هذا الزمن القاسي الذي لا يرحم، وأنّ ذلك العالم سيكون الأفضل والأحسن لهما.

لأن هُناك لم يعرف الزمن عنهما أي شيء سوى لون أعينهما الصامته، وهذا هو لون الحب والعشق اللامحدود.

وذلك سيكون هو الدليل الوحيد على حبهما وعشقهما وطهارة عواطفهما.

غزل لبروین شاکر (*۱)

شدید دکھ تھا اگرچھ تری جدائی کا

شدید دکھ تھا اگرچھ تری جدائی کا

سوا ہے رنج ہمیں تری بے وفائی کا

تجھے بھی ذوق نئے تجربات کا ہو گا

ہمیں بھی شوق تھا کچھ بخت آزمائی کا

جو میرے سر سے دوپٹہ نہ ہٹنے دیتاتھا

اُسے بھی رنج نہیں میری بے ردائی کا

سفر میں رات جو آئی تو ساتھ چھوڑ گئے

جنہوں نے ہاتھ بڑھایا تھا رہنمائی کا

رداچھنی مرے سر سے، مگر میں کیا کہتی

کٹا ہوا تو نہ تھا ہاتھ میرے بھائی کا

ملے تو ایسے، رگِ جاں کو جیسے چُھو آئے

جدا ہوئے تو وہی کرب نارسائی کا

کوئی سوال جو پوچھے، تو کیا کہوں اس سے

بچھڑنے والے سبب تو بتا جدائی کا

میں سچ کو سچ ہی کہوں گی، مجھے خبر ہی نہ تھی

تجھے بھی علم نہ تھا میری اس برائی کا

نہ دے سکا مجھے تعبیر، خواب تو بخشے

میں احترام کروں گی تری بڑائی کا

غزل لپروین شاکر

(الترجمة)

شدید دُکھ تھا اگرچہ تری جدائی کا

سوا ہے رنج ہمیں تری بے وفائی کا

الترجمة: ولو کان ألمٌ شدیدٌ علی فراقک

لهذا أحزنُ علی عدم وفاؤک

تجھے بھی ذوق نئے تجربات کا ہو گا

ہمیں بھی شوق تھا کچھ بخت آزمائی کا

الترجمة: أنت أیضاً کنت في شوق التجا رب

وأنا أیضاً کنتُ في شوقِ لأمتحن حظي

جو میرے سر سے دوپٹه نه ہٹنے دیتا تھا

اُسے بھی رنج نہیں میری بے روائی کا

الترجمة: الذي کان لا یسمح للوشاح ان یسقط من لأسي

فالیوم لایتأسف علی عدم رداءي

سفر میں رات جو آئی تو ساتھ چھوڑ گئے

جنہوں نے ہاتھ بڑھایا تھا رہنمائی کا

الترجمة: ترک مصاحبتي في السفرِ إذ جاء ت الليل

الذي مدّ يد المساعدةِ لإرشادي

ردا چھنی میرے سر سے، مگر میں کیا کہتی

کٹا ہوا تو نہ تھا ہاتھ میرے بھائی کا

الترجمة: وقد انتزع من رأسي الوشاح، ولكن ماذا أقول

لم يكن يد أخي مقطوعٌ

ملے تو ایسے، رگِ جاں کو جیسے چھو آئے

جدا ہوئے تو وہی کرب نارسائی کا

الترجمة: إذا التقينا فكأنّنا لمسنا شريان الحبّ

وإذا افترقنا عُدنا في نفسِ الكُربة المؤلمةِ

کوئی سوال جو پوچھے، تو کیا کہوں اس سے

بچھڑنے والے سبب تو بتا جدائی کا

الترجمة: إذا سألني شخصٌ فماذا أقول لهُ؟

يالمفترق! أخبرني عن سبب الفراق

میں سچ کو سچ ہی کہوں گی، مجھے خبر ہی نہ تھی

تجھے بھی علم نہ تھا میری اس برائی کا

الترجمة: سأخبر الحقيقة بالحقيقة، لم أكن أعلم ذلک

وأنت أيضاً لم تكن تعلم عن سرّي هذا

نہ دے سکا مجھے تعبیر، خواب تو بخشے

من احترام کروں گی تری بڑائی کا

الترجمة: لم يستطيع ان يمنحني التعبير، فليجعل الأحلام لي

سأحترمُ عظمتکَ هذهِ

الشرح المجمل البسيط (للغزل) لبروين شاكر

تقول الشاعرة بروين شاكر لحبيبها، بأن في قلبها ألمٌ شديدٌ وحزنٌ قويٌّ على فراقهِ وبُعده عنها، فهي لا تستطيع ان تتحمل هذا الفراق فقد كان هذا ألم حياتها، فتقول أنها حزينة على عدم وفاهٔ، وقد تألمت كثيراً بسبب جفاهٔ وقسوة قلبه، لأنها لم تتوقع من حبيبها هذا السلوك الغير ملائم.

وتقول له: أنت كُنت تريد ان تذوق التجارب الحديدة.

بأن حبيبها لم يعتقد أن الخلاف البيسط بين الطرفين قد يصل إلى درجة الشجار، فقط أن الحبيب أراد ان يذوق التجارب وفي نفس الوقت الشاعرة كانت في كبرياء وتفاخر، بأنها كانت تعتقد ان حبيبها يحبّها ولا يستطيع ان يستغني عنها، ولكن اعتقادها هذا كان خاطءًا، فإنّها أرادت ان تمتحن حظها، لأنها كانت تعتقد أن حظها حسنٌ ولا يستطيع الألم والحزن ان يقترب منها.

ولكن للأسف هذا كان وهمٌ وخداع فقط لا غير.

ثم تقول الشاعرة بأن حبيبها الذي كان يفدي روحه من أجلها واللذي كان لا يسمح للوشاح ان يسقط من رأسها، ولكن اليوم قد افترق منها ولا يهمُه ان كان رأسها عليه الوشاح أم قد انتزع رداءها، فقد تركها وحيدة في هذه الدنيا القاسية.

بالقسوة هذا القلب الذي ترك مصاحبتي في السفر، في ظلمة الليل المظلمة، ولكن بالأمس هو أنيسها وونيسها، وقدمر يدهُ لمساعدتها كي يرشدها

ويهديها.

وتقول الشاعرة: قد انتزع الوشاح من رأسي، ولكن ماذا أقول، تقول هُنا بأن هذه الدنيا وما فيها من الناس الظالمين قد اهانوني وانتزعوا وشاحي ولكن إذا كان حبيبي لا يهتم بي ولا يهمُه ان كان رأسي مغطاة أم لا، أين غيرة أخي وجرأته وهيبته وعزة نفسه، لماذا لا يدافع عن كرامتي وعزتي، هل كانت يدهُ مقطوعة؟؟

ثم تقول أنها هي وحبيبها، فكان حبهما مثاليٌ:

وتقول :عندما التقينا فكأننا لمسا شريان الحب وكأنّ ليس فيه نقص أو عيب، وكأنّ هذا الحب يصل إلى القلبِ مباشرةٍ، ولكن إذا افترقنا عُدنا ورجعنا إلى نفسِ الكُربةِ المؤلمة، وإلى نفسِ الحزن والألم.

وما كان سبب فراقنا إلا أشياء غير منطقيه وأشياء لا تستحق الفراق، فإنني في حيرةٍ ودهشة، ولا أعرف السبب الرئيسي للفراق، وأخاف من الجواب، إذا سألني شخص عن سبب الفراق فأخبِرني يالمفترق! ماذا أجيب عليه، وماذا أقول له عن سبب الفراق.

سأخبر الحقيقة بالحقيقة، إن كان سبب فراقنا ذنبي أو ذنبک ، وأنت لا تعلم عن نقصي هذا وأنني صادقة في القول مهما كان المصير، وهذا نقصٌ عظيم في ذاتي.

أنا أعلم بأنّه لا يستطيع حبيبي ان يمنحني التعابير، فليجعل الأحلام لي.

تقول الشاعرة بأن حبيبها لا يستطيع ان يحقق لها الأحلام التي رأتها ولا يستطيع ان يمنح لها التعابير، ولا يستطيع اسعادها، فتقول فليجعل الأحلام لي.

تقصد بأن يتركها تحلم فليس من حق الحبيب ان ينزع منها حق الحلم

حتى. فيترك لها الحرية في الأحلام، فتقول ان منحها هذا الحق فسيحترم عظمتهُ هذه، لأنه يُلبي طلبها وحقق رغبتها فهذا يكون لطفٌ منهُ.

(الفراق) المقارنة

تقول الشاعرة نازک الملائكة لحبيبها بأن من الأفضل أن نفترق لأنها تعتقد ان فراقهما هو الهدوء والراحة لهما.

وأن الآن ما زال في قلب الحبيب قليلاً من المحبة وفي أعينهما بريقٌ وشئٌ بسيط من لمعان الحب، وما دام في كأسها وكأسه بعض الرحيق، تقصد قليل من الحب فهذا هو الوقت المناسب للإفتراق.

ولكن بروين شاكر عكس نازک، فهي تحزن وتتألم على فراق حبيبها، فهي لا تستطيع ان تتحمل هذا الفراق فقد كان هذا ألم حياتها وحزينة على عدم وفاۂ.

تقول نازک علينا ان نفترق قبل ان يأتي وقت الكراهية والخصام وقبل ان يكتشف السر، ويبدو أنک تخفي شعورَک وعواطفک مثلي وأن الحب شيء لن يدوم إلى الأبد.

وكانت بروين تقول بأن حبنا كان مثالي وكأننا لمسنا شريان الحب وكأن هذا الحب يصل إلى القلب مباشرة. ولكن إذا افترقنا فكأننا عُدنا إلٰى نفسِ الكُربةِ المؤلمة والحزن القاتل. شبهت الشاعرة الذكرىٰ بالرؤىٰ، ولكن الرؤية تنتهي مع اليقظة، وتقول: بأننا سننسى الذكرى مع مرور الزمن، وستنتهي أثرها مع العصور.

أما بروين شاكر فتقول بأن حبيبها إذا لم يستطيع ان يمنحها التعبير فعليه ان يترك لها الأحلام كی تستطيع الشاعرة ان تأخذ الحرية في الأحلام ويكون هذا عالمها ودنياها۔

هُناک فرق بين الشاعرتين العظيمتين، بأن نازک الملائكة تجد الراحة والهدوء في الإفتراق، ولكن نازک تجد ان الإفتراق هو الحزن والألم الكبير في الحياة۔

وتقول بروين أن الحب لا يدوم ولكن بروين تقول بأن الإفتراق هو السبب الرئيسی للحزن فهذا دليل على أن بروين تريد ان تقول أن الحب يبقىٰ في القلب وهو دائم۔

المبحث الخامس

الراقصة السيئة

قصيدة (الراقصة المذبوحة) [*1] لنازك الملائكة

ارقصـــــي مذبوحـــــةَ القلـــــب وغنّيـــــا

واضـــــحكي فـــــالجرح رقـــــص وابتســـــام

إســـــألي المـــــوتى الضـــــحايا أن ينـــــاموا

وارقصـــــي أنـــــت وغنّـــــي واطمئنـــــي

*　　　*

*

أدمـــــوعٌ ؟ أســـــكتي الـــــدمع الســـــخينا[1]

واعصـــــري مـــــن صـــــرخة الجـــــرح ابتســـــاما

أانفجـــــارٌ؟ هـــــدأ الجـــــرح ونامـــــا

فاتركيـــــه واعبـــــدي القيـــــد المهينـــــا[2]

*　　　*

*

ثـــــورةٌ ؟ لا تبغضـــــي الســـــوطَ[3] المُلحّـــــا[4]

أيّ معنـــــــى لاختلاجـــــــات[٥] الضـــــــحايا ؟
بعــــــض أحـــــزان ستنســـــى ، ورزايـــــا[٦]
وقتيـــــــــل أو قتـــــــيلان ، وجرحـــــــى

* *

*

إقبســـــي مـــــن جرحـــــك المحــــرق لحنــــا
رنّميـــــــــه[٧] بالشّــــــــفاهِ الظامئـــــــات[٨]
لـــــم تـــــزل فيهـــــا بقايـــــا مـــــن حيـــــاة
لنشٍـــــيد لـــــم يفـــــض بؤســـــا وحزنـــــا

* *

*

صـــــــرخةٌ ؟ أيّ جحــــــودٍ وجنـــــــون !
أتركـــــي قـــــتلاك صـــــرعى دون دفـــــن
واحـــــدٌ مـــــات ... فلاصـــــرخةَ حـــــزنِ !
أيّ معنـــــــىً لانتفاضـــــات[٩] الســـــجين ؟

* *

*

إنتفاضـــــــاتٌ ؟ وفـــــي الشـــــعب بقايـــــا
مـــــن عـــــروق لـــــم تســـــل نبـــــع دمـــــاء ؟

إنفجـــــــاراتٌ ؟ وبعــــــــــض الأبريـــــــاء

بعضـــــهم لــــم يســــقطوا بعــــد ضــــحايا ؟

*   *

*

لـــم يكـــن جرحـــك بـــدعاً فـــي الجـــروح

فارقصـــي فـــي ســـكرة الحـــزن الميـــت

الأرقّـــــاء الحيــــــارى للســـــكوت

إحتجاجــــــاتٌ ؟ لمـــــاذا ؟ إســــتريحي !

*   *

*

إضـــــحكي للمديـــــة الحمـــــراء حبّــــا

واســــــقطي فــــوق الثــــرى دون اخــــتلاج

منّـــــةٌ أن تـــــذبحي ذبـــــح النعـــــاج

منّـــــةٌ أن تطعنـــــي روحـــــا وقلبـــــا

*   *

*

وجنـــــون يـــــا ضـــــحايا أن تثـــــوري (١٠)

وجنـــــون غضـــــبة الأســـــرى العبيـــــد

أرقصـــــي رقصـــــة ممـــــتنّ ســـــعيد
وابســـمي فـــي غبطـــة[١١] العبـــدِ الأجيـــرِ
*   *
*

أســـكتي الجـــرحَ حَـــرامٌ أن يئنّـــا[١٢]
وابســـمي للقاتـــل الجـــاني افتتانـــا[١٣]
امنحيـــه قلبـــك الحـــرّ المهانـــا
ودعيـــه ينتشـــي[١٤] حـــزّا[١٥] وطعنـــا
*   *
*

وارقصـــي مذبوحـــة القلـــب وغنّـــي
واضـــحكي فـــالجرحُ رقـــصٌ وابتســـام
إســـألي المـــوتى الضـــحايا أن ينـــاموا
وارقصـــي أنـــتِ وغنّـــي واطمئنـــي

(١٩٤٨م)

الشرح المجمل البسيط (الراقصة المذبوحة) لنازك الملائكة

توضح الشاعرة في هذه الأبيات حالة الراقصات ، فالمطربة أو الراقصة لا تهتم بمشاعرها ولا بأحاسيسها ، فهي تدفن طموحاتها وتذبح رغبات قلبها من أجل إرضاء الآخرين۔

هنا تقول الشاعرة (للرّاقصة) بأن ترقص مذبوحة القلب وتغني مع الطرب وتضحک وتتبسّم دون أن تهتم بجروحها وأحزانها، فمن نصيبها أن تدفن رغباتها وتطلب من الموتى الضحايا أن يناموا۔ ثم ترقص هي وتغني بالطمأنينة۔

تطلب الشاعرة من الراقصة أن لا تذرف الدموع فليس من حقها أن تدمع عيناها، فلا بُدّ لها أن تهدأ وتتوقف عن الدموع، وتعصر من جروحها الإبتسامة، فلا يحق لها أن تهتم بجروحها فقط عليها أن تتقيد بقوانين الراقصات وتبقیٰ عبيدة للآخرين، وتظهر بإبتسامة فاتنة وجمال قاتل رهيب۔

لا تثوري الغضب ، ولا تبغضي ولا تهتمي بآلام السوط أيتها الراقصة۔

فلا معنى لجروح الضحايا، وستُنسیٰ الأحزان والدموع فلا قيمة لآلام القتيل ولا لجروحه۔ على المطربة أن تقبس من جرحها المحرق لحناً جميلاً ثم تُرنّمهُ مع الطرب بشفاها الظامئتان، أنا شيدها ما زال فيه شيء من الحياة والأمل المزيف، مع أن حياتها كلها حزن ويأس۔

ثم تطلب الشاعرة من الراقصة ان تترک الصراخ والخوف والجنون، وأن تترک قتلاها فلا تهتم بهم ولا تحزن عليهم فإنهم لا يستحقون الر حمة ولا الحنان، فإنها كانت كالسّجينة لديهم، والسجين لا معنى لعواطفه وأحلامه، وطموحاته۔

فكيف أن يكون لإحساساتها ومشاعرها معنًى۔

ليس من الضروري أن الدماء تسيل من عروق المجرمين، فهناك بعض الأبرياء أيضاً الذين يسيل من دماءهم۔ وانفجارات ليس من الضروري ان تصيب المذنبين، فمن الممكن أن تصيب بعض الضحايا الذين لا ذنب لهم۔

أيضاً الراقصة لم تكن المقصودة بالإيذاء، فجرحها كجروح الضحايا والأبرياء، فهذا نصيبها وحظها، فلا تستطيع هذه الراقصة المسكينة أن تفعل شيئا من أجل نفسها إلاّ أن ترقص في سكرةِ الحزن المميت۔

وتبقى في حيرتها وسكرتها دون احتجاج، لأن ليس من حقها ان تستريح وتطمئن في دنيا البهائم۔ فتقول الشاعرة للراقصة بأن تضحك ضحكه مصنوعة، فلا يهم بأن تكون ضحكتها خالصة نقيه حقيقية، لأن كل شيء مجبر عليها، فهي كلما تفعل هو حسب رغبات الآخرين، فهي تضّحي برغباتها، فلا قيمة لها كإنسانة، فإنّها بمثابة نعجة سواء ذبحوها أو طعنوها روحاً وقلباً۔

ليس من حق الضحايا أن تثور ولا يحق للعبد الأسيران يغضب، فماذا حصل هذا، فهذا جنون، لذلك على الراقصة ان تبتسم وترقص رقصة ممتنّ سعيد، لأنها كالعبد الأجير فليس من حقها أن تمتنع ولا من حقها ان تغضب، كل ما عليها هي إطاعة الأوامر فقط دون أيّ مناقشة۔

يجب على الراقصة ان تُسكّت جراحُها لأنه لا يُحق لجراحها أن تئن(١) من شدة الألم فلأحد هناك يستمع لأحزانها وآلامها۔ وعليها أن تظهر بسمتها الفاتنة المزيفة للقاتل الجاني، وأن تمنح قلبها الحر لهذا الظالم العديم الإحساس وتدع هذا

الشخص أن يطعن قلبها كما يشاء، فهي المسكينة التي لا حول لها ولا قوة ولا ملجأ لها ولا منزل، وليس أمامها خيار آخر إلاّ أن تستسلم أمام هذا الوحش الخطير ويجعله أن يمتلك جسمها وروحها، وأن تضحي بمشاعرها وعواطفها، وترقص مذبوحة القلب وتغني دون حياة، وعليها ان تضحک وتجبر نفسها على الإبتسامة، فهذا نصيبها وقدرها بأن لا قيمة لجروحها ولا لآلامها معنىً، وأن تطلب من الموتى الضحايا أن يناموا، فلا عليها إلاّ أن تُغني وتطرب وتلحن بإطمئنان دون أن تهتم بآلامها وأحزانها۔

قصیدۃ لپروین شاکر

(ایک بُری عورت) [1*] المرأة السيئة

وہ   اگرچہ مطربہ ہے

لیکن اُس کے دامِ صوت سے زیادہ

شہر اس کے جسم کا اسیر ہے

وہ آگ میں گلاب گوندہ کر کمالِ آذری سے پہلوی تراش پانے والا جسم

جس کو آفتاب کی کرن جہاں سے چومتی ہے

رنگ کی پھوار پھوٹتی ہے !

اس کے حسنِ   بے پناہ کی چمک

کسی قدیم لوک داستان کے جمال کی طرح

تمام عمر لاشعور کو اسیرِ رنگ رکھتی ہے !

گئے زمانوں میں کسی پری کو مڑ کے دیکھنے سے لوگ

باقی عمر قیدِ سنگ کاٹتے تھے

یاں ______ سزائے باز دید آگ ہے !

یہ آزمائش شکیبِ ناصحاں وامتحان زہدِ واعظاں

دریچئہ مراد کھول کر ذرا جھکے

تو شہرِ عاشقاں کے سارے سبز خط

خدائے تن سے ،

شب عذار ہونے کی دعا کریں

جواں لہو کا ذکر کیا

یہ آتشہ تو

پیرِ سال خوردہ کو صباح خیز کر دے !

شہر اس کی دلکشی کے بوجھ سے چٹخ رہا ہے

کیا عجیب حسن ہے ،

کہ جس سے ڈر کے مائیں اپنی کوکھ جائیوں کو ،

کوڑہ صورتی کی بد دعائیں دے رہی ہیں

کنواریاں تو کیا

کہ کھیلی کھائی عورتیں بھی جس کے سائے سے پناہ مانگتی ہیں

بیاہتا دلوں میں اس کا حسن خوف بن کے یوں دھڑکتا ہے

کہ گھر کے مرد شام تک نہ لوٹ آئیں تو

وفا شعار بیبیاں دعائے نور پڑھنے لگتی ہیں !

کوئی برس نہیں گیا ،

کہ اس کے قرب کی سزا میں

شہر کے سہی قداں

ناقامت صلیب کی قبا ہوئے

وہ نہر جس پہ ہر سحر یہ خوش جمال بال دھونے جاتی ہے

اسے فقیہ شہر نے نجس قرار دے دیا

تمام نیک مراد اس سے خوف کھاتے ہیں

اگر بکار خسروی

کبھی کسی کو اس کی راندہء جہاں گلی سے ہو کے جانا ہو

تو سب کلاہ دار ،

اپنی عصمتیں بچائے یوں نکلتے ہیں

که جیسے اس گلی کی ساری کھڑکیاں

زنان مصر کی طرح سے

ان کے پچھلے دامنوں کو کھینچنے لگی ہیں

یہ گئی اماوسوں کا ذکر ہے

کہ ایک شام گھر کو لوٹتے ہوئے میں راستہ بھٹک گئی

مری تلاش مجھ کو جنگلوں میں لا کے تھک گئی

میں راہ کھوجتی ہی رہ گئی

اس ابتلا میں چاند سبز چشم ہو چکا تھا

جگنوؤں سے امید باندھتی

مہیب شب ہراس بن کے جسم و جاں پہ یوں اتر رہی تھی

جیسے میرے روئیں روئیں میں

کسی بلا کا ہاتھ سر سرا رہا ہو

زندگی میں ـــــــخامشی سے اتنا ڈر کبھی نہیں لگا !

کوئی پرند پاؤں بھی بدلتا تھا تو نبض ڈوب جاتی تھی

میں ایک آسماں چشیدہ پیڑ کے سیہ تنے سے سر ٹکائے

تازہ پتے کی طرح لرز رہی تھی

ناگہاں کسی گھنیری شاخ کو ہٹا کے

روشنی کے دو الاؤ یوں دہک اٹھے

کہ ان کی آنچ میرے ناخنوں تک آرہی تھی ______

ایک حسبت ______

اور قریب تھا کہ ہانپتی ہوئی بلا

مری رگِ گلو میں اپنے دانت گاڑتی

کہ دفعتاً کسی درخت کے عقب میں چوڑیاں بجیں

لباس شب کی سلوٹوں میں چرمرائے زرد پتّوں کی ہری کہانیاں لیے

وصالِ تشنہ کا گلال آنکھ میں

لبوں پہ ورم ، گال پر خراش

سنبلیں کھلے ہوئے دراز گیسوؤں میں انکھ مارتا ہوا گُلاب ،

اور چھِلی ہوی سپید کہنیوں میں اوس اور دُھول کی ملی جلی ہنسی لیے

وہی بلا ، وہی نجس ، وہی بدن دریدہ فاحشہ

تڑپ کے آئی _______ اور _______

میرے اور بھیڑیے کے درمیان ڈٹ گئی !

قصيدة لبروين شاكر (ايك تري عورت)

الترجمة

مع أنها هي مطربة

ولكن أهل المدينة يعشقون جسمها

أكثر من صوتها

ما أجمل هذا الجسم الفاتن والخصر الرشيق الذي

كأن عُجِنَ الورد في النار

وإذا قَبله شُعاعُ الشمس قبلةً

كأنّ فوارةً من الألوان بدأت في الإنفجار!

لمعانُ جمال حُسنها اللا محدود

كجمال فن القصة القديمة الكلاسيكية۔

تأسِر اللاشعور بألوانها طوالِ العمر

في الزمن القديم إذا إلتفت بشراً ونظر إلى جنيّةٍ جميلة

كأنّه يقضى حياته

الباقية في سجنٍ من حجر

أماهُنا----العقوبة على نظرهِ النار!

هذا إمتحان على صبر وتحمل الناصحين، الزاهدين، والواعظين

إذا خرجت من باب الأماني

تقول رسائل عُشاق المدينة

لصاحبة الجسم الفاتن

بأن ياليتهم لو كانوا خدود الليل

عندما تتكلم عن عواطف الشباب

هذا الجمال المحرق (هذه الحرقة)

تجعل الكبير المحترم، عابد الصباح

تمايلت المدينة بثقل أداءها الرهيب

ما هذا الحسن العجيب

الذي من خوفه تُدعونَ الأمهات على بناتهن

اللاتي انجبنُهن من رحمهنّ بمسخ جمالهنّ

ليست العذاري فقط

إنما المتزوجات المتجربات

تطلبن النجاة من ظلها

يدق حسنها في قلوب المتزوجات هكذا

بأن إذا رجال المنازل طالوا في العودةِ إلى بيوتهم في المساءِ

تبد أن الزوجات الوفيات بقرأة أدعية الخير (دعاء النور)

لم يفت سنةً

إلاّ وواحدٌ صالحٌ من أهل المدينة

قد عُوقب على الصليب

في جريمة التقرّب إليها

لقد حكم فقيه المدينة بنجاسة النهر

الذي على ضفته تغسل هذه الجميلة الفاتنة شعرها كل صباح

يخافون منها جميع الأتقياء

ويتوسلون في البعد عنها

وإذا مرّ أحدٌ بالصدفةِ من الممر المتروک

القريب منها۔

فإنّ جميع الأبرياء

يخرجون ويحمون عصمتهم هكذا

كأن جميع فتحات هذا الممر كجميلاتِ مصر

كادت أن تشد ثيابهم من دُبرهم

هذهِ حكاية السنوات الماضية

بأنني أضعتُ طريق منزلي ذات مساء

بحثتُ عن نفسي في الغابات

وبقيت باحثةً عن طريقي

وفي لحظة

المصيبة هذه أخذ القمريطفيء ضياء هُ

طالبة الأمل من سراج الليل

رهبة الليل نزلت كالخوف على جسمي وروحي هكذا

كأن يد الوحش المجهول أخذ يلتمسُ مرتجفاً

جميع أعضاء جسدي

في حياتي كلها----- لم أخاف السكوت هكذا قط!

حتى إذا حرّك الطيرُ بجناحيه قد تتوقف نبضاتُ قلبي

كُنتُ متكأةً برأسي على جذعِ شجرةٍ عظيمة

أرتجفُ كالورق الأخضر

فجأةً أبعد المجهول غصناً كثيفاً

أنار الضوء كالحريق المشتعل هكذا

كأن لهيبه كاد أن يصل إلى أعضاءِ جسدي---

ثمةَ بُعدٍ

وكان قريباً الوحش الذي يتنفس بقوة

بأن يغرس أسنانهُ في رقبتي

ثم فجأةً سُمِعَ صوت البناجر[٢] خلف الشجرة

في ظلمةِ الليل حكايات جديدة تحكي عن أوقات

حزينة قديمة

إشتياقٌ إلى الموت إحمرارٌ في العينين۔

ورمٌ على الشفتين، خدشٌ على الخد

جمالٌ كالورد، طويل الشعر، مفتوح الخِصَل

بسمة ناعمة فاتنة مع ضحكة تشمُل الندى والغُبار

مع وحشيتها، مع نجاستها، مع جسدها القذر

مع حياءها الفاحش

تعذّبت وتقدّمت-----------------و--------

حالت بيني وبين ذلك الوحش الخطير۔

الشرح المجمل البسيط (اپنے بُرے عورت) لپروین شاکر

تتكلم الشاعرة پروین شاکر في هذه الأبيات عن مطربة ، ولكن أهل المدينة يعشقون جسمها أكثر صوتها، لأن هذه المطربة في نهاية الحسن والجمال، وفي غاية الفتنة۔

لأن جمالها يفوقُ صوتها، يقال بأن جمالها كالورد المعجون في النار تقصد الشاعرة بذلك بأن النعومة والرائحة العطرة معجونتان مع النور والضوء المُشرِق۔

وإذا سقط على جسدها شُعاع الشمس، فإن ذلك يعكس مجموعةً من الألوان۔ ولمعان جمالها لا محدود، كجمال فن القصة القديمة الكلاسيكية، والقصد من ذلك بأنّ جمالها طبيعيٌ وحقيقيٌ لا مثيل له۔

إذا نظر إليها أحدٌ فبإمكانها أن تُقيدهُ في سجن جمالها المحرق المشتعل۔

فكأن جمالها إبتلا ءً للناصحين الزاهدين والواعظين الخائفين من حدود االله۔

فإذا خرجت برأسها من مخرج بيتها تتجمع عندها رسائل العشاق۔

فما بالَ إذا تكلمت صاحبة الجسم الفاتن عن العاطفة والشباب فإن جمالها المحرق يجعل المسنين بعمر الشباب۔

أهل المدينة مسحورون بجمالها ومقيدون بحسنِ آدائها ما هذا الجمال الرهيب الخطير الذي من خوفهِ تدعون الأمهات على بناتهن اللاتي انجبنهنُ من رحمهنّ بمسخ جمالهن وذلك بأن إذا كان الجمال يسبب الفتنة إلى هذا الحال فالأفضل التخلص منهُ وليس من الضروري وجودهُ ليست العذاري فقط إنما

المتزوجات أيضاً تطلبن النجاة من ظلها لأن جمالها كله فتنة وفساد.

يدق حُسنها في قلوب المتزوجات لأن أزواجهم إذا طالوا في العودة إلى منازلهم، تبدأن الزوجات بالدعاء من أجل أزواجهن كي يعودوا إلى منازلهم دون الذهاب إلى المرأة الفاتنة وفي كل سنة يعاقَب رجلٌ في جريمة التقرب إليها لأن الأتقياء يعتبرونها نجاسة وقذارة المجتمع لذلك حكم فقيه المدينة بنجاسة النهر الذي على ضفته تغسل هذه الحسناء شعرها كل صباح.

ويخافون الأتقياء من التقرب إليها وإذا أحدٌ منهم مرّ بالضفة من الطريق القريب منها يمر في خوفٍ كأنّ عصمته في خطرٍ، وخوفه يصل إلى درجة أنّه يعتقد بأنّ فتحات هذا الممر كإمرأةِ العزيز إذا اشتدت هذه الفاتنه ثوبه من دبرٍ فماذا سيفعل؟؟ وكيف سيحمي عصمته؟

ثم تحكى الشاعرة عن نفسها، بأنها منذ سنوات ماضية أضاعت طريق العودة إلى منزلها ذات مساء، ثم إتجهت نحو الغابة فبدأت تبحث عن الطريق وكادت أن تضيّع نفسها من شده الخوف، وهذه لحظة الخوف كأنّها لحظة المصيبة بالنسبة للشاعرة.

حتى القمر يطفيء ضياء ُه وحتى سراج الليل بدأ يُخيبُ أملها ورهبة الليل نزلت كالخوف على جسدها وروحها كأن يد الوحش وصل إلى أعضاء جسدها وأخذ الخوف يحلّ في دمها كالسّم القاتل، وتقول الشاعرة بأنها طوال حياتها لم تخش السكوت بهذا الشكل الفظيع.

بأن إذا الطير حرّك بجناحيه، كادت أن تتوقف نبضات قلبها، وبعد التعب

الشديد أرادت الشاعرة أن تستريح قليلاً بقرب شجرةٍ عظيمة. متكأة على جذعها السوداء فكانت ترتجف كالورق الأخضر من شدة الخوف.

وفجأة رأت المجهول يتقدم إليها وأبعد الغصن الكثيف وأنار الضوء كالحريق المشتعل كأن لهيبه كاد أن يصل إلى أعضاء جسدها، تقصد الشاعرة هُنا شدة خوفها وحساسية جسمها المرتجف الذي لا يستطيع أن يتحمل الضوء فقط. فما بال أن يتحمل ظلم ذلك الوحش الفظيع.

وأخذ هذا الوحش يقترب منها حتى أنّه كاد أن يفترسها ويمسك بها إلى أن فجأةً سُمع صوت البناجر خلف الشجرة. إلى أن الشاعرة رأت بأن هناك في ظلمةِ الليل جسدٌ ، في غاية الفتنة ونهاية الجمال ولكن كأنّه سئمَ من الحياة يحكى حكايات جديدة عن أوقات حزينه، وكأنّه يحمل اشتياقٌ إلى الموت، إحمرارٌ في العينين، ورمٌ على الشفتين خدش على الخد، جمالٌ كالورد، طويل الشعر مفتوح الخصل. بسمتها ناعمة فاتنة مع ضحكة تشمل على الندى والغبار، وليس هذا الجسد إلا جسد المرأة السيئة التي يكرهها جميع البشر. إضطربت وتقدمت وحالت بين الشاعرة وبين الوحش الخطير وذلك بأنها مع وحشيتها مع نجاستها مع جسدها القذر ومع حياءها الفاحش أنقذت عصمة المرأة البريئة ، وانقذتها من فريسة ذلك الرجل الحقير، الذي كان كالوحش الخطير كي يغتصب تلك البريئة وأخذيهاجم عصمتها. تقصد الشاعرة بأن الناس يتهمون المرأة السيئة بإتهامات كثيرة ويعتبرونها نجاسة الأرض وقذارة المجتمع، ولكن في الحقيقة ليست هي الوحيدة المسؤولة عن فحشها وفتنتها وقذارتها، إنما هُناك الكثير المسؤلون عن جرائمها وآثامها ولهم اليد الكبير في نجاستها وقذارتها، ومع أنها سيئة إلى درجة أنها

لا تستحق أن يخاطبها الناس بالمرأة ولكن مع هذا يوجد شيء من الإحساس فى قلبها، والدليل على ذلك بأنها انقذت إمرأة مثلها من فريسة الرجل المتوحش۔

(الراقصة السيئة) المقارنة

هاتان القصيدتان "الراقصة المذبوحة"، "ایک بُری عورت"[1] قصيدتان رائعتان أولها "الر اقصة المذبوحة" لنازک الملائکه، وقد اختارت الشاعرة هذا العنوان لشهرته في المجتمع، والشاعرة نازک الملائكة وصفت هذه المرأة بشكل دقيق وصادق وألفاظها بارعة ومتناسقة وأعطت تشبيهات رائعة توافق مع العنوان۔

وتوضح الشاعرة بأن الراقصة لم تكن إمرأة سيئة منذ ولادتها وطفولتها، إنما هُناک بعض الأسباب أو بعض الظروف تجبرها على أن تكون إمرأة سيئة، فهي المسكينة أيضاً لها المشاعر والأحاسيس والرغبات ولكنها تذبح كل ذلک من أجل إرضاء الآخرين فهي تضحک وتغني وتبتسم مع دفن رغباتها۔

فلا قيمة لدموعها، وجروحها، وأحزانها، ومشاعرها، ولا لآلامها فصورت الشاعرة الراقصة بتصوير شامل وأعطت معاني عميقة وتشبيهات رائعة فإنها تقول، بأن الراقصة كالقتيل فلا قيمة لآلامه ولا لجروحه وأيضاً شبهتها بالسجينه التي لا معنى لعواطفها وأحلامها وطموحاتها، فكيف يكون لإحساساتها ومشاعرها معنًى، وجروحها كجروح الضحايا والأبريا، وشبهت الشاعرة الرجال الفاحشين الراغبين في فعل المعاصي ب (دنيا البهائم) ثم قالت عن الراقصة بأنها كالعبد الأجير الذي ليس من حقه ان يمتنع ويضحک ويغضب كل ما عليه هو إطاعة الأوامر دون أي مناقشة، أيضاً شبهتها الشاعرة بالنعجة سواء ذبحوها أو طعنوها روحاً وقلباً فهي لا قيمة لها كإنسانة۔

وهذا يدل على أن نازك الملائكة تُريد ان تحمي الراقصة، ولا تكرها بالعكس أنها تُشفق على تلك المرأة وتنظر إليها نظرة عطف وحنان، وتقول أن هذه المرأة ليس لها ذنب فيما حصل لها من متاعب وذُل وإهانة، وتعتبرُها الشاعرة إنسانة لها المشاعر والأحاسيس والرغبات وأفراح وأحزان وغير ذلك.

إنما في قصيدة "برى عورت" المرأة السيئة. لپروين شاكر فإن الشاعرة وصفت جمالها بشكل دقيق وبتعبير مُنسّق، واختارت ألفاظ بارعة، وأنها في بداية القصيدة وصفت هذه المرأة بأنها المذنبة وكلها نجاسة وقذارة.... ولكن في نهاية القصيدة اعتبرتها إمرأة ولها المشاعر والأحاسيس كأي إمرأة أخرىٰ في الدنيا. فتقول الشاعرة عن المطربة بأنها في نهاية الحسن والجمال وأنّ أهل المدينة يعشقون جسمها أكثر من صوتها. فنازك تكلمت عن الراقصة أما پروين شاكر فأنها تتحدث عن المطربة وتقول أنها في غاية الفتنة، ثم أعطت الشاعرة پروين شاكر بعض التشبيهات الرائعة المصنوعة بألفاظ دقيقة وفي منتهى البراعة.

فإنها تقول عن المطربة بأن جمالها كالورد المعجون في النار، وهنا تقصد الشاعرة بذلك بأن النعومة والرائحة العطرة معجونتان في النور والضوء المشرق.

ثم تقول عنها وشبهت جمالها اللا محدود بجمال فن القصة القديمة الكلاسيكية، وأن جمالها طبيعيٌ وحقيقيٌ.

وأن بروين شاكر عكس نازك الملائكة، وتبدو أنها تكره المطربة (المرأة السيئة) لأنها شبهتها بنجاسة وقذارةِ المجتمع ثم شبهت فتحات ممرتلك الحسناء كإمرأة العزيز، بأن إذا اشتدت هذه المرأة الفاتنة أحد الرجال (ثوبه من دبرٍ) فماذا سيحِلُّ به؟؟

وأعطت للمطربة (المرأة السيئة) صورة شاملة وتعبير دقيق وفي بداية القصيدة اعتبرتها نجاسة وقذارة المجتمع وأنها تستحق العقاب وأنها لها اليد الأكبر

في كل ما يحصل من الجرائم والفواحش، وأنها هي الفتنة فلا بد التخلص منها ومن جمالها، حتى أن فقيه المدينة حكَمَ بنجاسة النهر الذي على ضفته تغسل هذه الحسناء شعرها، وفي كل سنه يعاقبون رجلاً في جريمة التقرب من هذه المرأة النجسة والقذرة۔

ولكن في نهاية القصيدة تراجعت الشاعرة عن رئيها ثم تكلمت عن المطربة وبأنها إمرأة حقيقية وذلک أنها واجهت مصيبة في حياتها وأن تلك المرأة السيئة ساعدتها وأنقذتها من المصيبة فأحسنت الشاعرة ظنها في المرأة السيئة واعتبرتها إنسانة۔

أعطت بروين شاكر تشبيهات رائعة بأنها شبهت خوفها من الرجل الحقير بالسّم القاتل يحلُّ فی دمها، وشبهت ذاک الرجل الفاحش الحقير بالوحش الخطير وشبهت ارتجافها من الخوف كالورق الأخضرالمرتجف يتضح من قصيدة نازک الملائكة وبروين شاكر بأنهما تتفقان في الرأي أحياناً، وتختلفان أحياناً أخرى۔

وذلک أن نازک الملائكة تتكلم عن الراقصة بينما پروين شاكر فإنها تتكلم عن المطربة، وأن نازک الملائكة تشفق على الراقصة منذ البداية إلى النهاية وتعتبرها مظلومة ولكن تخالفها پروين شاكر في الرأى فإنها تعتبر المطربة في البداية بأنها الفاحشة وهي القذارة والنجاسة ولكن في النهاية أعتبرتها إنسانة لها مشاعر وأحاسيس۔

النتائج

١ .أولاً:

تقسيم قصائد وأشعار نازك الملائكة وبروين شاكر إلى قسمين وهي الأشعار المتشابهة والأشعار المختلفة۔

٢ .ثانياً:

شرح مجمل بسيط لأبياتهما الشعرية ودراسة المقارنة الشعرية من حيث الأفكار والأسلوب والتعبير والمعنیٰ۔

٣ .ثالثاً:

أحياناً تتشابه الشاعرتان في الأفكار والأسلوب والتعبير وأحياناً أخرى تختلفان عن بعضهما إختلافاً كلياً۔

٤ .رابعاً:

الشاعرتان نازك الملائكة وبروين شاكر كلاهما بارعتان في صناعة الألفاظ وإيصال الفكرة إلى القاريء أو السامع بشكل واضح ودقيق وبتعبير صادق تهز الكيان۔

٥ .خامساً:

الحزن سائد في معظم قصائدهما ولكن كان لديهما القابلية في التأقلم مع البيئة

والظروف السياسية والإجتماعية والعائلية.

٦ .سادساً:

أعمال نازك الملائكة الأدبية والشعرية والعلمية أكثر من بروين شاكر كما أن نازك الملائكة أكبر سناً وأكثر تجربة وأوسع خيالاً وأدق تعبيراً وأشمل وأوضح معان وأطول قصائد من بروين شاكر.

٧ .سابعاً:

مع أن بروين شاكر كانت تقل عن نازك الملائكة في أمور كثيرة ولكنها كانت لا تقل عنها شهرةً وصدقاً وأمانةً وعزةً وشرفاً وحزناً وحريةً في إختيار الأفكار الجديدة المناسبة والمتأقلمة مع الجيل الجديد.

٨ .ثامناً:

دافعت الشاعرتان عن حقوق المرأة دفاعاً عظيماً ولهما نفس الشعور في حماية المرأة على أساس أنها أضعف قوةً وأقل مرتبةً من الرجال وأنها المظلومة والمعصومة في عالم الظلم والظلام وهو عالم الرجال.

الهوامش

فصل الاول : أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المتشابهة)

المبحث الأول :

فصول السنة والمشاعر

قصيدة كآبة الفصول الأربعة(لنازك الملائكة)

(*١) الملائكة ، نازك ، ديوان نازك الملائكة (المجلد الأول) – مرجع سبق ذكره ص (١٧١)

١- يمتلأ ، يمتلئ

٢- يقهرنا

٣- نتسّرب

٤- الجزاء

٥- كالح الوجه ، العبوس

٦- ضربٌ من الحمام ،

أسر اللون (رماديٌ) حسن الصوت

٧- أشغل قلبي

٨- سكوت ، حزن

٩- حزني

١٠- فيه الأسى

١١- الأرض البعيدة ، السهلة

١٢- يلهو

١٣- جمع ربوة وهي ماارتفع من الأرض

١٤- جمع أصيل ، آخر النهار

١٥- نوع من الأشجار ينمو قرب المياه

في المناطق الباردة والمعتدلة

١٦- تعيس ، شقي

١٧- سحاب أسود ، أشتد ظلامهُ

١٨- رفع الصوت بغناء

١٩- العنب ، شجر العنب

٢٠- سكر مُطرب من أول سكره (سكران)

٢١- اسم إله عند الغينيقين وهو ربّهم

٢٢- الضوء ، النور

٢٣- (الجدلى) فاض سروراً وفرحاً

٢٤- غنا شعبي بدوي

٢٥- آلمت

٢٦- موسم

٢٧- صوت النحلة

غزل لپروین شاكر

(*1)شاكر ، پروين (ماه تمام) ، خوشبو ، صفحة (٢٢٨)

المبحث الثاني: الألم والفراق

قصيدة (السفر)لنازک الملائكة

(*١) الملائكة ، نازك ، ديوان نازك الملائكة المجلد الأول ص(٥٠٣)

١ـ القارب

٢ـ الهادي الساكن

٣ـ الباكى الحزين

(أنها وحيدة ذهب عنها أصحابها)

٤ - سهدي، أرقي، قل نومي

٥ـ أحصل

٦ـ إشتياق وعشقي

٧ـ إرهاقي وتعبي

٨ـ المنى

٩ـ إستتر، إختفي تورى عن الأنظار

١٠ـ أضعفه أزالت رضاته

١١۔ المشتاق

١٢۔ هانَ

١٣۔ مصدر برأ أو بريء

١٤۔ القضاء الذي يقصي به الله على عبادة

١٥۔ مذعورا مفزوعاً خائفاً

١٦۔ جمع حيران الذي يجهل وجه الإهتداء إلى سبيله

١٧۔ قبضة يد، قليل من الحلم

١٨۔ شديد السواد

١٩۔ أمواج هائلة

٢٠۔ ظله

٢١۔ الظلمات

٢٢۔ والبحر العظيم

٢٣۔ فقد الأمل تعبه

٢٤۔ خشبة في رأسها لوح عريض تدفع به السفية

٢٥۔ الغياب التوار أو أفل الشمس غاب الشمس

٢٦۔ حطام، ما تكسر وتحطم من عظام

قصيدة پروين شاكر

(*١) شاكر، پروين(التحرير به تعاون قنون (١٩٧٧) خوشبو ، صفحه(٣٤٠) ۔

١۔ غار، چھپنے کی جگہ / مكان الإختباء

٢۔ نہ پہنچنے والا نامراد/لايستطيع الوصول المحروم

٣۔ ہجرت / الهجرة

٤۔ مشہور/ المعروف والمشهور

٥- كردار،حوصله / التأني

٦- جدائى / الفراق أو الوحدة

٧- لكڑيوں كا ڈھير / جمعٌ من الخشب

٨- اسباب ، سامان / الأمتعة

٩- نوابون كازنان خانه / مكان لنساء الرؤساء

١٠- التسامح

المبحث الثالث: العيون الحزينة

قصيدة "إلى عيني الحزينتين" لنازك الملائكة

(*١) الملائكة ،نازك ، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الأول ، ص (٥٦١)

١- غَلَب، يغلب.

٢- يهيج ويندفع وتحرك أمواجة

٣- ظلمة أول الليل

٤- الظلام سواد الليل

٥- التوسل مع الخضوع والخشوع

٦- تتناقش وتكلم

٧- الدنيا

٨- المجهول

٩- اترشف الماء ونحوه مصه بشفتيهِ

١٠- فما حرقة الحزن

١١- عيوني،غلبه علنا

١٢- ظهر، بان ووضح

١٣- الضلال: الظلم والخطأ.

١٤- ضاع.

١٥- ينطق.

١٦- (آه) تعبيراً عن توجع أو ألم

١٧- أو جاع آلام

١٨- المآسي

١٩- إمتنع

٢٠- آمات

٢١- قلبي

٢٢- غطاءً

٢٣- تحطمّ وصار رفاتاً

٢٤- ممتلىء

٢٥- تحكيان وتظهران

٢٦- القدر

٢٧- حكم

٢٨- لا تبكيا، لا تتوسلا

٢٩- كفاية

٣٠- الإذعان الخضوع الإنقياد الطاعة)

٣١- رضي خضع، فأرضى، أخضع

٣٢- الأمنية الأمل

٣٣- عابس الوجه كريهاً

٣٤- مأخوذ من الإلهام، الخيرالكثير أو كثير العطاء معطي الإفكار

٣٥- ظلمه، الليالي المظلمة

٣٦- جمع سترٍ، الستائر

٣٧- المبهم الغامض الغير واضح

٣٨- الأعراف: يطلق على السور أو أعلى الجبل أو إسمٌ من أسماء السور، سورٌ بين الجنة والنار.

٣٩ـ تشوق حن إليها، مال بالشوق

٤٠ـ الغناء

٤١ـ بعشق بحب، ولم تعشقا الدنيا

٤٢ـ العطش والفراق ـ

٤٣ـ جمع الدنيا

٤٤ـ تعبتما ـ حملتما المشقة

٤٥ـ التعاسة والآلام ـ

٤٦ـ عقاب عاقبكما، من الجناية يعاقب عليها القانون

غزل لپروین شاکر

(*١) وه آنکهیں کیسی ـــ شاکر، پروین (ماه تمام) خوشبو، مرا[پبلیکیشن لاهور ص (١٠٩)

١ـ فیض أحمد فیض: شاعرٌ معروف بعد الغالب والإقبال ولد في عام ١٩١١م وتوفي

في ١٩٨٤ـ

المبحث الرابع: المساء مع ذكريات الحبيب

قصيدة (ذات مساء) لنازك الملائكة

(*1) الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول(سبق ذكره) ص٥٧٨ـ

١ـ كامل

٢ـ الشديد القاسي

٣ـ العاطفة

٤ـ إحساسات الصدر واضطربات القلب

٥ـ المشتعل اشتعل فيه النار المشتاق

٦- شقاء، تعاسة، ملل، ضجر

٧- عينيَّ

٨- باقي، عايش

٩- وانخضع، مالت، أعوجت، واستلم

١٠- رعشة، رعده، العجلة والسرعة.

١١- ظلمة

١٢- كريه

١٣- يطيل يديم النظر إليه ويتأملهُ أشغل قلبي وعليه غلبة هوىٰ

١٤- أوقد، أشعل، رغب، شجع، هيج، أثار

١٥- مللتُ، فقدتُ

١٦- وقضت عقاب

١٧- حزني، تعاستى

١٨- أنادي أخاطب.

١٩- السهر، ذهب النوم عن المرء، في الليل، الأرق.

٢٠- ضعف، يبس، نشف

٢١- بالغ، أخلق، حل

٢٢- ذوىٰ، ذبل، نشف، يبس، ضعف

٢٣- تنتهي تتخمد.

٢٤- لم يتحقق يفشل

٢٥- تصبح ناشفاً يابسًا

٢٦- نغمات.

٢٧- قضىٰ عليها وأضعفهُ

٢٨- الدال على الأسى والألم

٢٩- القلبان.

٣٠- الولهان والمتشوق

٣١ـ القدر/ للموت.

٣٢ـ ضعفت

٣٣ـ عبرة، جمع عبرات الدموع

٣٤ـ يقصني

٣٥ـ الصخور

٣٦ـ تذبلنى تضعفني

٣٧ـ همي، أسىٰ

٣٨ـ أستولىٰ عليه وملكه

المساء مع ذكريات الحبيب

الشرح المجمل البسيط (ذات مساء)لنازك الملائكة

(١) السحاب.

غزل لبروين شاكر (١)*

(١) * شاكر ، پروين ، صدبرگ ، مراد پبليكيشنز اسلام آباد ١٩٩٣م

١ـ وهمى ، الكثير الوهم

٢ـ وسيله ، سہارا،الأمل

٣ـ بل ، عوج

٤ـ بال ، خصل الشعر

٥ـ پانى كا چكر ، دوران الماء

٦ـ آزاد ، الحر

٧- خالی باتھ ، مفلس

٨- آرے ، جمع منشار

المبحث الخامس: الشوق للقاء الحبيب

قصيدة "أشواق و أحزان" لنازک الملائکة(١)*

(١) * الملائکة نازک، ديوان نازك الملا ئكة،المجلد الأول(ص٥٥٣)

١- يبحث

٢- الماضي

٣- المضمر

٤- همسات

غزل لپروین شاکر "اُس نے پھول بھیجے ہیں" (١) *

(١) * شاکر، پروین (انکار) مراد پبلیکیشنز(١٠٤)۔

المبحث السادس: محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام

قصيدة (خصام) لنازك الملائكة(١) *

(١) * الملائكة، نازک ، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ، ص(٤٩٩)۔

١- مورد الماء موضع الشرب على الطريق

٢- الأرض المستوية البيضاء أرض ساهده: سريعة النبات

٣- الفج، الطريق الواسع البعيد

٤- رصين الجوف، موجعه

٥- عيوننا: مقلتي عيوني

٦- نفاذ الكمية بسبب السحب منه بئر نقط او منجم

٧- المتألم

٨- أن يتزوج الرجل إمرأة أبيه بعدهُ وذلك كان في الجاهلية ولكن حرّم الاسلام

٩- النضح الرُش نضح البيت: رشه نضح العين: فارت بالدمع ونضحتنا السماء أمطرتنا

محاولة إرضاء الحبيب بعد الخِصَام

الشرح المجمل البسيط (خِصام) لنازك الملائكة

(١) الأرض المستوية البيضاء، أرض ساهدة: سريعة النبات۔

(٢) عيوننا۔

(٣) حتى نفاذ الكمية۔

(٤) المتألم

غزل لبروين شاكر(١)*

(١)* شاكر، پروین، خود کلامي، مراد پبلیکیشنز ۔۔۔۔۔(ص۔١٧١)

١- بے مروّتی سے / عديم الإحساس

٢- ناخوش، ناراض، دل برداشته / الخاصم الغير راضي

٣- حمله، الزام، زخم / الجرح

٤- مهلک، گہرا، بھاری / مهلكٌ

٥- الفاظ کی آواز طرز کلام / نغمة الصوت

٦- فریب، دغا، چالاکی / حيلةٌ أو خدع

٧- باغ یا کھیت کا چھوٹا حصه / حديقةٌ صغيرةٌ

٨- بہرحال اس وجه سے ، لیکن آخر کار، بعد / على كل حال

٩- افسوس نہیں ہے / أسفٌ أو ندم

المبحث السابع: الطفولة والأحلام

قصيدة (ذكريات الطفولة) لنازك الملائكة(١)*

(١)* الملائكة، نازك، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الأول(ص ـ٣٦٥)

١ـ الضوء

٢ـ الصفاء

الطفولة والأحلام

الشرح المجمل البسيط (ذكريات الطفولة) "لنازك الملائكة"

(١) القلاع: الحصن ا الممتنع في الجبل۔

(٢) كأس (كؤوس)۔

(٣) قلت: تعرضت للهلاک۔والمقصود هنا العيون

(٤) البوار: الخراب، الهلاک، خُسران۔

قصيدة لبروين شاكر(خواب)

١ـ پیراہن کا مخفف، کپڑا، پوشاک / اللباس أو القماش

١* شاکر، پروین، خوشبو، مراد پبلیکیشنز ۔۔۔۔(ص ١٤٢)۔

الفصل الثاني: أشعار نازك الملائكة وبروين شاكر(المختلفة)

المبحث الأول:

ليلة ممطرة

قصيدة ليلة ممطرة (لنازك الملائكة)

(*1) الملائكة ، نازك ، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الأول ص (٦٢٤)

١ـ سكران من أول

٢ـ شاطئان

٣ـ الغافل، غاب، عن رشده من شدة الانفعالات

٤ـ أشغل قلبي يديم النظر ويتأمل

٥ـ تألم وتوجع

٦ـ مسيطر

٧ـ نورک، ضوء ک

٨ـ تغير لونهُ وذبُلت نضارته ومزل

٩ـ ستنكشف

١٠ـ حزني وألمي

١١ـ الشجر ملتف بعضها ببعض

١٢ـ تقطع المسافة

١٣ـ ضرب من الحمام أسمر اللون ورمادي حسن الصوت

١٤ـ موضع يختفي فيه، يتواري ويحمى

١٥ـ مكان سكنهِ

١٦ـ فيه الجروح

١٧ـ الكثير الغزير

١٨ـ الصافي الذي ليس فيه غيم

١٩ـ ضوء لمع

٢٠ـ جمع عريشه، هودج

٢١ـ مبالغة في الكرم عقد، قلادة بنت الكرم أو الكروم

٢٢ـ أرض واسع فيها نبات كثيرترعي فيها الدواب

٢٣ـ عريض، العظيم البارز

٢٤ـ أستمع

٢٥ـ إتيانها بالبرق

٢٦ـ الراقدين النائمين

ليلة ممطرة

الشرح المجمل البسيط (ليلة ممطرة)لنازک الملائكة

(1) السحاب۔

(2) ضربٌ من الحمام، أسمر اللون رماديٌّ حسن الصوت۔

(3) عشه، او مكان يستقر فيه۔

(4) مسكنهُ۔

(5) عرائش: جمع عريشه، مودج۔

(6) مبالغة في الكرم، عقد، قلاده، نبت الكرم۔

(7) أرض واسعة فيها نبات كثير ترعى فيها الدواب۔

(8) الراقدين، النائمين۔

(آج کی رات) لپروين شاكر

(*١) شاکر ، پروین ، خود کلامی ، مراد پبلیکیشنز اسلام آباد ، ص (١٦٨)

١ـ متوار ، لگاتار/ الصوت المستمر

٢ـ بدحال، مفلس، زخمی /القلب المجروح واليائس، المفلس

٣ـ راحت ، آرام، سکھ /المريح، الساكن

٤ـ قوس قزح۔

المبحث الثاني: عن المطر والإحساس

قصيدة (على وقع المطر) لنازك الملائكة

(*١) الملائكة ، نازك ، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الأول (ص ٥٨٨)

١۔ لا تهتمي

٢۔ حوليني

٣۔ المظلم۔

٤۔ ترديد الصوت في الصدر۔

٥۔ صدى۔

٦۔ السحاب، الغيم۔

٧۔ المبللة بالماء۔

٨۔ الوحيد۔

٩۔ اسم من أسماء الجهنم، أوحفرة عميقة۔

١٠۔ تحدث صدىٰ۔

١١۔ سال، سقط۔

١٢۔ علّة يصحبها ارتفاع في درجة الحرارة۔

١٣۔ الشكوى أو المرض۔

١٤۔ البحر الواسع۔

١٥۔ أد لهم الليل اشتد سوادهُ وظلامة

١٦۔ ماء كثير شبيه بالبحر۔

١٧۔ متغير المسار أو معدّل۔

عن المطر والإحساس

الشرح المجمل البسيط"على وقع المطر"(لنازك الملائكه)

(١) الطمي: الطين يعمله السيل ويستقر على الأرض رطباً أو يابساً۔

(٢) الهاوية: اسم من أسماء الجهنم، حفرة غامضة عميقة۔

(٣) المياه المتفرعة۔

(٤) الشكوىٰ أو المرض۔

(٥) البحر الواسع۔

(٦) ادلهم الليل: اشتد سواده وظلامُه۔

(٧) ماء كثير شبيه بالبحر۔

(٨) متغير المسار أو مبدّل۔

(٩) ظلام

غزل لبروين شاكر

(*١) شاكر ، بروين ، خوشبو ، مراد پبليكيشنز اسلام آباد ، ص (٢٩٢)

المبحث الثالث: فلسفة الحياة

قصيدة (أغنية للحياة) لنازك الملائكة

(*١) الملائكة ، نازك ،ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ص (٤٤٠)

١۔ اليوم الآتي۔

٢۔ العشق، الميل، هواه، أحبهُ

٣۔ المارون۔ الماشون۔

٤۔ في هذه الحياةُ

٥- الفتات من كل ما تكسر

٦- كل من تقدم المرء من آباۂ واجداره وذوى قرباهُ

٧- الأثري من الاشياء القديم المأثور

الأثر، العلامة أثر الشيء: بقيتهِ

٨- عفت الريح آثار الأقدام أزالتها ومحتها عفى عليه الزمن

٩- رجعنا-

١٠- ضباب: سحاب يغشي الأرض كالدخان: شبه سحاب كالدخان يغطي الارض

١١- أضمحل وصار إلى العدم-

أضمحل، تلاشت صحة الرجل: ضعفت وهنت-

١٢- الألم

١٣- ثنايا الشيء: داخله طيّاتِه

١٤- غلف الشيء: غطاهُ جله في غلاف

١٥- الطوى: الشيء المثني والمطوى

١٦- المكفهر- يوم عبوس: مظلم، شديد الظلمة

١٧- غريب: بعيد عن وطنه، غريب: غير مألوف ولا مآنوس- وجمعه غرباء- والغريب: ليس من أهل البلد

١٨- الرمس: القبر مستوياً مع وجه الأرض- التراب الذي يحثي على القبر وجمعه رموس

١٩- سكر: غشي عليه وسكره الماء ونحوه: حلاوة بالسكر

٢٠- ملكية: ما يملكه الانسان ويتصرف فيه

٢١- نور

٢٢- ضوء الصباح مصدر فجر: كريم كثرة المال

٢٣- النسيم: الروح

النسيم: الريح اللينة لا تحرك شجرٌ ولا تعفي أثرا

٢٤- مخدة ما يوضع تحت الرأس عند النوم-

٢٥- تعبنا

٢٦- اسند: اعتمد عليه وأتكأ

٢٧ـ ارتجاف: الاهتزاز والاضطراب الذي يذوب في الجسم

٢٨ـ دائمة

٢٩ـ الحبّ العشق

٣٠ـ الناعم

٣١ـ اليقظة

٣٢ـ يابسة المهدومة ميته

٣٣ـ الشوق الاشتياق الى الشيء

٣٤ـ الندى: غبار الماء يتكاثف في طبقات الجو الباردة في أثناء الليل ويسقط على الأرض قطرات صغيرة)

٣٥ـ انزلقت قدمه: انحرفت ولم يثبت

٣٦ـ الواسع

٣٧ـ جمع كفه

٣٨ـ شكبه انصب وسال

٣٩ـ الوجود: ضد العدم

٤٠ـ انبسط مد الشيء زاد فيه

٤١ـ ما أظلك من شجرأ وسحاب أو غيرهما

٤٢ـ روىٰ: تزود الماء تزود بالماء

٤٣ـ الصدىٰ: العطش الشديد. أو رجع الصوت يردّه الجبل

٤٤ـ الخمر: ما أسكر من شراب وعصير العنب وقوهُ لأنها تغطي العقل.

٤٥ـ طهر: الشيء بالماء ة جعله طاهراً.

٤٦ـ نبات زهرى من جنس (فيولا) عطر الرائحة. أو نبات برى

٤٧ـ نبات من الفصيلة الزنيقيه له زهر طيب الرائحة

٤٨ـ المخمل: نسيج له وبركا لهدب

٤٩ـ المرح: شدة الفرح

٥٠ـ المنور

٥١ـ الانتهاء والتضحية.

٥٢ـ الثرى: التراب الندي

٥٣ـ عشش الطائر: اتخذ له بيتاً قش وغيره على الشجر

٥٤- الشقي: ضد السعيد التعيس وجمعه أشقياء.

٥٥- الرّموس : الرمس القبر مستوياً مع وجه الأرض ، التراب الذي يحثي على القبر

٥٦: العبوس : العابس التاعس

غزل لبروين شاكر

(*١) شاكر ، پروين ، خود كلامي ، مراد پبليكيشنز ، ص (٩٥)

المبحث الرابع: الفراق

قصيدة (لنفترق) لنازك الملائكة

(*١) الملائكة ، نازك ، ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ص (٢٨١)

(١) الرُوىٰ : الحلم.

غزل لبروين شاكر

(*١) شاكر ، بروين ، خوشبو ، مراد پبليكيشنز ، ص (١٣٥)

المبحث الخامس:

الراقصة المذبوحة

(*١) الملائكة ، نازك ،ديوان نازك الملائكة ، المجلد الثاني ، ص (٣٣٠)

(١) السّاخن ، الحار الشديد المؤلم

(٢) الحقير ،الذليل

(٣) آلة كالقضيب من جِلد

(٤) القاسي المؤلم

(٥) ارتعاشات واضطرابات

(٦) مصائب

(٧) رتبي لحنك غناءً عذباً حسناً

(٨) العاطشه

(٩) ارتعاشة ، قشعريرة ، ارتجافة

(١٠) هاج ، نهض ، ثورة غضب

(١١) سعادة ، المسَّرة ، بهجة

(١٢) يصرخ

(١٣) فتنة ، مذهب العقل

(١٤) بدأسكرُه ، فرح وتملكه السرور

(١٥) قطعة واحدة ، ألماً وحزناً

ايک بُری عورت (أبيات لبروين شاكر)

(*١) شاكر ، بروين ، (ماه تمام) خوشبو ص (٣٥٢)

(١) صوت من شدة الألم۔

(٢) إكسسورات اليد۔

خلاصة البحث

لقد تحدثتُ في هذا البحث السابق عن العوامل المؤثرة في النهضة الحديثة وبداية الشعر الحر، وحقيقة الشعر الحر وهل الشعر الحر نوعٌ من النثر؟ وهل كانت حركة الشعر الحر قوية ام لا، ثم تحدثت عن بعض شعراء العصر الجديد، وإتفاق الشعراء حول نازك الملائكة ومكانة **نازك الملائكة** بين الشاعرات (النساء) في عصرها۔

ثم تحدثت عن الشعر الجديد في شبه القارة الهندية وتكلمت عن الأدب النسائي، والشاعرات الباكستانيات في اللغات المختلفه ثم الأدب النسائي في اللغة الأردية وأهم الشاعرات في اللغة الأردية بعد توحيد الباكستان ثم الأدب النسائي والعهد الحاضر وتكلمت عن الغزل و **بروين شاكر** وأعطيت نبذة بسيطة عن بعض أشهر شعراء العصر الجديد وعن دور النساء في الساحة الأدبية والشعرية بصفة عامة وعن دور نازك الملائكة وبروين شاكر بصفة خاصة وأن لهما مكانتهما الخاصة في الساحة الأدبية والشعرية وأنهما مشتركتان في الأسلوب والرأي والأفكار والأحزان وأنهما من مشجعي الشعر الحر ولكنهما مختلفتان في اللغة والدول والجنسية والعمر والتجربة، وقد تناولت شخصية نازك الملائكة منذ ولادتها إلى وفاتها وأنها تعتبر من أكبر شاعرات العرب في القرن العشرين، ولها مكانة عظيمة في الساحة الأدبية حيث أنها قامت بحركة شعرية جديدة (حركة الشعر الحر) وهي في نفس الوقت رائدة الشعر الحر ثم تكلمت عن أسلوب كتابتها وأهم دواوينها وعن مميزات أشعارها ثم تحدثت عن بداية النظم عند نازك الملائكة

وإلى من ينتسب ريادة الشعر الحر ثم تكلمت عن الشاعرة المعروفة بروين شاكر منذ ولادتها إلى وفاتها وأهم أعمالها العلمية والإجتماعية والشعرية وأهم دواوينها والمجموعات الشعرية المعروفة لها، وحزنها

وفكرتها عن العشق وعالم الرجال وبروين شاكر ومكانتها في الأدب الأردو ثم تحدثتُ أخيراً عن الأشعار المتشابهة والمختلفة من قصائد نازك الملائكة وبروين شاكر وهذا الجزء من الكتاب إستغرق وقتاً أطول وبذلت فيها جهوداً أكبر وذلك قمت بترجمة بعض قصائد بروين شاكر فشرحت هذه الأبيات وشرحت قصائد نازك الملائكة بشكل مجمل بسيط مفهوم للقاريء ، ثم عملت المقارنة بين قصائد هاتان الشاعرتان الحزينتان وبحثتُ كثيراً عن شعورهما وأفكارهما وأحاسيسهما وتعبيرهما ونظريتهما للحياة وفكرتهما عن الموت وحبهما للسعادة ورأيهما عن الحب وخوفهما من التعاسة والأحزان وخيالاتهما عن الأحلام والطفولة والمراهقة وسن الشباب۔

ودفاعهما عن حقوق المرأة وإعتبارها المظلومة والمعصومة في عالم الرجال والظلم والظلام۔

ثم أعطيت أسماء خيالية لكل قصيدتين، قصيدة لنازك الملائكة وقصيدة لبروين شاكر على هذا الشكل:

١۔ الإسم الخيالي: فصول السنة والمشاعر

قصيدة لنازك الملائكة: كآبة الفصول الأربعة

توافق مع غزل لبروين شاكر: کیسی ہے چہرہ رتیں آئیں وطن میں اب کے۔

ثم المقارنة بين القصيدتان۔

٢ـ الألم والفراق:

(السفر) مع غزل "تتلیوں کی بے چینی آ بسی ہے پاؤں میں"۔

٣ـ العيون الحزينة:

"إلى عيني الحزينتين" مع "وہ آنکّیں کیسی آنکھیں ہیں"۔

٤ـ المساء مع ذكريات الحبيب

(ذات مساء) مع "شام آئی تیری یادوں کے ستارے نکلے"۔

٥ـ الشوق للقاء الحبيب

(أشواق وأحزان) مع "اس نے پھول بھیجے"

٦ـ محاولة إرضاء الحبيب بعد الخصام

(خصام) مع "وہ مجبوری نہیں تھی، یہ اداکاری نہیں ہے"

٧ـ الطفولة والأحلام:

(ذكريات الطفولة) مع (خواب)

الفصل الثاني: أشعار نازک الملائكة وبروين شاكر(المختلفة)

وعملت لهذه الأشعار جدول القصائد المختلفة۔

١ـ الإسم الخيالي: ليلة ممطرة۔

قصيدة "ليلة ممطرة" لنازک الملائكة مقارنة مع قصيدة (آج کی رات) لبروين شاكر۔

٢ـ عن المطر والإحساس:

(على وقع المطر) مع "اب کون سے موسم سے کوئی آس لگائے"۔

٣ـ فلسفة الحياة:

(أغنية للحياة) مع "عشق میں بهی مرنا اتنا آسان نہیں"۔

٤ـ الفراق:

(لنفترق) مع "شدید دکھ تها اگرچه تیری جدائی کا"

٥ـ الراقصة السيئة:

(الراقصة المذبوحة) مع (ایک بُری عورت)۔

وأهم المصادر التي اعتمدت عليها هي ديوان نازك الملائكة المجلد الأول والمجلد الثاني، وقضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة وقد اعتمدت على كتب كثيرة منها تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان وتاريخ الأدب العربي لأحمد حسن

الزيات، وأيضاً ماه تمام لبروين شاكر وكف آئينه أيضاً لبروين شاكر وكتاب لدكتورة سلطانه بخش "پروین شاكر شخصیت و فن" وقد حصلت من المساعدة من مراجع كثيرة جداً في الشعر العربي الحديث والشعر الأردو الباكستاني ومن الإنترنت والمجلات العربية الحديثة والمجلات الباكستانية۔

وأطلب من العلي القدير أن تجدوا في هذا الكتاب الفائدة الكثيرة وعسىٰ ان ينال إعجابكم۔

الباحثة

مكية نبي بخش

الإقتراحات

١ـ أولاً:

من الممكن دراسة قصائد هاتان الشاعرتان (نازك الملائكة، وبروين شاكر) من الناحية البلاغية وأقصد من ذلك أيهما أبلغ وأدق في ألفاظها ومعانيها۔

٢ـ ثانياً:

من الممكن مقارنة أشعار وقصائد هاتان الشاعرتان من حيث الأحزان وذلك أيهما لها التأثير في ألفاظها ومعانيها في أن تؤثر في أحاسيس القاريء ولها القدرة في أن تصف أحزانها بشكل أوضح وبمعنى أدق۔

٣ـ ثالثاً:

فكرة المقارنة رائعة جداً وفيها الإستمتاع والفائدة معاً لذلك من الممكن مقارنة شخصيات أخرىٰ غير نازك الملائكة وبروين شاكر۔

٤ـ رابعاً:

من الممكن مقارنة أشعار وقصائد لشعراء وشاعرات الغرب مع العرب۔

٥- خامساً:

من الممكن تحضير رسالة على مطولة شعرية لنازك الملائكة "مأساة الحياة وأغنية للإنسان":

١- سبب كتابة هذه المطولة.

٢- التغييرات التي طرأت على هذه المطولة.

٣- المدة التي استغرقت هذه المطولة حتى تكون عل أكمل وجه.

٦.سادساً:

من الممكن تحضير رسالة على ديوان لبروين شاكر "ماهِ تمام" ومجموعاتها الشعرية المختلفة.

خاتمة البحث

هذه مقالتي "شعر نازک الملائكة وبروين شاكر (دراسة مقارنه)"۔
كتبت مقالتي هذه لتكميل مرحلة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية ببهاولفور وحاولت بكل جهدي أن أجعل هذه المقالة ذات أهمية كبيرة ومستفيدة لجميع القراء۔

وقد أخترت هذا العنوان لأهميتهِ ولأهمية مكانة الشاعرة الكبيرة المعروفة ورائدة الشعر العربي الحر **نازک الملائكة**، والشاعرة المعروفة العظيمة **بروين شاكر** والتي لها المكانة المميزة بين الشاعرات الأخريات وهي معروفة بشاعرة (خوشبو) الرائحة العطرة، وقد حاولت أن أقدم مفهوم أشعارهما وقد حاولت بكل جهدي أن أترجم أشعار بروين شاكر وقد درست أشعار نازک الملائكة وبروين شاكر ومن خلال دراستي لأشعارهما قدمت مقارنة شعرية بشكل عام وذلك أنني وجدت تقارب بين أسلوبهما وأفكارهما ومشاعرهما فسميت هذا القسم بالقصائد المتشابهة وأيضاً وجدتُ بعض الإختلافات في الأسلوب والأفكار أو المشاعر فسميتُ هذا القسم بالقصائد المختلفة لنازک الملائكة وبروين شاكر وقد عملتُ بكل جهدي أن أقدم الشيء الجيد للقراء وأطلب من العلي القدير أن ينال عملي هذا رضاكم، وقد أشرف على مقالتي الأستاذ الفاضل الدكتور المحترم سليم طارق خان المحترم رئيس الجامعة الإسلامية ببهاولفور الذي له الفضل الكبير في مساعدتي بعد الله سبحانه وتعالى وأطلب من العلي القدير أن يعطيني مزيداً من الجهد والمثابرة لخدمة اللغة العربية وأن أستطيع أن أقدم العمل الجيد والجديد لمحبي اللغة العربية فهي لغة القرآن ولغة نبينا محمدﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام۔

وحسبي الله ونعم الوكيل إنّه نعم المولىٰ ونعم النصير۔

كلمة أخيرة

أقول في نهاية المقاله بأنني حاولت بكل صدق وأمانه أن أبذل جهدي لصالح هذه المقالة وتقديم المعلومات الصحيحة على أكمل وجه، وقد أستفدت من أستاذي المحترم الأستاذ الكبير الدكتور سليم طارق خان رئيس الجامعة الإسلامية ببهاولفور وبحكم خبرتي في مجال هذا البحث الذي فتح لي آفاق جديدة في الفهم والإستفادة وقد حصلت على المعلومات الهامة من خلال بحثي وعملي الجاد في هذا العنوان (*شعر نازك الملائكة وبروين شاكر" دراسة مقارنة"*) تكلّمتُ في بحثي هذا عن أحزان وآلآم ومآسي الشاعرتين المشهورتين نازك الملائكة وبروين شاكر،ووضحتُ بأنهما تشتركان في الأحزان والمآسي أحياناً، وأحياناً أُخرى تختلفان في الآراء حول الأحزان.

وسأُحاول بكل جهدي بأن أُقدم المواضيع الأُخرى في التأليف القادم بحكم المولى عزّوجل.

وعسىٰ االله أن ينال هذا الكتاب إعجابكم، وأرجو لكل من قارأ أن يستفيد من كتابي هذا ولهُ مني ألف توفيق، وأرجو من كلِ قارئ أن يدعولي بالتوفيق والنجاح مع جزيل الشكر وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين حبيبنا محمد بن عبدالله۔

الباحثة

مكية نبي بخش

فهرس المصادر والمراجع (اللغة العربية)

(حسب ترتيب حروف الهجاء)

الرقم	إسم المؤلف	إسم الكتاب	إسم المطبعه	سنة الطبع
١.	إقبال - محمد (الشاعر الفيلسوف) ، ترجمه و نظمة الدكتور/ عزام عبد الوهاب. درسه وحققه الدكتور/ سمير عزام	ديوان الأسرار والرموز	دار الأنصار بالقاهرة	ط (٢) ١٤٠١ هـ ١٩١٨ م
٢.	أل سعود ، مشعل بن محمد بن عبدالعزيز	أحاسيس للذكرى (شعر شعبي)	مطابع نجد التجارية ، الرياض	ط (١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م
٣.	الأنباري النحوي – أبي البركات	الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحو بين : البصريين والكوفين (الجزء الأول – الجزء الثاني)	دار الباز للنشر والتوزيع مكة المكرمة	ط (٤) ١٣٨٠ هـ ١٩٦١م
٤.	الأنصاري ، عبد القدوس	الملك عبد العزيز في مرآه الشعر	دار العمير للثقافة والنشر ، جدة	ط (٢) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م
٥.	باجوده – حسن محمد الدكتور	ديوان ابي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي	مطبعة السنة المحمدية	———
٦.	البرعي ، الشيخ عبد الرحيم – الشاعر الرقيق	شرح ديوان البرعي في المدايح الريانية والنبوية	مكتبة المعارف محمد سعيد كمال	ط (١) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م

٧.	برى – عبد الغني مأمون (المؤلف) حميدو – محمد رجب (تحقيق وإعداد)	نفحات دار الهجرة (شعر)	ـــــ	ط (١)١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٨.	البلهيشي ، محمد صالح	حروف في الرماد مجموعة قصصية	دار العلم للملايين بيروت - لبنان	ط (١) ١٩٧٢ م ط (١٢) ٢٠٠٣ م
٩.	بن حسين – محمد بن سعد	الأدب الحديث – تاريخ و دراسات الجزء الثاني	مطابع الفرزدق التجارية -الرياض	ط (٥) ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
١٠.	بن خميس – عبدالله بن محمد	رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح (المؤلف)	مطابع الفرزدق التجارية (الرياض)	ط (١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
١١.	بن سلم - أحمد سعيد	موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (خلال مائه عام) من١٣١٩هـ / ١٤١٩هـ القسم الثالث	نادي المدينة المنورة الأدبي	ط (٢) ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م
١٢.	بن سهل – حسين عمر (الدكتور)	شموع لا تنطفي	دار العلم للطباعة والنشر (جدة)	ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م
١٣.	بوقس – عبدالله عبد المطلب	خواطر التربية والتعليم	ـــــ	ط (١) ١٤١٦هـ ١٩٩٦ م
١٤.	الثعالبي – أبي منصور	فقة اللغة و أسرار العربية	منشورات دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان	غير محدد
١٥.	الجاحظ ، شرح وتحقيق شيامي ، الدكتور يحي	البخلاء	دار الفكر العربي – بيروت	ط (١) ١٩٩٥ م
١٦.	الجربي ، محمد رمضان	الأدب المقارن	منشورات Elgce	دون طبعة
١٧.	جودت ألركابي – جودت الدكتور	الأدب العربي من الإنحدار إلى الإزهار	دار الفكر دمشق – سوريا	ط (٢) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
١٨.	الجوهري ، أبي نصر إسماعيل بن حماد	عروض الورقة	مطبوعات نادي مكة الثقافي	ـــــ

١٩.	الحربي ، الحميدي بن حمد	غنيمة حنان	دار طوابق للنشر والتوزيع الرياض	ط (١) ١٤١١ هـ ١٩٩١ م
٢٠.	حسين – محمد سعد	الأدب الحديث (تاريخ و دراسات) الجزء الأول	مطابع الفرزدق التجارية –الرياض	ط (٥) ١٤١٣ هـ - ١٩٩٠ م
٢١.	الخضيري ، علي بن عبد العزيز	علي المغرب والعيوني (حياته – شعره)	مطابع الشريف	ط (٢) ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م
٢٢.	خياط – عبدالله عمر	صحافة الأمس والغد	مكتبة الملك فهد الوطنية	ط (١) ١٤١٧ هـ
٢٣.	دياب – محمد صادق	ساعة الحائط تدق مرتين (سلسلة أدب الحارة)	دار البلاد للطباعة والنشر (جدة)	ط (٢) ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
٢٤.	دياب – محمد صادق	١٦ حكاية من الحارة (سلسلة أدب الحارة)	دار البلاد للطباعة والنشر (جدة)	ط (٢) ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
٢٥.	الرباعي – عبدالقادر (الدكتور الأستاذ)	الصورة الفنية في شعر زهير بن ابي سلمى	دار العلوم للطباعة والنشر	١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م
٢٦.	الربيع – عبد العزيز	الفنون التعبيرية	نادي المدينة المنورة الأدبي مطابع الفرزدق التجارية	غير محدد
٢٧.	الربيع – عبد العزيز (الأستاذ المؤلف) البليهشي – محمد صالح (إعداد وتقديم)	مناقشات ومناوشات	نادي المدينة المنورة	ط (١) ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
٢٨.	رجب ، ضياء الدين	ديوان ضياء الدين رجب (زحمة العمر سبحات رثاء)	دار الأصفهاني بجدة	ـــــ
٢٩.	الردادي – عائض بن بنية (الدكتور)	الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري القسم الأول	مكتبة المدني - جدة	ط (١) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م
٣٠.	الرشود ، عبدالله ناصر	مراسيل (شعر شعبي)	شركة مطابع نجد التجارية ، الرياض	ط (١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م

٣١.	رشيد – عدنان (تأليف الدكتور)	دراسات في الأدب الكلاسيكي الألماني	دار العلوم للطباعة والنشر	١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
٣٢.	الرفاعي – عبد الله بن محمد (الدكتور)	دار المعرج الدولية للنشر مطابع دار طيبة (الرياض)	دار المعراج الدولية للنشر طيبة (الرياض)	١٤١٦ هـ
٣٣.	الرمالي ، عتيق نايف عتيق	أشعار وأثار من جبة	بدون	ط (١) ١٤٢٠هـ
٣٤.	الرويلي – ميجان ، البازغي – سعد بن عبدالرحمن	دليل الناقد الأدبي	فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية	ط (١) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٣٥.	زروق – محمد الدين (الأستاذ الدكتور)	الكاشف في تحليل النصوص الأدبية	مكتبة الرشيد (فاشرون) مطابع المدينة	١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م
٣٦.	الزيات – أحمد حسن	تاريخ الأدب العربي	دار الثقافة بيروت - لبنان	ط (٢٩) ١٩٨٥ م
٣٧.	الزيتق – يمنى	وجوه في ومن الحرب (رواية)	مطابع الشرق الأوسط	ط (١) ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م
٣٨.	زيدان – جرجي	تاريخ الأدب اللغة العربية المجلد الأول – المجلد الثاني	منشورات دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان	١٩٩٢ م
٣٩.	سالم خالد محمد احمد	الشاعر	Racem للدعاية والإعلان جدة	ط (١) ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م
٤٠.	السحرتي – مصطفى عبد اللطيف	الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث	مطبوعات تهامة (جدة) مطابع سحر	ط (٢) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م
٤١.	السويداء ، عبد الرحمن زيد	القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر	————	ط (١) ١٤١٢هـ
٤٢.	السيوطي – للعلاقة عبد الرحمن جلال الدين	(المزهر) في علوم اللغة وأنواعها	منشورات المكتبة العصرية صيدا – بيروت	١٩٨٦ م

٤٣.	شاكر – فؤاد	دماء على الأيدي الناعمة	مكتبة التراث الأسلامي القاهرة	ـــــــ
٤٤.	الشريف - حامد زيد الهجاري	في الصميم بين الماضي والحاضر	مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر	١٤٢٤ هـ
٤٥.	شلالا جوزيف (أبو فؤاد) (الشاعر اللبناني)	وفاء من لبنان	الممتاز للطباعة	ط (١) ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م
٤٦.	الشنطي ، محمد صالح (الدكتور)	فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر	شركة دار العلم للطباعة والنشر	ط (١) ١٤١١هـ ١٩٩٠ م
٤٧.	الشنقيطي – محمد أحمد	خلف أسرار البجع قصائد من الشعر الرمزي	مطابع أخوان	ط (١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م
٤٨.	الشويعر – محمد سعد (الدكتور)	من أدباء الفكاهة (أبوالشمقمق) شاعر الفقر و السخرية	نادي الطائف الأدبي دار الزايدي للطباعة والنشر	ط (١) ١٤٠١ هـ
٤٩.	الشيباني ، عبدالله بن غازي بن مسايف	ديوان من دور القصائد والقصص والألغاز (ج١)	ـــــــ	ـــــــ
٥٠.	الصالح ، صالح العلي وزوجته أمينة الشيخ سليمان الأحمد	المعجم الصافي في اللغة العربية	مطابع الشرق الأوسط ، الرياض	ط (١) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
٥١.	طاشكندي – عباس بن صالح (الأستاذ الدكتور)	الطباعة في المملكة العربية السعودية	مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية	١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
٥٢.	الطقطقي – محمد بن علي بن طباطبا تأليف مايو – عبد القادر محمد	الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية	دار القلم العربي سوريا – حلب	ط (١) ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
٥٣.	عبد العزيز ، ربيع دياب ، خالد محمود ، محمود دياب مكي ، احمد مختار	دراسات في شعر محمد علي السنوسي	لنادي جازان الأدبي دار العلم للطباعة والنشر جدة – المملكه العربية السعودية	ط (١) ١٤١١ هـ ١٩٩١ م

٥٤.	العبودي – محمد	صورة ثقيلة	مطابع الفرزدق التجارية - الرياض	ط (١) ١٤٠٥ هـ
٥٥.	العجلان – محمد بن سعد	قصائد ملتهبة	مرامر للطباعة الإلكترونية	ط (١) ١٤١٢ هـ
٥٦.	عريف محمد خضر. (المؤلف-الدكتور) قدم له الأستاذ الشيباني .	الحداثة (مناقشة هادئه لقضية ساخنة)	دار القبلة للثقافة الإسلامية	ط (١) ١٤١٢هـ ١٩٩٢م
٥٧.	العطاس – أحمد عبد الله با هارون	ديوان شعر أحمد عبدالله بارهارون	مطابع الصفا بمكة	١٤٠٦ هـ
٥٨.	عطية ، محمد هاشم	الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي	دار الفكر العربي مدينة نصر	١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م
٥٩.	عفيفي ، محمد صادق	عبدالله بن إدريس (شاعرا وناقداً)	نادي المدينه المنورة الأدبي	ط (١)١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م
٦٠.	العقيل – انتصار	التسكع في حجرات القلب	مطابع دار العلم	ط (١) ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
٦١.	العلاف ، إبراهيم خليل	ديوان (المجموعة الكاملة)	مطابع الصفا مكة المكرمة	ط (١) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
٦٢.	العمران – عمران بن محمد	هوامش أدبية	مطابع دار النشر والتوزيع والطباعة – الرياض	ط (١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م
٦٣.	العمير – علي محمد	مناقرات صحفية	نادي جازان الأدبي	١٤١٦ هـ
٦٤.	العمير ، علي محمد	مناقرات صحفية	منشورات نادي جازان الأدبي-جازان	١٤١٦ هـ
٦٥.	العمير ، علي محمد	مجموعة مؤلفات	دار العمير للثقافة والنشر ، جدة	ط (٢) ١٤٠٢هـ
٦٦.	العنزي – ضامن عبيد (الشاعر)	شعراء في رحلة الفضاء الجزء الأول	مطابع الفرزدق التجارية (الرياض)	ط (١) ١٤٠٦هـ -

				١٩٨٦ م
٦٧.	الغامدي - سعد بن عطية (الدكتور)	ثواني الصبر	فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، جدة	ط (١) ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م
٦٨.	الفيصل – عبد العزيز بن محمد (الدكتور)	مع التجديد والتقليد في الشعر العربي	مطابع الفرزدق التجارية - الرياض	ط (١) ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م
٦٩.	قلقيلة – عبده عبد العزيز (الدكتور)	من التراث الأدبي للمغرب العربي	دار أمية للنشر والتوزيع الرياض	ط (٢) ١٤٠٥ م ١٩٨٥ م
٧٠.	قميحة – مفيد (الدكتور)	شرح المعلقات السبع	دار ومكتبة الهلال - بيروت	ط أخيرة ٢٠٠٠ م
٧١.	كريدية ، وفاء	إمراءة مؤجلة	شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر جدة	ـــــــ
٧٢.	كريدية ، وفاء	نساء مؤجلات	فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر	١٤٢٣ هـ
٧٣.	محاضرات النادي ، من إصدارات النادي الأدبي بالمدينة المنورة	دراسات لغوية (المجلة السابع)	مطبوعات نادي المدينة المنورة الأدبي مطابع مؤسسة المدينه للصحافة (دار العلم) بجدة	ط (١) ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م
٧٤.	محمود - عارف	الفردوس الحالم	طبع بدار العلم للطباعة والنشر	ـــــــ
٧٥.	مرتضى ، سمير	الغروب الأخير (نصوص قصصية)	فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر - جدة	الطبعة الاولى
٧٦.	المطرودي – محمد إبراهيم (الدكتور)	الشريف المرتضى وأدبه	مطابع التقنية للأوفست - الرياض	ط (٢) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م
٧٧.	المنصور- فلاح	صور تحترق (مجموعة قصائد)	مطابع الفرزدق التجارية - الرياض	١٤١٢هـ

٧٨.	المويلحي ، محمد	حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن	الدار العلومية للطباعة والنشر	١٣٨٣هـ - ١٩٤٦ م
٧٩.	النجعي – علي بن محمد (الدكتور)	الإعلام ...! مفاهيم	مطبعة سفير الرياض	ط (٢) ١٤١٦هـ
٨٠.	الهاشمي ، السيد أحمد	ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (يشمل على فنون الشعر الخمسه)	دار الكتب العلمية بيروت – لبنان	١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٨١.	هلال ، محمد غنيمي	النقد الأدبي الحديث	نهضة مصر للطباعة والنشر	٢٠٠٤ م
٨٢.	هلال ، محمد غنيمي	الأدب المقارن	نهضة مصر للطباعة (القاهرة)	٢٠٠٣ م
٨٣.	هيئه الإشراف بدوي صالح بن جمال (د) الربيعي – حامد بن صالح (د) العايد – سليمان بن إبراهيم (أ - د)	محاضرات الموسم الثقافي للكلية اللغة العربية	مطابع جامعة أم القرى	١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م
٨٤.	هيئه الإشراف بدوي– صالح بن جمال (د) الربيعي – حامد بن صالح (د) العايد – سليمان بن إبراهيم (أ - د)	محاضرات الموسم الثقافي للكلية اللغة العربية	مطابع جامعة أم القرى	١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م
٨٥.	وليم غولد ينغ	سيد الذياب	دار الحرف للطباعة والنشر والتوزيع دار المناهل ، للطباعة النشر والتوزيع	ط (١) ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
٨٦.	يوسف محمد بن محمد (الدكتور)	قراءات نقدية تحليلية لنماذج من القصة السعودية في جيزان	منشورات نادي جازان الأدبي	ط (١) ١٤١٢ هـ

المصادر والمراجع في (اللغة الأردية)

(حسب ترتيب حروف الهجاء)

۸۷.	احمد ، ڈاکٹر یحیٰی	جوش، شخصیت، افکار، زبان و بیان	نیازمانه پبلیکیشنز لاهور	۲۰۰۹م
۸۸.	آغا ، ڈاکٹر وزیر	اردو شاعری کا مزاج	مکتبه عالیه لاہور	۱۹۸۷م
۸۹.	بخش ، ڈاکٹر سلطانہ	پروین شاکر شخسیت و فن	اکادمی ادبیات پاکستان اسلام آباد	۱۹۹۵م
۹۰.	بخش ، ڈاکٹر سلطانہ	خوشبو کی هم سفر	پرنٹ سٹائل اسلام آباد	۲۰۰۲م
۹۱.	بخش ، ڈاکٹر سلطانہ	پذیرائی	لفظ لوگ پبلیکیشنز اسلام آباد	۲۰۰۳م
۹۲.	بخش ، ڈاکٹر سلطانہ	پاکستانی اهل قلم خواتین	اکادمی ادبیات پاکستان اسلام آباد	
۹۳.	بخش ، ڈاکٹر سلطانہ	خوشبو پهول تحریر کرتی هے	لفظ لوگ پبلیکیشنز اسلام آباد	۲۰۰۶م
۹٤.	بریلوی ، ڈاکٹر عبارت	جدید اردو شاعری	اردو دنیا کراچی	۱۹٦۱م
۹۵.	پراچه ، احمد	پروین شاکر فکروفن	مقبول اکیڈمی لاهور	۱۹۹۱م
۹٦.	جالبی ، ڈاکٹر جمیل	تاریخ ادب اردو	مجلس ترقی ادب اردو، جلد او□ل	۱۹۷۵م
۹۷.	حسن ، فاطمه	خاموشی کی آواز	وعده کتاب گهر کراچی	۲۰۰۵م

۹۸.	سدیه ، انور	اردو ادب کی تحریک	انجمن ترقی اردو کراچی	۱۹۹۱م
۹۹.	شاکر ، پروین	ماہ تمام	مراد پبلیکیشنز اسلام آباد	۱۹۹٤م
۱۰۰.	شاکر ، پروین	انکار	مراد پبلیکیشنز اسلام آباد	۱۹۹۰م
۱۰۱.	شاکر ، پروین	کف آئینہ	مراد پبلیکیشنز اسلام آباد	۱۹۹٦م
۱۰۲.	شاکر ، پروین	خود کلامی	مراد پبلیکیشنز اسلام آباد	۱۹۸۵م
۱۰۳.	شاکر ، پروین	صد برگ	مراد پبلیکیشنز اسلام آباد	۱۹۹۳م
۱۰٤.	شاکر ، پروین	خوشبو	التحریربہ تعاون فنون لاہور	۱۹۷۷م
۱۰۵.	شبنم ، ڈاکٹر روبینہ	پروین شاکر کی نظمیہ شاعری	آفسٹ پریس دھلی	۲۰۰۵م
۱۰٦.	شیخ ، آصف	وہ تو خوشبو ہے	خزینہ علم و ادب لاہور	۲۰۰۰م
۱۰۷.	صحرائی ، طارق بلوچ	پروین شاکر شخصیت اور کلام کا انتخاب	اقرا پریس لاہور	۱۹۹۸م
۱۰۸.	صدیقی ، ڈاکٹر عقیل احمد	جدید اردو نظم نظریہ عمل	ایجوکیشنل بُك هاؤس علي گڑھ	۱۹۹۳م
۱۰۹.	کیفی ، ڈاکٹر حنیف	اردو میں نظم معراء اور آزاد نظم	الوقار پبلیکیشن لاہور	۱۹۹۵م
۱۱۰.	ملك ، فتح محمد	تحسین و تردید	اثبات پبلیکیشنز راولپنڈی	۱۹۸۲م
۱۱۱.	ہاشمی ، نصیر الدین	دکن کے چند تحقیقی مضامین		
۱۱۲.	نیئر ، ڈاکٹر معراج	حسرت موھانی	الوقار پبلیکیشنز	۲۰۰۷م

			لاهور	
١١٣.	هاشمی ، ڈاکٹر طارق	اردو غزل کی نئی تشکیل	نیشنل بُک فاؤنڈیشن اسلام آباد	٢٠٠٦م

المجلات العربية

١١٤: بزيع ، شوقي : " نازك الملائكة وداعاً : " الشاعرة الثائرة تستكين للموت " مجلة العربي ع٥٨٥ ، (أغسطس :٢٠٠٧)

١١٥: شوشة ، فاروق : نازك الملائكة : زنابق صوفية للرسول ، العربي ، العدد : ٥٨٦ _ (سبتمبر : ٢٠٠٧)

المجلات الأردية

١١٦		هفت روزه تصور پاکستان		٢٥ نومبر ١٩٩٢م
١١٧		هفت روزه فيملى ميگزين	لاهور	٢٦ مارچ تا يکم اپريل ١٩٩٥م
١١٨	احمد ، مدير ڈاکٹر مبارك	ماهنامه تاريخ ، تاريخ اور عورت نمبر		سن ندارد
١١٩	قاسمى ، احمد نديم	سه ماهى فنون	لاهور	شماره ٤٦

الإنترنت :

١٢٠) نازك الملائكة – ويكيبديا – الموسعة الحرة .

6f8QnogzQ20j: or search ? qccache: http://66/02.9./04 wikipedia.org/wiki%

١٢١) بوابة المرأة www.womengateway.com (google)

١٢٢) نازك الملائكة www.marmarita.com